

تفريغ وجمع وإعداد

وثائق أبوت أباد

Abbottabad Documents

إشراف ونشر

مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت

(Combating Terrorism Centre at West Point)

1435 هـ- 2014 م

Abbottabad Documents

وثائق أبوت أباد

إشراف ونشر

مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت

Combating Terrorism Centre at West Point

تفريغ وجمع وإعداد

نخبة الفكر

ربيع الآخر 1436 – يناير 2015

فهرس الوثائق:

SOCOM-2012-0000003

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

إلى الأخ الكريم الشيخ محمود – حفظه الله –

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهلكم وذراريكم وجميع الإخوة بخير وعافية، وبعد:

- بخصوص ما ذكرتم في رسالة سابقة بأنه قد يذهب بعض الإخوة إلى إيران ضمن خطة المحافظة على الإخوة؛ فأرى أن إيران غير مناسبة، كما ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار في اختيار المناطق التي سيكون فيها الإخوة داخل باكستان أن لا تكون من المناطق التي تعرضت لفيضانات أو محتمل تعرضها لذلك في المستقبل.

- فيما يخص الإخوة القادمون من إيران؛ فأرى أن يكونوا في هذه المرحلة في مناطق آمنة خارج مناطق القصف.

- فيما يخص باكستان فلم أطلع على التقرير الذي ذكرت ولكن الرأي بشكل عام هو الحرص على التهدئة وتركيز الجهود على الأمريكيين.

- فيما يخص تعيين بعض الإخوة في المناصب الإدارية؛ فأرى أن تؤخذ عليهم بيعة متضمنة لبعض النقاط التي تحفظ العمل وأسراره فأرجو أن تتشاوروا في الأمر وتفيدوني برأيكم، ومن النقاط المقترحة على سبيل المثال:

1. السمع والطاعة والجهاد لإعادة الخلافة.
2. حفظ أسرار العمل.
3. المحافظة على العمل الذي سيكون مسئولًا عنه وتقديم النصح للقيادة.

• فيما يخص ما ذكره الأخ بصير بخصوص الأخ أنور العولقي فحبذا أن تفيدوه عني في رسالة خاصة به بأن يبقى في منصبه فهو مؤهل وقادر على إدارة الأمر في اليمن، فليواصل على بركة الله فلديه من الصفات ما تمكنه من ذلك، ووجود بعض المميزات عند أخينا أنور العولقي أمر حسن لخدمة الجهاد، وحبذا أن يعطينا فرصة للتعرف عليه أكثر.

كما أرجو إبلاغه بأننا ما زلنا بحاجة إلى معطيات أكثر من أرض الميدان في اليمن لتيسير لنا بعون الله اتخاذ القرار الأنسب نحو التصعيد أو التهدئة.

وفيما يخص إفادتنا بالأوضاع عندهم فأرجو أن يكتب لي الأخ بصير بتصوره مفصلًا عن الأوضاع، وكذلك يطلب من الأخ أنور العولقي بأن يكتب تصوره مفصلًا عن الأوضاع في رسالة منفردة، وكذلك الأخ أبو سفيان سعيد الشهري يبعث بتصوره مفصلًا منفردًا.

وحبذا أن تطلبوا من الأخ بصير أن يرسل إلينا السيرة الذاتية مفصلة ومطولة للأخ أنور العولقي، وكذلك المعطيات التي اعتمد عليها في تزكيته مع إفادته بأن تزكيته معتبرة ولكن نريد أن نطمئن أكثر، فعلى سبيل المثال نحن هنا نطمئن إلى الناس بذهابهم إلى الخط وتمحيصهم هناك.

كما أرجو إفادة الأخ بصير بأن يكون الظهور الإعلامي مهمته وبشكل عام يقللوا من الظهور في هذه الفترة إلا لضرورة وإن استدعت الضرورة أيضًا أن يصدر أحد الإخوة خطابًا فيتم اطلاع بصير عليه قبل بثه على الإعلام، وتتم الإشارة له إن لم تكونوا قد أشرتم بأن خطاب الأخ سعيد الشهري الذي صدر عن اعتقال إحدى الأخوات في بلاد الحرمين مناسبًا في ذلك التوقيت.

• بخصوص ما ذكرتم في رسالة سابقة من رأيكم في تقليل المراسلات فنحن حريصون على الجانب الأمني إلا أن لدي شريط للأُمَّة تحريض لأهل العراق ودعوة للصحوات بأن يعودوا للمجاهدين سأرسله بإذن الله في المرة القادمة، فبإمكانكم أن ترتبوا مع الوسيط بأن يوصل الشريحة التي ستحتوي على ذلك البيان إلى قسم الإعلام مباشرة، وإن استجد أمر ضروري فسنرفق لكم رسالة يرسلها إليكم القسم الإعلامي.

- مرفق مع هذه الرسالة بيان مرئي للشعب الأمريكي أرجو إعطاء نسخة منه للجزيرة الدولية وللجزيرة العربية، كما أرجو أن تتم ترجمته (مدبلجًا) صوتيًا وأن يتم إيصاله لقناة الجزيرة قبل ذكرى الحادي عشر ليبثوه فيها، وكذلك مرفق نسختين منه إحداهن مسموعة والأخرى مكتوبة.

- بعثنا إليكم مع الرسائل التي سبقت هذه بيان بخصوص فيضانات باكستان وتأخر بثه على الإعلام فلعله خير ولكن على كل حال فقد أرفقت مضمون تلك الشريحة مع هذه الرسالة.

- ملاحظة أرجو بث بيان الفيضانات قبل بيان الشعب الأمريكي على أن يكون بيان الشعب الأمريكي في ذكرى الحادي عشر.

- مرفق رسالة من ابني خالد للأخ عبد اللطيف ورسالة للإخوة في القسم الإعلامي.

وفي الختام:

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويوفقكم لما يحبه ويرضاه، وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
الخميس 17/ رمضان / 1431 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

1. تقييم مادة الكلمة ومصلحة ظهور الشيخ في المرحلة الراهنة:

بالنسبة إلى مادة الكلمة، فحسنة وليست مختصة بما قبل الانتخابات النصفية، بل هي صالحة للنشر في أي وقت –والله أعلم–، ولكن لي تنبيه على ما ذكر من قول منسوب (لرئيس لكم سابق)، فمن المقصود؟ إذا كان المقصود هو القول المنسوب لـ (بنجامين فرانكلين) والذي أشار إليه الشيخ أيمن في كلمة من كلماته، فيجب التذكير أن (بنجامين فرانكلين) لم يكن رئيسًا وإنما كان "رجل دولة" وأحد المؤسسين للولايات المتحدة ولدستورها، ولم أسمع بالقول المنسوب له إلا من الشيخ أيمن، ولا أعرف مصدر الرواية ولا مدى شهرتها عند الأمريكان، ولكن قد يُستغل مثل هذا الخطأ للتشهير واتهامه بأنه يتحدث في أمرٍ لا يُحسنه (السياسة) بدليل أن يخلط بين الرؤساء وغير الرؤساء، وإن كان الكثير من الأمريكيين قد يظنون أيضًا أن (فرانكلين) رئيسًا –لظهور صورته في العملة التي تحمل عادةً صور الرؤساء–، ولكن هذا الخطأ لا يقع فيه عادةً من يتحدث في قضايا السياسة ويحللها ويناظر حولها، بل هي خطأٌ مشهور بين عامة الناس وليس بين المتخصصين.

هذا كله إذا كان المقصود بـ "الرئيس السابق" (بنجمين فرانكلين)، وأما إذا كان المقصود غيره فلا حاجة لكلامي السابق.

وأمّا بالنسبة إلى مصلحة ظهور الشيخ في المرحلة هذه فينبغي أن ننظر إلى المسألة من جميع النواحي، فيجب التنبيه إلى الأمور التالية:

– بغض النظر عن مرور الانتخابات النصفية فالوقت مناسب جدًّا لخروج الشيخ بكلمة كهذه، إذ الحديث السياسي في أمريكا كله عن الاقتصاد، وقد نسوا أو تناسوا الحرب ودورها في إضعاف الاقتصاد، وكما قالت صحفية باكستانية مقيمة في أمريكا، ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده أوباما عقب الانتخابات النصفية قد كانت الأسئلة كلها عن الحالة الاقتصادية السيئة والسبل للخروج من الأزمة، ولكن مع ذلك لم يتجرأ أحد من الصحفيين على إحراج أوباما بسؤال حول تأثير إنفاق المليارات سنويًّا على الحربين في أفغانستان والعراق على الميزانية الأمريكية والاقتصاد القومي!

– لا بأس أن يظهر الشيخ بصورته الآن ثم يظهر مرة أُخرى في الذكرى العاشرة لغزوات مانهاتن وواشنطن؛ فكل ظهورٍ له –ما لم يكن ظهوره شبه يومي أو شبه أسبوعي– لا بد وأن يكن له تأثير، وتكرار ظهوره رغم الحملة الشرسة التي تُشن على القاعدة في كل مكان هو في نفسه مُلفت للانتباه.

– يجب أن لا ننسى أن هناك ملايين المعجبين بالشيخ في العالم الإسلامي يتطلعون إلى ظهوره والاطمئنان على صحته وأنه بخير وعافية، وهؤلاء يجب أن يكونوا مقصودين بخطاباتنا ورسائلنا قبل الأمريكيين والأوروبيين الذين لا يسمعون ولا يعقلون إلا من رحم الله.

– كما يجب أن لا ننسى الإخوة المجاهدين في الجبهات الذين يمرون بأوقات عصيبة ويواجهون المصيبة تلو المصيبة، هؤلاء أيضًا سيفرحون برؤية الشيخ مجددًا، وظهوره سيرفع من معنوياتهم –إن شاء الله–، بل أرى أن من المناسب أن يقوم الشيخ بتوجيه خطاب مرئي إلى المجاهدين في كافة الساحات، يواسيهم ويصبرهم ويثبتهم ويرشدهم، وكانت الرسالة التي أرسلها بعد استشهاد الشيخ سعيد –رحمه الله– قوية ومؤثرة فجزاه الله خيرًا، ولكن الكثير من الناس لا يقرؤون، أو يقرؤون ولكنهم يتأثرون أكثر بالصورة.

والخلاصة أنه ما دام لا يوجد مانع أمني من ظهور الشيخ بالصورة، ولا يوجد في الخطاب خطأ أو غيره مما يستوجب إعادة النظر فيه، وما دام الشيخ نفسه راضٍ بنشره بعد الانتخابات –والسكوت هنا من علامات الرضا– فأرى إخراجه بلا تردد ولا تأخير، والله أعلم.

2. مسألة الاستعداد للذكرى العاشرة وكيفية تسويقها إعلاميًّا، وكيفية استغلال الإعلام عمومًا:

بالنسبة إلى القناة الأمريكية التي يمكن أن نستفيد منها لإيصال رسائلنا سواء في الذكرى العاشرة أو قبلها أو بعدها، فرأيي الشخصي أنه ليس هناك ما يميز قناة على الأُخرى من حيث المهنية و الحياد، فهي كلها كما تفضل الشيخ (قريبة من المهنية والحياد) ولم ولن تبلغ المهنية والحياد إلا أن يشاء الله أمرًا!

فمن حيث المهنية فكلها على مستوى واحد تقريبًا، ما عدا قناة (فوكس نيوز) فهي ساقطة في الحضيض كما تعلمون وفاقدة للحياد أيضًا.

وأما من حيث الحياد فقناة CNN باللغة الإنجليزيّة تبدو متعاونة مع الحكومة أكثر من غيرها (عدا فوكس نيوز طبعًا)، وإن كان موقعها العربي على الشبكة يأتي بتقارير جيدة ومفصلة أحيانًا عن إصدارات السحاب مع الكثير من الاقتباسات من النص الأصلي، مما يعني أنهم ينقلون مباشرة من الإصدارات أو تفريغها، لا كما تفعل بعض القنوات والمواقع من نقل عن وكالات أنباء كـ (ريوترز) و(أي.بي) وغيرهما.

وكنت أظن أن قناة MSNBC قد تكون جيدة ومحايدة بعض الشيء، ولكنها أقالت أخيرًا اثنين من أشهر صحفييها - هما (كيث أولبرمان) و (أكتافيا ناصر) اللبنانية -لإدلائهما بتصريحات مثيرة للجدل (اللبنانية كانت قد أثنت على إمام الشيعة محمد حسين فضل الله بعد موته وسمَّته [أحد روائع حزب الله] ويبدو أنها شيعية)-.

قناة CBS التي ذكرها الشيخ أرى أنها في العموم كبقية القنوات، ولكن فيها برنامج (60 دقيقة) العريق الذي يتسم بشيء من الشهرة والسمعة الطيبة لقدمه، والله أعلم بحقيقته فلست مطلعًا عليه بصورة كافية.

قناة ABC لا بأس بها، بل قد تكون من أحسن القنوات بالنسبة لنا، فهي تهتم بقضايا القاعدة، خصوصًا الصحفي Brian Ross المختص في شؤون الإرهاب، وكأن القناة ما زالت تفتخر بلقائها الذي أجرته مع الشيخ، كما بثت مقاطع من كلمة لي في الذكرى الرابعة، ونشرت معظم نصها مفرغًا على موقعها على الشبكة.

ولكن خلاصة القول أنه لا توجد قناة بعينها يمكن أن نعتمد عليها لإعطاء المجال لرسائلنا، فقد تتجاهلها أصلًا، وحتى القناة التي تبثها لا بُدَّ وأن تشوهها بطريقةٍ ما، مثل إحضار المحللين والمتخصصين الذين يفسرون رسالتنا بالمعني الذي يريدونه هم، أو يتجاهلون الرسالة ويقومون بعملية تشويه صورة الأشخاص، إلى آخر ما تعلمونه من أساليبهم الماكرة.

ولكن لو كان العرض -في الذكرى القادمة مثلًا- من نوع خاص، مثلًا لقاء خاص مع الشيخ أسامة أو الشيخ أيمن، وبأسئلة تختارها القناة، وبكاميرا جيدة، فقد نجد قناة تقبل العرض، هذا مع أن القنوات الأمريكية لا تفضل اللقاءات غير المباشرة -أي اللقاءات التي لا يلتقي مراسلها مباشرة مع الضيف-، ولكن قد يقبلون هذه

المرة حتى يحصلوا على سبق صحفي، أول لقاء صحفي للشيخ أسامة أو الشيخ أيمن منذ ما يزيد عن 10 سنوات، خصوصًا إذا كان الشيخ صاحب اللقاء نظرًا لقلة ظهوره عبر السنوات التسعة الماضية، ونظرًا لضعف جودة التصوير في المرتين السابقتين اللتين ظهر فيهما –ولا أدري كيف التصوير هذه المرة– حتى شكك بعض أصحاب نظريات المؤامرة في كون الشخص الذي ظهر هو الشيخ، وربما رأيتم برنامج [بن لادن حي أم ميت؟] الذي بثته قناة الجزيرة.

وعلى هذا فحتى خطبة مصورة للشيخ عالية الجودة – HD أو ما فوقها – قد تتلقى الاهتمام من قبل بعض القنوات في الذكرى العاشرة.

وعلى هذا فإذا كانت الجودة في كلمة الشيخ الجديدة عالية بالنسبة للكلمتين السابقتين، فقد تتفكرون في ضغطها أو إجراء بعض التأثيرات الخاصة عليها لتخفيض الجودة، حتى تكون كسابقاتها، وأتكلم بكل جدية.

وعمومًا مهما أرسلنا من مادة، فأرى أن يتم توزيعها على أكثر من قناة بحيث يكون هناك منافسة "صحية" بين القنوات في إخراج المادة خوفًا من تفوق إحدى القنوات على أخرى؛ فيُرسل مثلًا إلى كل من ABC و CBS و NBC و CNN وربما حتى PBS وصوت أمريكا، وأمّا (فوكس نيوز) فلنخليها تموت بغيظها.

هذا في حال أنه لم يتم الاتفاق مع قناة معينة على نشر مادة أو إجراء لقاء أو ما شابهه.

وأمّا الطريقة الثانية التي أقترحها فهي قريبة مما ذكرها الشيخ من التواصل مع عبد الباري عطوان وروبرت فيسك؛ فأقترح أن نرسل المادة –أو المواد– إلى مجموعة من الكُتَّاب والصحفيين المهنيين أو المستقلين –أو الصحفيين الذين أظهروا الاهتمام بقضايا القاعدة– في مختلف الأقطار، ففي بريطانيا عطوان وفيسك وربما غيرهما، وفي أمريكا راين راس وسيمور هيرش وجيري فان وغيرهم، وفي كندا Eric Margolis و Gwynne، وفي أوروبا الصحفي النرويجي الذي بقي مدة مع الطلبة في كونر وأصدر فيلمًا مصورًا تلقى الكثير من الشجب في الغرب؛ لأنه أظهر أن الطلبة بشر لهم أُسر وأطفال ويضحكون ويأكلون كبقية الناس، وفي باكستان حامد مير وسليم صافي –صاحب برنامج (جركة) في قناة جيو– ورحيم الله يوسف زاي، وجمال إسماعيل، وفي الجزيرة... (ضعوا أسماءهم إن كان لهم وجود!)، وفي مصر د. محمد عباس وغيره، وفي الأردن د.أكرم حجازي، وفي اليمن عبد الإله حيدر شائع –إذا أفرجت عنه الحكومة وما زال بعد ذلك متخصصًا في شؤون القاعدة– وهكذا، وحبذا

أن نرسل إلى عدد يتراوح من 30 إلى 50 من هؤلاء الصحفيين والكُتَّاب، ونخبر كل واحد منهم أنه قد اختير ليكون من ضمن مجموعة من الصحفيين والكُتَّاب العالميين سوف يتلقون مادة إعلامية خاصة بمناسبة الذكرى العاشرة لأحداث الحادي عشر، وحبذا أن تضم الرسالة التي نرسلها لهم ما ذكره الشيخ من أسباب تدعوهم إلى الاهتمام بهذه المادة والتعاون في نشر رسالتها للعالم إلى غير ذلك من الحجج المقنعة، وتكون في الرسالة كلمة سر وعنوان موقع ليحملوا منه المادة في الوقت المحدد -وليكن قبل 5 أيام من الذكرى مثلًا وهذا سهل يسير- على ما أظن- بالنسبة لإخواننا الشغالين في مجال الشبكة.

وهب أن ثلث فقط من المرسل إليهم يهتمون بالمادة، فهذا 10 على الأقل من الصحفيين العالميين قد نقلوا رسالتنا في الصحف والقنوات.

وإن نجحت التجربة فأقترح تكرارها عند كل مناسبة مهمة وفي كل مرة نريد أن نزيد من عدد المطلعين على رسالة أو بيان ما.

وأما الاقتصار على قناة الجزيرة والمنتديات الجهادية على الإنترنت فلم يجدي نفعًا؛ فقناة الجزيرة اليوم على ما يبدو تشترط ما تشترط غيرها من القنوات والوكالات والصحف لتغطية بيان للقاعدة، وهو أن يحتوي على تهديد أو توعد أو تبني لعملية ما، وأما الرسائل ذات اللهجة (الدبلوماسية) مثل رسالتي الشيخ عن الفيضانات فلا تصلح للنشر عندهم؛ لأن ذلك وجه للقاعدة لا ينبغي إظهاره للناس.

وأمّا المنتديات الجهادية، فمنفرة لأكثر المسلمين، أو مغلقةً أمامهم، كما أنها مشوهةً نوعًا ما لصورة القاعدة لما تعلمونه من التعصب واللهجة الحادة التي يتسم بها أكثر المشاركين في تلك المنتديات، ولما فيها من تحيز لـ (السلفية)، بل وليست أية سلفية، وإنما ما تعرف بـ(السلفيّة الجهادية)، والسلفية ما هي إلا تيار واحد من تيارات المسلمين، والسلفية الجهادية تيار صغير داخل تيار صغير.

وبالمناسبة فلمحمد المسعري كلام سديد فيما يتعلق بالمنتديات الجهادية، وإن كان منتداه (التجديد) ليس بأفضل منها، بل أسوأ على ما يبدو لي، وكذلك فالمسعري قد أصاب -في ظني- في معظم تحليله للوضع في العراق، ولا سيما مقارنته له بساحات الجهاد الأُخرى. [وقطعًا للشك أقول: الذي قرأ تعليقي على كتاب الدكتور يعلم أني قد نقلت كلامًا قريبًا مما ذكره المسعري في قضيتي المنتديات ودولة العراق الإسلامية، وكل ذلك قبل بيان

المسعري الذي أصدره بعد مقتل أميري الدولة، وكان تعليقي على كتاب الدكتور قبل بشهرين تقريبًا؛ فأنا لم أستمد أفكاري من المسعري على الإطلاق، وإنما حصل نوع من التوافق في الرأي –ولو في هاتين القضيتين فقط– (أما المسائل الأُخرى التي يدندن حولها، مثل كلامه في تعريف التوحيد، وبعض أطروحاته الفقهية، وتلطفه المبالغ فيه مع الشيعة والمستجيرين بالمقبورين والمحبين للخرافات ومظاهر الوثنية، فلا)، وأحب أن أؤكد أني كنت غير مستريح إلى إعلان الدولة منذ زمن طويل، بل كنت غير مرتاح لبعض تصرفات الزرقاوي –رحمه الله– التي تصرف بها باسم تنظيم القاعدة، وكل ذلك يعلمه المشايخ أيمن وعطية وعبيد [منير]، فليس موقفي هذا وليد الساعة، ولكني مشيت مع موقف التنظيم الرسمي خشية من إحداث فتنة، ولأني كنت أتهم رأيي، وهذا مع الملاحظة أني الآن وحتى بعد أن غلب على ظني صحة موقفي فأنا لا أُناقش هذا الموضوع إلا مع المشايخ مثلكم وأحيانًا مع إخوتي في السحاب، وعلى كل حال فهو عبارة عن نصائح وآراء أرجو أن تجعلوها في الحسبان، وتتشاوروا فيها وفقكم الله وإياي إلى الصواب، وأعوذ بالله أن أتعصب لرأي أو أن أُوالي وأُعادي عليه، وإن بدت مني حدة أو شدة في الطرح فما هي إلا الأسلوب الذي تعودت عليه في الحديث والكتابة، مع أني أُحاول بصورة مستمرة تهذيب أسلوبي، وأن أجعلها أكثر مرونة وأقل حدة والله المستعان].

3. إظهار عدالة قضيتنا للعالم أجمع وللشعوب الأوروبية على وجه الخصوص والعراقيل الموضوعة أمام ذلك:

تحدث الشيخ الفاضل عن أهمية إظهار عدالة قضيتنا للعالم عامة والأوروبيين خصوصًا، وذلك عند الحديث عن الاستعداد للذكرى العاشرة لغزوة منهاتن، وقد أكد الشيخ على هذا المعنى –فيما يخص الأوروبيين– في رسائل وبيانات سابقة.

وقد كنت –تجاوبًا مع هذه التوجيهات، وبعد استشارة الأخ عبيد– بدأت في إعداد رسالة إلى الأيرلنديين وشرعت في البحث عن المعلومات والمواد اللازمة وجمعها، وذلك بعد ما لحظته من تعاطف الأيرلنديين مع القضية الفلسطينية وتلطف الجهاز القضائي في أيرلندا مع المسلمين المتهمين بالإرهاب وعدم مشاركة قواتها في حروب بوش الصليبية (وإن كانت لها مشاركة ضمن بعثة قوات الاتحاد الأوروبي المكلفة بتدريب جنود الجيش الصومالي)، وكذلك مما بعث على إعداد رسالة هو الأزمة الاقتصادية الأخيرة التي تأثرت بها أيرلندا أيما تأثير حتى اضطر الشباب إلى البحث مجددًا عن لقمة العيش في الخارج، والأمر الآخر والأهم هو الغضب المتزايد في أيرلندا تجاه

الكنيسة الكاثوليكية بعد الكشف عن العديد من الفضائح الجنسية وغيرها، والشعب هناك الآن بدأ يتجه نحو العلمنة بعد أن كان من أكثر الشعوب تدينًا في أوروبا الملحدة، فلماذا لا نوجههم نحو الإسلام؟

كما كنت أتفكر في إعداد رسالة بالعربية إلى نصارى المنطقة العربية لدعوتهم إلى الإسلام ولتحذيرهم من التعاون مع أعداء الإسلام الغزاة ومعارضة قيام الدولة الإسلامية، بل عليهم أن يرحبوا بالفتح الإسلامي كما فعل أسلافهم عندما فتح المسلمون القدس في عهد عمر –رضي الله عنه–.

ثم جاء الهجوم على الكنيسة الكاثوليكية في بغداد، والذي شنه تنظيم دولة العراق الإسلامية الذي ندعمه، والذي –شئنا أم أبينا، رضينا أم سخطنا– يعرف عند الناس بـ (فرع تنظيم القاعدة في العراق)، وقد استوقفني الهجوم هذا وجعلني أتردد في متابعة مشروع الرسالتين، إذ الأفعال أبلغ من الكلمات، والفعلة التي فعلوها –والاتصالات التي أجروها أثناء الهجوم والبيانات التي أصدروها لاحقًا– لا تساعد أبدًا في كسب تعاطف الناس، كيف وقد جاء الهجوم بعد أيام فقط من إعلان الكاثوليكيين في الشرق الأوسط وغيره معارضتهم لإسرائيل بطريقة أغضبت اليهود وحلفاءهم جدًّا، إذ رفض الكاثوليكيون استخدام التوراة لتبرير احتلال فلسطين واغتصابها؟!

ثم إن الكاثوليكيون تاريخيًّا كانوا من أشد النصارى عداوة لليهود، كما أنهم كانوا الأعداء الأصليين للإنجيليين البروتستانت الذين هم طليعة الحروب الصليبية المعاصرة، وعوامهم في الجملة وفي أيامنا هذه أكثر تعاطفًا وتفاهمًا مع المسلمين من غيرهم من النصارى البروتستانت والأرثوذكس، ولا أنفي وجود العداوة، ولا أنفي أنه لو أُتيحت لهم الفرصة لربما كانوا يحاربون المسلمين اليوم كما يحاربنا الأنجلو ساكسون البروتستانت، كما لا أنفي شدة عداوة البابا وغيره من رؤوس الكنيسة للإسلام والمسلمين –كيف لا والإسلام هو التهديد الأكبر لبقاء سلطتهم اليوم، خصوصًا في أوروبا–، ولا أنفي قيامهم بإرسال بعثات تنصيرية (تبشيرية) هنا وهناك لدعوة المسلمين إلى الردة، ولكني أتحدث عن العموم وعن الواقع الراهن وعن حجم العداوة وحجم جهود التنصير، ولا يمكن أن يقارن حجم جهودهم اليوم ضد الإسلام بحجم جهود الإنجيليين البروتستانت أو جهود الكنيسة القبطية وغيرهم من الأرثوذكس الحاقدين.

بل حتى في البوسنة رأينا وقوف الكروات الكاثوليكيين إلى جانب المسلمين ضد الصرب الأرثوذكس.

وقد رأيتُ أخيرًا في تقرير عن فنزويلا صورة لجدار قد كتبت عليه: (الإسلام تراث الجميع)!

وخلاصة القول أن عوام الكاثوليك باتوا محل خصب للدعوة إلى الله وإقناعهم بعدالة قضية المجاهدين خصوصًا مع الغضب المتصاعد ضد الكنيسة الأم (الفاتيكان) نتيجة فضائحها وسياساتها المرفوضة من قبل كثير من العوام.

ولكن الهجمات على النصارى في العراق مثل الهجوم في بغداد وما سبقه من الهجمات في الموصل وغيرها لا تساعدنا على إبلاغ الرسالة، فحتى ولو كان المخاطبين عندهم نوع من السخط على الكنيسة الأُم فلن يتفهموا في الغالب مع استهداف العوام من النساء والأطفال والرجال في كنيستهم أثناء القداس.

من أغرب الأمور في هذه القضية وأعجبها ما ورد في وسائل الإعلام من تهديد المهاجمين بقتل الأسرى المحتجزين لديهم وبدء حرب شاملة ضد النصارى في العراق والمنطقة إن لم تفرج الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عن وفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة المحتجزتين لديها في أديرتها، ومعروف لمن له أدنى معرفة بالنصارى وفرقهم أنه لا توجد علاقة تربط الكنيسة الكاثوليكية بالكنائس الأرثوذكسية، بل ما زالت هناك عداوة قائمة بين الطرفين بحيث أن كل من الطرفين ينظر إلى الآخر على أنه مبتدع! ولولا أننا في عصر (التعايش السلمي والحوار المتبادل) لكانوا الآن يسفكون دماء بعضهم بعضًا كما كانوا يفعلون في الماضي.

وللتقريب أقول: هذه العملية –من وجهة نظر النصارى على الأقل– كما لو أن مجموعةً مسلحة تنتمي إلى طائفة من الطوائف اقتحمت مسجدًا للسنة في الفلوجة –ولا أقول مسجدًا لـ "الصحوات" بل مسجدًا عاديًّا– فاحتجزت المصلين وهددت بقتلهم وشن حرب شاملة على أهل السنة في العراق إن لم تقم الشيعة الروافض بإطلاق سراح أسرى سنيين محتجزين لديهم في حسينيات (مدينة الصدر ببغداد) أو مزارات (مدينة قم الإيرانية)، فهل يقبل بهذا عاقل؟ وهل كنا سنتفهم مع دوافع وأهداف تلك المجموعة المسلحة أو من يقف وراءها ويتحالف معها؟

بل أليست هذه السياسة التي تتبعها «دولة العراق الإسلامية» هي عينها سياسة (بوش) التي نفرت الأوروبيين وعقلاء العالم؟ فقد قال بوش: "إما معنا وإما مع الإرهابيين"، ولم يترك مجالًا للحياد، وهنا كأن هذه الجماعة في العراق تقول للنصارى: "إما معنا وإما مع حكومة المالكي ولا مجال للحياد، إما أن تدفعوا «الجزية» لدولتنا الوهمية التي لا تستطيع حماية نفسها ناهيك عن حمايتكم، وإما نبيد خضراكم ويابسكم"، **فهل هذا هو**

العدل الذي نتحدث عنه ويتحدث عنه الشيخ في بياناته ورسائله؟ أين الدليل أن النصارى في العراق وقفوا إلى جانب الحكومة أو الأمريكيين كطائفة؟ في ظني -وقد أكون مخطئًا- أن المسألة لا علاقة لها أصلًا بتعاون طوائف النصارى الضعيفة المهمشة مع الحكومة والأمريكان بقدر ما لها علاقة بكون جماعة (الدولة) يعتقدون صحة دولتهم الوهمية ويتعصبون لما قاله أبو عمر البغدادي -رحمه الله- من بطلان ذمة النصارى العراقيين ووجوب عقدهم ذمة جديدة على الشروط العمرية مع (دولة العراق الإسلامية) ودفع الجزية لها... مقابل ماذا؟ لا شيء!

وغني عن القول بأن مجرد الاحتجاج بقول الفقهاء: "الأصل في دماء الكفار الحل إلا بعهد أو ذمة أو أمان أو إسلام" في غير محله وخارج عن محل النقاش، فنحن هنا إنما نتكلم عن المصلحة والمفسدة وعن الأولويات، لا عن أصل المسألة.

وما أجمل ما ذكره الشيخ أُسامة أخيرًا -عند الحديث عن الخطاب الإعلامي- من أن العبارات القوية التي وردت عن السلف قد قيلت في زمن عزة وتمكين وبالتالي فلا تصلح لوقت الاستضعاف هذا، وأنا أقول: وكذلك بعض أحكام الفقهاء المتعلقة بالجهاد قد أصدروها في زمن كان للإسلام قوة ومنعة وشوكة، ولذلك فلا يمكن تطبيقه في أيام الضعف كأيامنا هذه [وأنا أقصد هنا ما ذكر بعضهم -مثلًا- من استحباب أو وجوب هدم الكنائس وحرق الكتب الدينية المنحرفة ونحو ذلك من الأمور التي قد لا تصلح في جهادنا اليوم؛ لأن طبيعة قتالنا تختلف عن قتالهم؛ ولأن لنا أولويات أُخرى، كدفع الصائل مثلًا، في حين أن الفقهاء كانوا يتحدثون عن جهاد الطلب... إلخ).

وسبحان الله! أين موقف جماعة «دولة العراق الإسلامية» من النصارى من موقف الشيخ أُسامة في كلمة (الحل) قبل ثلاثة سنوات؟ وأين موقفهم هذا من رسالة الشيخ أيمن الموجهة للأقباط في -أظنه- كتاب التبرئة؟ [وقد رجعتُ للكتاب ووجدتها بالفعل في "الفصل الرابع عشر: ملاحظات على ما ورد بالحلقة العاشرة"، وأنصح بمطالعتها فإنها تبين لك مدى مخالفة موقف (خلافة العراق الوهمية) لموقف الشيخين أيمن وأُسامة]، وأين موقفهم من موقف الشيخ عبد الله عزام المرن من النصارى في بلاد العرب اليوم (انظر تفسير سورة التوبة والمعارضة التي تلقاها من الشباب الحاضرين)؟ وأين موقفهم هذا من موقف الشيخ أبي محمد المقدسي الرافض لتفجير الكنائس -انتبه: مجرد تفجير الكنائس ولو كانت فارغة من الناس، فكيف إذا كان فيها ناس؟!

عجيب –والله– التناقض بين أقوال قادتنا وعلمائنا وأفعال المنتسبين إليهم والمتحالفين معهم؛ أو قل: المتمسحين بأسمائهم!

والخلاصة أنه لا بد من وضع حد لمثل هذه التصرفات والمواقف غير المدروسة وغير المفهومة لدى طوائف عديدة من المسلمين قبل الكافرين، ولا بد من تحديد موقف القادة والتنظيم منها بوضوح.

ولا أرى بأسًا ولا مفسدة في أن يعلن تنظيم القاعدة عدم رضاه بهذا التصرف والتصرفات الأُخرى التي يقوم بها التنظيم المسمى «دولة العراق الإسلامية» بدون أمر من تنظيم القاعدة ودون استشارة، وأرى أنه لا بد –عاجلًا م آجلًا، وحبذا أن يكون عاجلًا– أرى أنه لا بد من أن يُلن التنظيم قطع روابطه التنظيمية بذلك التنظيم، وأن العلاقات بين قيادة القاعدة و«الدولة» مقطوعة عمليًّا منذ عدة سنوات، وأن قرار إعلان الدولة اتخذ بدون استشارة مع قيادة القاعدة، وأن قرارهم الاجتهادي قد أحدث عدة انشقاقات في صفوف المجاهدين ومحبيهم داخل وخارج العراق، وأنه لا يبقى بين تنظيم القاعدة و«الدولة» إلا رابط الإيمان والإسلام الذي يوجب علينا تقديم النصح والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعم والمؤازرة في الخير والأعمال الصالحة.

هذا هو الحل الوحيد أمام تنظيم القاعدة، وإلا فستتضرر سمعته أكثر وأكثر نتيجة أفعال وأقوال هذه الجماعة المنسوبة أو المنتسبة إلى تنظيمنا –المبارك إن شاء الله –.

ومن الأمور المنفرة أيضًا –والمحرمة بلا شك– استهداف المساجد بالتفجيرات وغيرها –كما يحدث في أفغانستان وباكستان وأحيانًا في العراق، فنحن ما زلنا بحاجة إلى توضيح عدالتنا وعدالة قضيتنا للمسلمين قبل أن نوضحها للأوروبيين. [وانظر الفصل التالي للمزيد عن هذا الموضوع]

ثم وقعت عيني اليوم على مقالة جديدة لـ(بروت فيسك) يبدي فيها ردة فعله –وردة فعل غيره– على الهجوم على الكنيسة في بغداد، واسمحوا لي أن أُترجم لكم أهم ما جاء فيها مع تلخيص الباقي:

عنوان المقال: The West Makes it Easier for Al-Qaeda to Attack – الغرب يُسَهِّل على القاعدة الهجوم

تاريخ النشر: 6 نوفمبر 2010

"إن السرعة التي بها أخافت مجزرة الكنيسة البغداديّة شعوب الشرق الأوسط لهي علامة على مدى هشاشة الأرض التي يقفون عليها؛ فخلافًا لما اعتدناه من نشراتنا الإخبارية المتلفزة في الغرب تقوم قناتا الجزيرة والعربية بعرض صور تبين الحقيقة المرعبة الكاملة لمثل هذه المذابح، فلا تترك مناظر الأيدي والأرجل المتناثرة والأجساد التي قطعت رؤوسها أي مجال للشك في معناها إن كل مسيحي في المنطقة –أي الشرق الأوسط– قد فهم معنى هذا الهجوم، وفي الواقع ونظرًا إلى الطبيعة الطائفية للاعتداءات على الشيعة العراقيين قد أصبحت أتساءل: هل القاعدة نفسها –بدلًا من أن تكون مركز ونواة ومنبع لما يطلق عليه (الإرهاب العالمي) كما نتصور– هل هي في الحقيقة منظمة من أكثر المنظمات طائفيًّا التي تم اختراعها عبر تاريخ العالم؟ كما أشتبه في أنه ليس هناك «قاعدة» واحدة، وإنما هناك عدد من المنظمات بهذا الاسم تعيش كلها على ما في المنطقة من مظالم، وهي بمثابة (نقل للدم) يضعه الغرب –وأنا أجعل الإسرائيليين من ضمن الغرب هنا– جسدها [أي كأن (فيسك) يشبه هذه المظالم الغربية بنقل الدم؛ لأنه كما أن نقل الدم ينعش المريض أو الجريح، فكذلك هذه المظالم لم تنعش القاعدة]

بل أنا أتساءل: هل من الممكن أن حكوماتنا (الغربية) تحتاج إلى هذا الإرهاب لكي تجعلنا خائفين، خائفين جدًّا ولكي تجعلنا مطيعين ولكي تجلب المزيد من الأمن إلى حياتنا الصغيرة؟ وأنا أتساءل: هل ستستيقظ هذه الحكومات وتدرك الحقيقة وهي أن أفعالنا في الشرق الأوسط هي التي تجعل أمننا في خطر؟ لقد كان اللورد (بلير) صاحب أصفهان [فيسك بهذا يشبه بلير بممثلي الإمبراطورية في المستعمرات البريطانية قديمًا، وكان (فيسك) أيام غزو العراق يطلق عليه "اللورد (بلير) صاحب كوت العمارة"، أما الآن ورياح الحرب قد اتجهت نحو إيران فيطلق عليه "اللورد (بلير) صاحب أصفهان"] لقد كان اللورد (بلير) صاحب أصفهان ينكر هذا دائمًا، حتى عندما قام الانتحاري الذي فجَّر نفسه في يوم 7 يوليو –في تسجيل فيديو نشر بعد موته– قام يشرح بعناية أن العراق يعتبر

أحد الأسباب وراء قيامه بالمذبحة في لندن، كما كان (بوش) ينكر ذلك دائمًا، وسوف ينكرها (سركوزي) أيضًا في حال إذا أوفت القاعدة بتهديدها الأخير بمهاجمة فرنسا.

والآن بالنسبة للقاعدة فإن «جميع النصارى» في الشرق الأوسط سوف يكونون من أهدافها أيضًا، وهي بذلك توزع هذه التهديدات مثل القنابل العنقودية حول المنطقة. واحتاج ما يقرب من مليونين نصراني قبطي في مصر إلى حماية في احتفالهم الديني في الأُقصر الذي يستغرق أسبوعين، حيث تحيط بهم مئات من ضباط أمن الدولة بعد زعم القاعدة أن امرأتين مسلمتين تحتجزان دون إرادتهما من قبل الكنيسة القبطية، ومن الدرجة الثانية في الأهمية الاحتمال أن أصل المسألة قد يكون أن المرأتين قررتا طلاق زوجيهما وبالتالي غيرتا دينيهما لإبطال الزواج، حيث أن الكنيسة في مصر لا تسمح بالطلاق.

[ثمَّ تحدث فيسك عن المشاكل المتصاعدة بين السنة والشيعة في لبنان بعد أن طلبت جماعة حزب الله الحكومة برفض نتائج التحقيق الدولي في اغتيال الحريري، ثم تعرض إلى المخاوف من تصاعد المشاكل الطائفية بين المسلمين والنصارى في لبنان بعد نبش قبر في كنيسة (جياي) جنوب بيروت، وذكر تنديدات قادة الشيعة والنصارى بهذا الفعل وبالهجوم على الكنيسة في بغداد] ثم قال:

"إن الغرب ليس عنده القوة اللازمة لمساعدة هؤلاء المسيحيون الخائفون، إن أفعال الساسة "ذوي الأُسس العقدية" -والمقصود العقيدة المسيحية طبعًا- [إشارة إلى اليمين المسيحي في الغرب] قد أوجدت مأساةً مسيحية جديدة في الشرق الأوسط."

[ثم أشار إلى اعتقاد بعض الأمريكان الذين التقى بهم في ولاية كاليفورنيا أن المسيحية دين غربي لا دين شرقي، ثم نفت مسؤولية القاعدة عن نبش القبر في لبنان، نظرًا لتفاهة الفعل، غير أن للقاعدة وجود في لبنان حسبما صرح به بشار الأسد حليف إيران وحزب الله الشيعيين مما جعله عدوًا لمنظمة بن لادن، -ثم ذكر تصريح بشار الأسد لصحيفة الحياة- حيث قال بشار:

"نحن نتحدث عن القاعدة وكأنها لها وجود كمنظمة قوية البنيان وموحدة، ولكن هذا غير صحيح وإنما تتواجد أكثر كتوجه فِكري يسمي نفسه «القاعدة». إن هذه المنظمة نتيجة لوضع وليست سببًا، إنها نتيجة للفوضى

وضعف التنمية، إنها نتيجة للأخطاء السياسية، وتمثل نوعًا من التوجه السياسي، والقول بأن هذه المنظمة موجودة في كل مكان، في سورية وجميع البلدان العربية والإسلامية لا يعني أنها واسعة الانتشار، ولا أنها تتمتع بالشعبية"

إلا أنه لا يمكن للأسد أن يبرئ نظام حكمه ولا أنظمة الدول العربية الأُخرى التي تحظر قوانينها الأمنية كل الاجتماعات السياسية غير التي يبرمها مسئولو الدولة، مما أجبرت المسلمين منذ زمنٍ طويل على التحدث عن السياسة في المؤسسة الوحيدة التي يزورونها بانتظام: المسجد، وبطبيعة الحال فإن أعظم سخرية هذا الأسبوع كانت في الاستماع إلى لورداتنا وسادتنا وهم يثنون على تعاون النظام الوهابي في العربية السعودية بعدما أُنذر الغرب بوجود الطرود المتفجرة على متن الطائرات، مع أن هذه العربية السعودية نفسها كانت هي التي ربت ورعت –على مدى سنين طوال– أُسامة بن لادن ورجاله المرحين [إشارة إلى أسطورة (روبن هود) الشهيرة وبطلها رجل خرج على الملك الإنجليزي زمن الحروب الصليبية وبدأ يقطع الطرق، واشتهر أنه يسرق من الأغنياء ويوزعها على الفقراء، وكانت عصابته تسمى بـ (الرجال المرحين)]

وذلك أن الحكام المستبدون في الشرق الأوسط أيضًا يحبون أن يخوفوا شعوبهم [كأنه يريد أن السعودية صنعت القاعدة لتخويف شعبها!]، الفقراء في مصر يشمئزون من النخبة التي تحكمهم، ولكن تلك النخبة تريد أن تضمن عدم وجود الثوار الإسلاميين في القاهرة، والغرب يريد أن تضمن عدم قيام الثورات الإسلامية في القاهرة، أو في ليبيا، أو في الجزائر، أو في سورية، أو في العربية السعودية، واسردوا البقية بأنفسكم، والمشكلة المباشرة هي أن القاعدة تسعى إلى إضعاف هذه الأنظمة بالإضافة إلى إضعاف الغرب ولذلك فإنهم [الظاهر أن الضمير راجع إلى القاعدة] يكتلون العراق نفسه –وليس ثمة أهمية كبيرة لكونه دولة ديمقراطية إذا كانت هذه الدولة تفتقر لحكومة وتنشغل عن حماية شعبها بإعدام أعدائها التاريخيين من البعثيين– يكتلونه مع المسيحيين والشيعة فيه، وما زلنا نشن الهجمات بواسطة طائرات بلا طيار على باكستان، ونقصف الأبرياء في أفغانستان، ونتسامح مع أنظمة التعذيب في العالم العربي ونسمح لإسرائيل أن تسلب المزيد من الأراضي من الفلسطينيين، إنها القصة القديمة نفسها تتكرر، إن العادلة هي التي ستجلب السلام لا الحروب الاستخباراتية ضد «الإرهاب العالمي»، ولكن زعماؤنا ما زالوا لا يقرون بهذا" ا.هـ المقال.

4. لقد طفح الكيل وبلغ السيلُ الزُبى: مأساة التساهل في الدماء والأموال والأعراض وواجبنا تجاه هذه الظاهرة الخطيرة

إن سلسلة استهداف المساجد والأماكن العامة من قبل بعض المحسوبين على المجاهدين مستمرة وعلى أشدها في هذه الأيام، وحتى لا تكون دعوى فارغة، فأسرد لكم بعض الأحداث المؤلمة التي أعرفها، وما خفي كان أعظم:

– تفجير مسجد قرية شيرباو بقرب تشارسدا أثناء صلاة العيد في محاولة فاشلة لقتل (أفتاب أحمد خان شيرباو)، وقُتل بدلًا منه ما يزيد عن خمسين من عوام القرية، وهذا الهجوم قد أمر به بيت الله محسود.

تفجير مسجد في منطقة خيبر القبلية في محاولة لقتل (حاجي نامدار) رئيس تنظيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشخص مقرب من طلبة (وزير)، ولم يُقتل وإنما قُتل بدلًا منه قرابة 15 من الموجودين في المسجد، وقد أمر بهذه العملية بيت الله محسود أيضًا، وقُتل حاجي نامدار بعد عدة شهور بطلقات أطلقها عليه أحد الحاضرين في جلسة.

تفجير مسجد آخر أثناء صلاة الجمعة في منطقة (جمرود) قرب بيشاور، قُتل في التفجير أكثر من 50 وجُرح العشرات، وكان المسجد قريب من ثكنة للجنود الحكوميين وكان عدد منهم بين القتلى إلا أن المسجد مفتوح للجميع، يحضره أهل المنطقة والمسافرون لقربه من الطريق العام.

تفجيرات لا تحصى في كافة الساحات تستهدف الجنود الغزاة أو جنود الجيش العميل أو ضباط الشرطة، أو من هم دون ذلك من صغار المسئولين الحكوميين، أو من في استهدافهم نظر أصلًا مثل عمال الشركات الخاصة المتعاقدة مع الحكومة، في أكثر الأماكن اكتظاظًا بالمارة والسكان والمتسوقين، دون ضرورة تبرر ذلك، إذ كان من الممكن مهاجمتهم بطريقة أكثر دقة، أو مهاجمتهم خارج الأسواق وبعيدًا عن الأماكن السكنية والشوارع المكتظّة.

تفجير حافلة إخراج الأطباء في العاصمة الصومالية، من أجل قتل 3 من وزراء الحكومة، وقُتل معهم عدد هائل من المتخرجين، وقد نفى الشباب مسؤوليتهم عن العملية، والله أعلم.

تفجير ملعب عام في بلدة (لكي مروات) بولاية سرحد –آنذاك–، وقُتل ما يزيد عن المائة من حاضري المباراة، وكان سبب استهداف الملعب هو وجود بضعة أشخاص في المحل ينتمون إلى (لشكر) أو ما يعرف بـ(لجنة سلام)، تم تشكيلها هناك، مع أنه لم يثبت أن هذه اللجنة تعرضت للمجاهدين ولو مرة قبل ذلك، وأما الآن وبعد

العملية الآثمة فلا يمكن حتى لملتحٍ أن يدخل المنطقة دون أن يتم التحقيق معه للتأكد من عدم انتماءه للطلبة، وقيل إن المسئول عن هذه الجريمة طالباني موجود في وزيرستان الشمالي، وأظنه المدعو (بدر منصور).

تفجيرات نقاط التفتيش والسيطرة في كثير من الساحات بصورة غير مشروعة، وهي أن تستهدف النقاط في أوقات الذروة ومع وجود السيارات والمارة، وكان يمكن أن تستهدف في أوقات أُخرى تقل فيها حركة السير، وهناك شيء آخر قد يحدث أحيانًا وهو أن يكون الاستشهادي في طريقه للقيام بعملية في مكان آخر، فيتم التعرض له عند النقطة ويحاولون تفتيش سيارته أو جسده، فيفجر عند ذلك على الفور غير مبال بما سيقع جراء ذلك من قتلى وجرحى في عامة الناس الواقفين حوله، وكان الواجب أن يتم تزويده بسلاح ناري لكي يقاتل به حتى الموت، أو يستخدمه لإبعاد الناس عنه قبل أن يفجر قنبلته، وأما التفجير هكذا وبكل عشوائيّة، فلا أدري من الذي أمر بذلك أو أفتى بجوازه!

تفجير مطعم في بلدة (جندولا) بوزيرستان الجنوبي في محاولة فاشلة لقتل (تركستان بتاني) وأفراد (قاري زين الدين) المتحالفين معه، ولم يقتل إلا اثنين من أفراد حماية تركستان والباقون -قرابة 10 قتلى- من عامة الناس الموجودين داخل المطعم وخارجه، من قبيلتين محسود وبتاني.

تفجير سوق في منطقة مهمند القبلية قبل حوالي ثلاثة أشهر، مستهدفًا (جركة) قبلية كان المهاجمون يظنون أنها ستنعقد في المحل، ولكنها انعقدت في مكان آخر احتياطًا، وعدد القتلى يفوق المائة قتيل، وكلهم أو جلهم من المتسوقين لا علاقة لهم بالجركة، وقد تبنت حركة طالبان في مهمند هذه العملية على لسان محدثها إحسان الله إحسان، الذي أبدى أسفه على سقوط القتلى بين عامة الناس! ونشكره على الصراحة على الأقل!

عملية تفجير الجامعة الإسلامية في إسلام آباد، قُتل فيها عدد من الطلبة والطالبات، وقد تبناها المدعو (قاري حسين محسو).

استهداف مسجد الرئيس في بلدة طلقان بولاية تخار الأفغانية أثناء صلاة الجمعة، وكان الهدف من التفجير هو قتل والي ولاية كندوز (المهندس محمد عمر)، وقد قُتل بالفعل إلى جانب قرابة ثلاثين من المصلين.

تفجير مسجد (المولوي نور محمد) في وانا بمنطقة جنوب وزيرستان القبلية، في منتصف رمضان، وقد قُتل المولوي وقرابة 30 من الذين كانوا يدرسون القرآن في المسجد، واتُّهِمَت جماعة الأوزبك وجماعة حكيم الله محسود بالمسئولية عن الهجوم.

وأخيرًا -وليس آخرًا- الهجوم على المسجد في ديرا آدم خيل أثناء صلاة الجمعة الذي خلف 70 قتيلًا وعشرات الجرحى، وكان المسئول -على ما قيل- هو المدعو (طارق أفريدي)، والهدف هو إما أحد شيوخ القبائل المعارضين لـ(أمير المؤمنين طارق أفريدي)، وإما بعض أفراد مجموعة طالبانية معارضة لمجموعة (طارق أفريدي) كانوا يصلون في المسجد، حيث أن بين المجموعتين سجل طويل من الاغتيالات والاختطافات، كما تبنت مجموعة طارق أفريدي هذا الهجوم، والمجموعة المعارضة يقودها (مؤمن أفريدي) ويقال أنه على علاقة جيدة مع طلبة قبيلة (وزير) وأنه يسكن حاليًّا في وزيرستان؛ وهذه التفاصيل الأخيرة كلها مأخوذة من الصحف، ولست متأكدًا من صحتها مائة في المئة، ولكن ما أعلم من السيرة السوداء لـ(حركة طالبان باكستان) يجعلني لا أشك لحظة في ما ورد، خصوصًا أن الممارسات تصدق بعضها بعضًا، وأنها رواها صحفيون مطلعون على شؤون الطلبة مثل: رحيم الله يوسف زاي -والله أعلم-، وفي مساء اليوم ذاته قام مهاجمون بإلقاء قنبلة داخل مسجد في أطراف بيشاور أثناء صلاة العشاء، وكان الهدف على ما يبدو أحد شيوخ القبائل المناهضين للطلبة، أو أسرة أحد ضباط الشرطة، وقُتل خمسة -بينهم إمام المسجد الأفغاني- وجُرح العديد.

ملاحظة: قد اتصل طارق وولي الرحمن محسود بالصحف بعد يوم من الهجوم في ديرا آدم خيل وأصرا على عدم مسئولية حركة طالبان باكستان عن الهجوم، واتهما شركة (بلاك واتر) بالوقوف وراءه، وزعما أن المكالمات الهاتفية التي تمت مع الصحفيين وتبنى فيها المتحدثون باسم طارق أفريدي الهجوم كانت مزورة، والمضحك أن طارق أفريدي المتهم الأول بالعملية لم يتصل بالصحفيين لينف عن نفسه التهمة، وما أدري لعل هاتفه كان به عطل ذلك اليوم، أو تم التشويش على رقمه، أو ربما كان هو يحتاط أكثر من ولي الرحمن في استعمال الهاتف! ويذكر أن أعظم طارق قد أنكر في اتصال مع الصحف علاقة حركة طالبان باكستان بفيصل شهزاد الذي حاول تفجير ساحة (تايمز) في نيويورك، ثم خرج فيلم له بثه (عمر استوديو) الجناح الإعلامي لحركة طالبان باكستان، فمن يصدق تصريحات أعظم طارق بعد ذلك؟

وأود أيضًا الإشارة هنا إلى أن (أُمة استوديو) وهو جناح إعلامي للأوزبك على ما أظن، قد أصدر قبل سنة فيلم توعدوا فيه وبكل وقاحة بتفجير المساجد انتقامًا للهجوم على المسجد الأحمر وقصف غيرها من المساجد في منطقة القبائل وغيرها، وكان في الفيلم هذا صور عديدة لتدريبات ومعارك في ديرا آدم خيل وكوهت وأوركزاي ومهمند وغيرها، كما هددوا بقتل الصحفيين، وعرضوا صورة لمراسل قناة الجزيرة الإنجليزية، وهذا المراسل كان ينفي مسئولية حركة طالبان عن تفجيرات الأسواق في الوقت الذي كان غيره يتهمون الطالبان بها! ولكن لم يشفع له موقفه ذلك عند هؤلاء الفسقة.

وأختم هذا السرد بقصتين تدلان على خطورة الموقف والجهل المستشري في الصفوف:

القصة الأولى: منذ ما يزيد عن سنة دار حديث بيني وبين أحد الشباب من أولاد المهاجرين العرب حول هذه التفجيرات في المساجد في باكستان، فذكرت له أنه لا يجوز، وأن قادة التنظيم وطلبة العلم فيه لا يروم تفجير المساجد وينهون الناس عنه، حتى لو كان المسجد في مجمع عسكري أو حكومي أو نحوه، وأنهم أصدروا بيانات في ذلك، بل وأن الشيخ عيسى –فرج الله عنه– قد سمعته بأُذني يقول أنه لا يرى تفجير مساجد الشيعة في باكستان، رغم تكفيره لهم تبعًا لعلماء باكستان [طبعًا يظهر أن هناك استثناءات، فقد كان الشيخ عيسى يرتب لمهاجمة كبار قادة الحكومة والجيش أثناء صلاة العيد، وقد قيل لي إن إخوة القاعدة قاموا بالهجوم على مسجد ضباط الجيش براولبيندي، وهو المسجد الذي يحتاج –خلافًا لغيره من المساجد الحكومية– إلى بطاقة عضوية خاصة للدخول]، فلم يقتنع هذا الشاب بكلامي، وردَّ بأن أغلب –أو ربما قال: كل– المساجد هي مساجد ضرار مليئة بالمخبرين والجواسيس وموظفي الحكومة إلخ ولا حرمة لها، وذلك بناءً على كلام لسيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن، وهذا الكلام قد حكاه له أبوه، فقلت له: خيرًا، إذا كنتم ترون أنها مساجد ضرار فاهدموها، ولكن لا تفجروها والمصلين بداخلها! فانتهى النقاش ولا أدري هل اقتنع برأيي أم لا.

فتأمّل شاب مستعد لتفجير المساجد بمن فيها بناءً على ما نُقل إليه من تعميمات سيّد قُطب –رحمه الله–.

القصة الثانية: ذهبت مجموعة إلى منطقة كُرَم القبلية لمقاتلة الجيش، واجتمعت هناك بالطلبة المحليين، وكمنوا للعدو عند أحد الشوارع العامة، فتأخرت قافلة الجيش، فسأل أحد الموجودين: "إذا لم يأت الجيش، فماذا

نفعل؟" فقال قائد مجموعة الطلبة: "فلنهاجم الشيعة"، فقال السائل: "فإن لم يأت الشيعة؟" فقال القائد: "فلنهاجم المنافقين"، ويقصد بذلك عامة الناس والمارة، فغضب قائد المجموعة الوافدة واعترض على كلامه، فأُصيب القائد المحلي بالخجل وزعم أنه إنما كان يمزح، فردَّ قائد الوافدين: "كيف تمزح هكذا أمام جنودك وأفرادك؟" وقد حدثني بهذا الأخ الذي كان يقود الوافدين.

بعد: فهذا غيض من فيض وقليل من كثير، وحاولت أن أقتصر على الأحداث التي أعلم يقينًا أنها صحيحة النسبة إلى المجاهدين والمحسوبين على المجاهدين، أو يغلب على ظني أنها كذلك، وإلا فالقائمة طويلة جدًّا، كما أني لم أتطرق إلى أحداث السرقة والاختطاف والجرائم الأُخرى التي يقوم بها هؤلاء المفسدون.

ومعلوم أن استحلال المساجد وسفك الدماء المعصومة فيها لم يعرف عبر التاريخ إلا عن أفسق وأفسد الطوائف كالخوارج والقرامطة وحجاج بن يوسف، ثم الصليبيين والتتار والمغول وتيمور لنك بطل أوزبكستان القومي (وإن لم يكن أوزبكي النسب، ولكن يبدو أن شدته وغلظته ووحشيته أعجبتهم)!، ثم اليهود والرافضة، ثم في عصرنا الأمريكان وطغاة العرب والعجم كملوك الحجاز ونجد وحكام سورية وحاكم باكستان برويز مشرف، والآن اشتهر بهذا الفعل المسحوبين على الجهاد والمجاهدين مثل حركة حماس وحركة طالبان وباكستان وأفغانستان!

وأنا لا أشك لحظة أن ما ينزل بالحركة الجهادية في هذه البلاد من مصائب ما هي إلا عقاب أنزله الله علينا بسبب ذنوبنا وظُلمنا، أو بسبب ذنوب بعضنا وسكوت الآخرين، ولا أرى أن موقفي هذا من المبالغة والتهويل، فالآيات والأحاديث وأقوال العلماء في ذلك كثيرة مشهورة ولا داع لسردها هنا، وقد ذكر بعضها الشيخ أبو يحيى في رسالته (الربيون ومسيرة النصر)، كما تطرقت إلى بعضها في مسودة أعددتها حول هذا الموضوع وسأنقلها هنا لاحقًا -إن شاء الله-.

وقد تقولون: "ولكننا أنكرنا على أصحاب هذه التجاوزات، وما زلنا ننكر عليهم ونرشدهم إلى الصواب في كل فرصة وفي كل مناسبة"، فأقول: نعم، أعلم ذلك، وقد أحسنتم في ذلك، وبعض المعلومات التي ذكرتها هنا عن تفجيرات المساجد ونحوها جاءتني أصلًا عن بعض المشايخ الذين نقلوا إليَّ بعضًا من تجربتهم في النصح والإنكار [التي باءت وللأسف بالفشل في أكثر الأحيان، لضيق آفاق المخاطبين وصغر عقولهم، وميل قلوبهم إلى القسوة والغلظة والغلو والتعصب إلى أقوال الرجال ورواياتهم].

أقول: قد أحسنتم في ما قمتم وتقومون به من جهود في هذا الشأن، ولكن اسمحوا لي بإبداء رأيي المتواضع في الأسلوب الذي تتبعونه في الإنكار، حيث يظهر لي أن هذا الأسلوب لا يرتقي إلى مستوى المنكر ولا يناسب نوعيته؛ فأنتم تلتزمون السرية في الإنكار والنصيحة، وترون أن في ذلك مصلحة راجحة، وأن الجهر بالإنكار فيه مفسدة من إحداث شق في الصفوف أو إظهار لعيوبنا أمام الأعداء ليستغلوها، إلى غير ذلك من الحجج التي قد يكون لها حظ من النظر.

أمّا عن احتمال إحداث شق في الصفوف، فهو ذاك: مجرد احتمال، والحقيقة أن هؤلاء الذين يقومون بهذه الأفاعيل قد يكون من الأفضل أن لا يبقوا في صف المجاهدين، بل هم بمثابة لوثة تجب إزالتها وتطهير وتمحيص الصفوف منها.

وأمّا عن إظهار عيوبنا أمام الأعداء ليستغلوها، فإن هذه الهجمات الظالمة هي —والله— عيب من أكبر وأشنع وأظهر العيوب، وقد استغلها الأعداء أيما استغلال، واستخدموها في تشويه صورة المجاهدين المخلصين المتقين حتى بات الكثير من العوام والخواص ينظرون إلى المجاهدين على أنهم عبارة عن أُناس لا يتورعون عن أخذ أموال الناس بالباطل وتفجير المساجد وسفك دماء العشرات في سبيل قتل واحد أو اثنين ممن نصب لهم العداوة، في حين أنهم يتورعون عن سماع المعازف والنظر إلى امرأة أجنبية –وهي أمور لا يلقي أكثر العوام لها بال كما تعلمون، ويرونها هينة وليست كذلك، وإن كانت لا تقارن بحال الموبقات التي نحن بصدد الحديث عنها، ومن هنا استطاع المشايخ والخطباء تصوير المجاهدين على المنابر وعلى الهواء مباشرة بأنهم حرورية العصر أو قرامطة الزمان عند البعض، واستطاعوا إقناع الكثير من المسلمين بصحة ما يقولون، واللوم –أو جزء كبير منه– يجب أن يلقى على عاتقنا نحن، إذ نحن ساهمنا في ذلك بعدم توضيح موقفنا من هذه الأعمال المحرمة بصورة كافية، كما ساهمنا في مواصلة الجناة جناياتهم بدفعنا التهمة عن المسئولين ووضع المسئولية على عاتق شركة (بلاك واتر)!

وقد علمت أن الشيخ أبا عبد الرحمن عطية –حفظه الله– كان قد تطرق في –مسودة فتواه عن تفجيرات الأسواق العام الماضي– إلى احتمال صدور بعض هذه الأعمال عن بعض المجموعات الجهادية، وشد النكير على أصحاب تلك التوجهات الغالية الفاسدة، إلا أنه قام بحذف تلك الفقرة قبل نشر الفتوى، بناءً على نصائح بعض الأخوة –هداهم الله– الذين نصحوه بحذفها بحجة أنه لا ينبغي أن نقر باحتمال صدور مثل هذه الأفعال عن

صفوفنا: أي أننا يجب أن نفرض على الموضوع تعتيمًا إعلاميًّا، وهذا خطأ من عدة أوجه، منها: أن الأمر دين وفتوى وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وليس مجرد (أسرار تنظيمية) من الصنف الذي يمكن أن نفرض عليه تعتيمًا إعلاميًّا، وكتم الحق وتأخير بيانه عند الحاجة إليه فيه وعيد شديد كما لا يخفى، ومنها: أن الأمر مكشوف يعرفه القاصي والداني والقريب والبعيد، ولا يؤدي سكوتنا إلا إلى احتقار الناس لنا واحتقارنا لأنفسنا وظهورنا أمام الجميع كـ "شياطينَ خرس"، نرى المنكر يُرتَكَب ولا نحرك ساكنًا، أو نبدو كمداهنين نمجد القتلة وهم أحياء، ونرثيهم وهم أموات، ونحسبهم من الصالحين رغم ما نعلم عنهم من فسق وفجور، أو في أحسن الأحوال نبدو للناس كغافلين لا ندري ما يدور حولنا.

وأعود مجددًا إلى مسألة أسلوبنا في الإنكار والتزامنا السرية، فأقول: نحن الآن أمام منكر ظاهر، معلن يقترف على الملأ بلا حياء ولا خجل، وقد استشرى في الصفوف كالنار في الهشيم، ومعروف أن المنكر الظاهر الذي يراه كل أحد حكمه مختلف عن المنكر الذي لا يطلع عليه إلا المنكر؛ فالنوع الأخير يشرع في إنكاره السرية وعدم الإعلان والتشهير –مع بعض الاستثناءات طبعًا–، بينما النوع الأول الأصل فيه أن يكون الإنكار علنًا، لما في ذلك من مصلحة الردع لغيره مما قد يريد القيام بهذا المنكر أو الاقتداء بفاعله، ولغير ذلك من الأسباب، وهذا الجهر في الإنكار على المنكر الجهري هو ما أهملناه هنا، وهذا ما جعل إنكارنا ناقصًا غير مستوفي لأركانه –والله أعلم–.

فلا أقل من أن نقتدي بنبينا –صلى الله عليه وسلم– عندما قال: (**اللهم أبرئ إليك من فعل خالد**) ثلاثًا، وأعلن ذلك حتى وصل إلينا بعد أكثر من أربعة عشر قرن، فتأمل.

تنبيه: إن المطلوب أساسًا ليس تسمية الفاعلين فردًا فردًا والتشهير بأشخاصهم التي قد لا نعرفها أصلًا، وإنما المطلوب إنكار الفعل والتبرؤ منه فحسب، وحب الفاعل بقدر ما فيه من الإيمان، وبغضه بقدر ما فيه من الفسق والفجور والخروج عن جادة الشرع، وقد يكون من المطلوب في بعض الأحيان تحذير الفاعلين علنًا والتحذير منهم مثلما لو اشتهر هذا الشخص أو ذلك التنظيم بارتكاب الفظائع عند العامة والخاصة (وكان ما اشتهر به صحيحًا وثابتًا)، ومثلما لو تكررت منه هذه الأعمال الظالمة ولم يرتدع بالنصح والتحذير.

وأُضيف هنا أن مما يقتضي إعلان النكير -لا سيما في هذه المرحلة- هو عدم قدرة المشايخ على الإنكار السري المباشر، نظرًا للأوضاع الأمنية السيئة وما توجبه من الاحتياط وعدم لقاء الناس والقرار في قعر البيوت وما إلى ذلك، هذا بالإضافة إلى ما ذكرته آنفًا من عدم معرفتنا في بعض الأحيان بالمسئولين عن هذه الجرائم.

وبناءً على ما سبق، وكخطوة أولى في هذا الاتجاه، ومن أجل تصحيح المسيرة، والتوبة مما فات، واستجلاب النصر من الله ورفع البلاء الذي ينزل بنا، أعددت لكم هذه الورقة، أسأل الله أن يوفق المشايخ لدراستها ومراجعتها وتصحيحها وتسجيلها أو تسجيل كلمات شبيهة بها -والتصوير هنا متعين، للتوثيق والتأثير على المتلقي- وأن يتذكروا أن الكلمات المتفرقة هنا وهناك والمدفونة في بطون الكتب والخطابات لا تكفي لبيان المسألة، بل لا بد من خطابات مباشرة ومحددة ومختصة بهذا الموضوع.

وهذا هو نص البيان المقترح:

تبرئة وتحذير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ**﴾

لقد تبرأ تنظيم قاعدة الجهاد أكثر من مرة وعلى لسان أمرائه وشيوخه ورموزه ومحدثيه من كل عملية مسلحة تستهدف المسلمين في أماكن تجمعهم، ومن كل عملية لا تراعي حرمة دماءهم وأرواحهم وأجسادهم وممتلكاتهم وأموالهم، وتشمل هذه التبرئة العمليات التفجيرية التي تحدث في وسط الأسواق والطرقات والمطاعم والفنادق المكتظة بالمسلمين، كما تشمل من باب أولى تفجير المساجد على رؤوس المصلين الأبرياء وتمزيق أبدانهم، مع ما يرافق ذلك من تعريض المصاحف والكتب الدينية للامتهان والإتلاف.

ولم تكن تبرئة التنظيم مجرد خطوة إعلامية فارغة، وإنما كان وما زال التنظيم يبذل النصيحة تلو النصيحة إلى أصحاب هذه التجاوزات مباشرة وعبر قنواته الخاصة، وينكر عليهم أفعالهم الشنيعة تلك، ويرشدهم إلى الصواب أملًا في تصحيح المسار ومنع تكرار ما حدث، وقد أعطت تلك الجهود ثمارها في بعض الأحيان، ورجع قوم إلى الصراط القيوم، غير أن هناك من يصر على إتباع طريقة خاطئة وفقه أعوج في سبيل الانتقام ممن ظلمه أو خذله أو وقف مع عدوه، حتى ولو جاء هذا الانتقام على حساب الأبرياء من المسلمين، وهذا الروح الانتقامي الأعمى والتعصب الجاهلي ليس من أخلاق المجاهدين المخلصين الصادقين في شيء.

وها نحن نعلنها مجددًا وعلى رؤوس الأشهاد: نتبرأ من كل عملية تقوم بها مجموعة جهادية لا تراعي حرمة المسلمين ودماءهم وأموالهم، ونرفض أن تنسب هذه الجرائم إلى تنظيم قاعدة الجهاد، وإذا ثبت أن للمسئولين عنها علاقة تربطهم بالتنظيم فسوف يتخذ التنظيم الإجراءات المناسبة بحقهم، ولا يغير هذا الموقف والحكم كون الفعلة ارتكبت باسم الجهاد، أو باسم إقامة الشريعة والحدود، أو باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما دام الأمر محرمًا في دين الله فنحن بريئون منه، ولا يجوز أن تتخذ هذه الجرائم الفردية ذريعةً للصد عن فريضة الجهاد العينية، حيث أن الخطأ لا يبرر خطأً أكبر منه، ونحذر المسئولين عن هذه الجرائم من خزي الدنيا وعذاب أليم في الآخرة، فإن عواقب الظلم وخيمة، والظلم ظلمات يوم القيامة، والظلم من أسباب الهزيمة والخذلان وحل المصائب والفتن بعامة المسلمين والمجاهدين كما قال تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾، وعلى من أصر على هذا السلوك الإجرامي الجاهلي أن يعلم أنه مهدد بلقاء نفس المصير الذي لقيته قيادات وجماعات وتيارات أُخرى في ساحات مختلفة بعد أن استباحوا دماء المسلمين والمجاهدين تعصبًا لجماعاتهم ومناهجهم وراياتهم بحجج هي أوهى من بيت العنكبوت.

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: (**من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية؛ ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة، فقتل، فقتله جاهلية؛ ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه**) رواه مسلم.

وإني لأتعجب ممن يستحل لنفسه أو لغيره تفجير مسجد مكتظ بالمصلين أو أي محل آخر يتجمع فيه المسلمون، فقط من أجل اغتيال شخص واحد من الموجودين في المكان! ويزداد عجبي عندما يحدث هذا في مناطق مشهورة بصناعتها لجميع الأسلحة النارية، حيث تباع فيها بأبخس الأثمان. ويمكن شراءها بغاية السهولة!

فهلا -إن كان هذا الشخص المستهدف يستحق القتل فعلًا- هلا استخدمتم أسلوبًا آخر غير هذه الهجمات العشوائية التي لا يبيحها عقل ولا دين، ولا تفرق بين العدو والصديق، والطفل والشيخ، والرجل والمرأة، والمسلم والكافر؟ وهلا تذكرتم أنكم إنما تقاتلون في مدن المسلمين لا في حصون الكافرين؟!

وإن قلتم إن هذا الأسلوب الهمجي معروف في عرف قبيلتكم أو تقاليد قومكم، أو جائز في رأي شيخكم أو أميركم قلنا: فإنه لا يجوز في إسلامنا، وتبًّا وسحقًا لتلك الأعراف والتقاليد والآراء! ولا خير في قتال لا يراعي أحكام الشريعة، ويلتزم بدلًا منها بالأعراف القبلية والآراء البشرية المخالفة للشرع التي لا يختلف حكمها عن حكم الدساتير والقوانين الوضعية؛ فكلها يجب التبرؤ منها ولا يجوز الالتزام بها.

أخي المجاهد: إن الذي يرضى بمثل هذه الأفعال أو يأمر بها أو يقوم بها إما جاهل يحتاج إلى تربية وتعليم، وإما عميل مدسوس في الصفوف لصالح أعداء المجاهدين.

ومع رجاءنا أن القائمين على هذه العمليات الإجرامية المشوهة للجهاد والمجاهدين إنما يمثلون شرذمة قليل مهمشة إلا أننا نذكر الجميع بواجبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على يد الظالم، كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (**والذي نفسي بيده؛ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم**) (رواه الترمذي وحسّنه، وحسّنه الألباني).

وكما قال -صلى الله عليه وسلم-: (**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**) (رواه الترمذي).

وكما قال -صلى الله عليه وسلم-: (**انصر أخاك ظالما أو مظلوما**) قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: (**تمنعه من الظلم**) (رواه البُخاري).

وعليه فيجب على كل مسلم ومجاهد إذا علم عن فرد من الأفراد أو قائد من القادة -ولو كان أميره- الإقدام على مثل هذه الأفعال الظالمة المحرمة تحريمًا مغلظًا أن ينصحه، فإن لم يستجب لنصيحته ولا لنصيحة غيره من العقلاء أن يبادر بالإبلاغ عنه، لا لشرطة الطاغوت أو جيشه أو أجهزته الأمنية، فذلك ظلم أعظم وخطأٌ أفحش وجرم قاتل، وإنما لمن يثق بعلمه وتقواه ومن أمراء المجاهدين ومشايخهم ليتخذوا الإجراءات المناسبة في حق

الجناة، وذلك تطبيقًا لقول الله –عزَّ وجل-: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ**﴾

كما يحرم على المجاهد أن يطيع أميره في معصية الله، لقوله –صلى الله عليه وسلم-: (**لا طاعة في المعصية، إنما الطاعة في المعروف**) (متفق عليه)، فإذا أُمر المسلم بأمر مخالف للشرع فلا يجوز حينئذ طاعة أميره ولو كان أميره سيف الله المسلول خالد بن الوليد –رضي الله عنه-، فكيف بمن دونه؟! وإذا التبس عليه الأمر الذي أُمر به وهل هو من المباحات أم من المحرمات وتعذر عليه استفتاء عالم فليستفت قلبه، وليحتاط لدينه وآخرته وليتذكر دائمًا أن الأصل في أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم الحرمة المغلظة، وأنه لا يباح سفك دماء أحد منهم ولا أخذ ماله ولا هتك عرضه ولا إيذاءه ولا تكفيره إلا بحق الشرع وببرهان أوضح من الشمس في كبد النهار.

قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ (النساء – 93:94)

وقال النبي –صلى الله عليه وسلم-: (**لا يزال المؤمن في فسحةٍ من دينه، ما لم يصب دمًا حرامًا**) (رواه البخاري).

وقال النبي –صلى الله عليه وسلم-: (**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**) (متفقٌ عليه)

وفي الختام، أُذكر نفسي وإخوتي المجاهدين أن القيام بفريضة الجهاد والقتال بل وحتى الموت في سبيل الله لا يجعلنا في أمان من غضب الله إن أفسدنا جهادنا بكبائر الذنوب والموبقات ولم نتب قبل فوات الأوان، ولا أدل على ذلك من قصة النفر الذين كفرهم القرآن باستهزائهم بآيات الله وقد خرجوا مع المسلمين في غزوة تبوك، ولا أدل على ذلك من قصة الرجل الذي قُتل في غزوة من غزوات الرسول –عليه الصلاة والسلام-، فقال الناس: "فلانٌ شهيد"، فنفى الرسول –عليه الصلاة والسلام– عنه الشهادة، قائلًا: (**كلا، إني رأيته في النار في بردة**

غلها أو عباءة)، ثم قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يا بن الخطاب اذهب فنادي في الناس: **(أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون)**، قال عمر: فخرجت فناديت: "ألا إنه لا يدخل المؤمنون." (رواه مسلم).

فليس كل شهيد في الدنيا شهيدًا في الآخرة، وليس كل ذنب يُغفر لشهيد الآخرة، ومن الأمور التي لا تُغفر للشهيد الدين، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه: **(يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّيْنَ)**، قال الإمام النووي –رحمه الله–: "وأمّا قوله –صلى الله عليه وسلم–: **(إلا الدَّيْنَ)** ففيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين، وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا يكفر حقوق الآدميين، وإنما يكفر حقوق الله تعالى"، فإذا كان من قضى شهيدًا وفي ذمته بضع دنانير استدانها عن تراضٍ بينه وبين الدائن سوف يُمنع من دخول الجنة حتى تُقضى عنه –كما جاء في بعض الروايات–، فكيف بمن قُتل وفي ذمته العشرات أو حتى المئات من الأنفس المسلمة التي أزهقها ظلمًا وعدوانًا؟! لا شك أن أولى بأن يُحبس عن دخول الجنة.

فلنبادر بالتوبة من كل الذنوب صغيرها وكبيرها، مع الإكثار من الاستغفار والدعاء استجلابًا لنصر الله ودفعًا لغضبه وعقابه سبحانه، ولنجتنب الظلم بكافة أنواعه، ولنرد المظالم إلى أهلها قبل يوم لا ينفع المال ولا البنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ا.هـ البيان.

وإذا استحسنتم البيان فأقترح أن يعرض أيضًا على العقلاء في حركتي طالبان باكستان وأفغانستان، وعلى الجماعات في الساحات الأُخرى، فلعل هذا البيان يكون بداية لحملة أوسع بهذا الخصوص، وكان للأخ عبيد فكرة طيبة أضم صوتي إلى صوته فيها وهو أن نجعل الخاتمة في نهاية كل شريط –والتي تبعث حاليًّا عن "أحفاد صلاح الدين" وما إلى ذلك– تحتوي مستقبلًا على توجيهات منهجية وفقهية تحذر من الأخطاء الشائعة في الجهاد فنجعل فيها –مثلًا– بعض الآيات والأحاديث التي أوردتها في البيان المقترح مثل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا**﴾ أو "**لا يزال المؤمن في فسحةٍ من دينه، ما لم يصب دمًا حرامًا**" أو "**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**" أو نحو ذلك من الأحاديث، ونجعل قبلها (أيها الأخ المجاهد: تذكّر قول الله تعالى...) أو (يا أيها المجاهد:

تذكّر قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-)، وقد نضع بدلًا من الآيات والأحاديث نصائح من عندنا، مثل: (لا لتفجير المساجد والأسواق) أو (سفك الدماء المعصومة وأكل الأموال المغصوبة ظلم وعدوان يغضب الرب ويؤخر النصر) وما إلى ذلك.

وهناك أخطاء أُخرى ينبغي التصدي لها بقدر المستطاع، لعلي أتطرق إليها في ورقة أُخرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسبحانك اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت وأستغفرك وأتوب إليك.

SOCOM-2012-0000005

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين، أما بعد:

إلى الأخ الكريم: مختار أبي الزبير –حفظه الله–

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وجميع الإخوة وذراريكم بخير وعافية وإلى الله تعالى أتقى وأقرب، وبعد:

وصلتنا رسالتكم الكريمة وسررت بالإطلاع عليها وما تضمنته من أن معظم الجماعات المجاهدة قد اتحدت معكم، وقد وردت فيها بعض المسائل منها أنكم قد ناقشتم مسألتين مهمتين وهما: مسألة إعلان الدولة، ومسألة الوحدة مع الإخوة؛ ففي مسألة إعلان الدولة أرى أن تكون هناك إمارة عمليًّا على واقع الأرض ولكن دون الإعلان عنها في وسائل الإعلام أو تثبيتها في الأوراق حتى لا تكون الأوراق وثائق لدى الأعداء إن وقعت بأيديهم لأي سبب من الأسباب.

هذا رأيي وأنتم في أرض الواقع قد ترون ما لا نرى فيرى الشاهد ما لا يرى الغائب؛ فلترجحوا بين المصالح والمفاسد في مسألة إعلان الإمارة أو عدم إعلانها، وإن ترجح لديكم إعلان الإمارة فأرى أن تكون تحت مسمى (إمارة الصومال الإسلامية)، وأن يكون مسمى أميرها (أمير إمارة الصومال الإسلامية).

وفي مسألة الوحدة فأرى أن يتم هذا الواجب الشرعي عبر رسائل سرية غير معلنة مع نشر هذا الأمر بين الشعب الصومالي دون أن تكون هناك أي تصريحات لمسئولين من طرفنا أو من طرفكم بأن الوحدة قد تمت، ويبقى حديث الإخوة من طرفكم إن سئلوا عن صلتهم بالقاعدة بأنهم تربطهم بالقاعدة أخوة الإسلام دون نفي أو إثبات.

ولهذا الأمر سببان:

الأول: سيزداد استنفار الخصوم عليكم إن تم الأمر علنًا كما حصل مع الإخوة في العراق أو الجزائر، علمًا بأن الخصوم سيعلمون وهو أمر يتعذر إخفاؤه إذا انتشر بين الشعب ولكن يبقى الاعتراف سيد الأدلة، ويبقى هناك مجال لمن يريد تقديم مساعدات إغاثية للمسلمين في الصومال، بأن ينكر هذه الحقيقة حيث إنها ليست مبنية على أدلة قاطعة مما يقلل الحصار على المسلمين في مناطق الإمارة وعلى مناطق الإمارة نفسها.

الثاني: أن بعض المسلمين في الصومال يعانون من الفقر الشديد وسوء التغذية نتيجة لاستمرار الحروب في بلادهم، ولدي عزم أن أحث في أحد خطاباتي التجار في دول الخليج على مشاريع تنموية فعالة ومهمة وليست كبيرة التكلفة سبق أن جربناها في السودان، فبقاء المجاهدين غير متحدين مع القاعدة علنًا يقوي موقف التجار الراغبين في مساعدة إخوانهم في الصومال ونجاح هذا المشروع يخفف الكرب عن المكروبين من المسلمين في الصومال ويحافظ على بقاء الناس مع المجاهدين فيها.

هذه بعض آرائي على ما طرحتموه في رسالتكم الكريمة، والمسائل الأخرى التي تضمنتها سيجيبكم عنها الشيخ محمود (عطية).

وقبل الختام، نحن نتابع أخباركم وانتصاراتكم عبر الإعلام فجزاكم الله خير الجزاء على جهدكم وجهادكم.

وفيما يخص ضرب القوات الإفريقية فيجب النظر فيها مليًّا بما يخفف على المسلمين من هجماتهم المأساوية على سوق بكارة، وقد يكون ذلك بأن تكون عملياتكم عليهم أثناء قدومهم أو مغادرتهم في المطار دون القيام بالعمليات على مقارهم إلا إن كان عمليات نوعية كبيرة أو عبر حفر الأنفاق للوصول إلى قلب المعسكر مع التزامن بهجوم من الخارج، وعلى كل حال نرجو النظر في هذه المسألة، سدد الله رميكم وصوب آرائكم وبارك فيكم.

في الختام: أوصي نفسي وإياكم بالتقوى والصبر والمصابرة والتمسك بمعالي الأخلاق التي إن تمسك بها أمير صلح حال رعيته -بإذن الله- كحلم الأمير وعفوه وعدله وصبره وحسن تعامله معهم ومداراته لهم وعدم تحميلهم من الأمر مالا يستطيعون.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أخوكم أزمراي
الجمعة 26 / شعبان / 1431 هـ

مرفق كتاب نقاط الارتكاز، وهو كتاب مهم في بابه فاحرصوا على نشره.

SOCOM-2012-0000006

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد فأوفى وأوعد فعفا، والصلاة والسلام على سيد الشرفاء، وآله وصحبه المستكملين الشرف
الأخ الكريم: أزمراي –حفظه الله–.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تكون ومن معكم في خير حال، وأن يجمع الله بيننا على ما يحب ويرضى من عزَّ الدنيا وفوز الآخرة، وبعد:

فهذه بعض الأفكار أضيفها إلى الرسالة التي حررتها لكم في 12 ذي الحجة الفائت:

1. بخصوص رسالة صاحبنا لكم، فقد بدا لي خاطر وهو أن هذه الرسالة قد يكون مبعثها خوف هؤلاء الإخوة من تضخم حجم القاعدة وتناميه بفضل الله وقوته، وهم يرون أن تحمل عبء هذا الجسم الضخم ينوء به كاهلهم، وتقصر عنه طاقتهم، ويعرضهم لمشاكل مع كثير من الأطراف، خاصة أنهم يرغبون –أو يتمنون– أن يحاولوا السير نحو التنمية والبناء؛ ولذلك فهم يكفون بحفظ من يلجأ لهم، ولا يزيدون عن ذلك، وأخشى أن يدفعهم هذا التصور –إن كان واقعًا– إلى ممارسة الضغوط علينا أن تقولوا كذا، أو تبرءوا من كذا، أو أعلنوا عدم صلتكم بكذا، أو انفوا ارتباطكم بكذا... إلخ؛ ولذا أرى من الضروري جدًّا تأكيد ارتباط القاعدة بفروعها وإعلانه حتى يصير أمرًا واقعًا لا فائدة من إنكاره. ولذا أرجو أن تعيدوا النظر في رأيكم بعدم إعلان انضمام إخوة الصومال حتى لا يضغط علينا فيما بعد أن نعلن صلتنا بهم أو بغيرهم، والله الموفق لكل خير.

2. أمر آخر أرجو أن تفكروا فيه بعناية، وهو يتعلق بضبط شؤون العمل عامة، والعضوية والانتماء خاصة، فلا يخفى عليكم أن الفترة الماضية كانت فيها محاسن ونقائص كثيرة، ولكن ما أريد أن أؤكد عليه في هذه الرسالة هو شأن الأفراد والمبايعين المنضمين؛ فمن التجربة السابقة تبين أن هناك تفاوتًا كبيرًا بين الناس والأفراد المبايعين، والمشكلة أن القاعدة أضحت كالميدان الواسع كل يستطيع أن يدخله، ويكفيه أن يعلن بيعته، ولا ينتظر حتى يعلم أقبلت أم لا، مع أن البيعة عقد بين متعاقدين، وقد ظهرت في الفترة الأخيرة شخصيات عظيمة راقية، وظهرت

أيضًا شخصيات لا يفيد أي جماعة انضمامهم إليها، بل وظهر نوع من التباهي والتفاخر بالانتماء للقاعدة، وصياغة ألقاب معينة ينشرها أصحابها في شبكة المعلومات، فهذا عضو كذا، وذاك المسؤول عن كذا؛ وهذا خروج عن المألوف في القاعدة، وإذا كان من أشخاص صالحين أثار في النفس شيئًا، فما بالكم إذا كان من أشخاص ليسوا على مستوى اللائق؟ كذلك ظهرت في الفترة الأخيرة شخصيات تجمع المال باسم القاعدة وتتلاعب في ذلك، وأظن أنه قد بلغكم أن إخوة الزيات عمومًا قد بدر من بعضهم إساءة التصرف في المال على درجات متفاوتة؛ فالمهم يا سيدي الكريم أن الأمر يحتاج لضبط وربط، ومعرفة من هو عضو القاعدة؟ وما هي وظيفته؟ ومن هي الجهة التي يتبعها؟ وما هو أسلوب محاسبته؟ حتى لا يكثر أصحاب الأهواء والأطماع، وينزوي أصحاب الديانة والأخلاق، وإذا كان النقص قد تسلل للرعيل الأول مع قرب عهدهم بفترة الرسالة، فهل لن يتسلل لنا؟ وقد كان الأمر مستقرًا حتى بدأ سيدنا عثمان –رضي الله عنه– بقرب أقاربه ويوليهم، وكان الفتنة بمقتله –رضي الله عنه–، ودامت ما شاء الله لها أن تدوم، ثم لما التأم أمر المسلمين في عام الجماعة، سار فيهم سيدنا معاوية سيرة حسنة مرضية، حتى بدأ يسعى في انتزاع أمر الخلافة من الأمة وإسنادها لولده، فكان خروج الحسين –رضي الله عنه– ثم خروج ابن الزبير –رضي الله عنهما–، وانتشرت الفتن التي لا زالت آثارها موجودة حتى اليوم.

فالمقصد يا سيدي الكريم أنه من المتوقع –بإذن الله وتوفيقه– أن يتحقق النصر القريب، ويتبع ذلك تدفق الأفراد والجماعات ومسارعتهم للبيعة، فأرجو أن تفكروا من الآن في ضبط الأمر بنظام يتعامل مع الناس كل حسب دينه وتقواه وعطائه، ويسوس الناس بسياسة شرعية تقرب أهل الصلاح والخلق الذين تقوم بهم الجماعات والأمم ويستنزل بهم النصر، وتبعد أهل الأطماع والأهواء، والله المستعان على كل خير.

طلب شخصي أخير وهو أني أسألكم الدعاء لي ولأهلي بالعافية في الدين والدنيا والذرية الصالحة.

وختامًا أسأل الله أن يتولاكم بعنايته، ويكلؤكم برعايته، ويحفظنا وإياكم والمسلمين من كل سوء، وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

أرجو إتلاف الرسالة بعد قراءتها، وجزاكم الله خير الجزاء، والسلام.

أخوكم المحب

6 محرم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

إلى الأخ المحترم: حكيم الله محسود (أمير تحريك طالبان باكستان) -وفقه الله-.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود أن نوضح لجنابكم بعض الأمور المهمة:

أننا في الآونة الأخيرة اجتمع لدينا عدة ملاحظات مهمة تتعلق بفكر ومنهج وسلوك تحريك طالبان باكستان نراها سلبيات وأخطاء شرعية واضحة ومزلة خطيرة، و نخشى -لا قدر الله- أن تكون سببًا لانحراف وفساد عظيم في مسيرة الحركة الجهادية في باكستان، وذلك يضاد مقاصد الجهاد وينافي ما بذلنا وما بذلتم وبذل إخواننا المجاهدون وجميع المسلمين من المهاجرين والأنصار في سبيله من دمائهم وأرواحهم ومُهجِهم وأموالهم! ومن ذلك على سبيل الإشارة الإجمالية:

1. اعتبار " حكيم الله محسود " الأمير الأوحد الذي يجب على الجميع مبايعته، ويُعدُّ الخارج عليه وغير المنضم إليه في التحريك باغيًا، وعدم التفريق بين إمارة الجهاد ومنصب الإمام الأعظم، وعدم مراعاة أحوال المسلمين اليوم، وهذا لا شك أنه خطأ في التصور الصحيح للمسألة شرعًا، وفيه أيضًا خطر إشعال الاقتتال بين جماعات المجاهدين.
2. التوسع في مسألة القتل، بالتوسع في مسألة التترس وعدم ضبطها بالشرع عمليًا، وقتل عوام الناس المسلمين في العمليات الفدائية في الأسواق والمساجد والشوارع وملتقيات الناس وتجمعاتهم، وعدم المبالاة بهم، وبلغنا في ذلك أفكار باطلة بدأت تنتشر بين المنتسبين إلى التحريك. التوسع في تكفير المسلمين، وله صور بلغتنا عن أناس متعددين من المنتسبين إلى التحريك.

3. إن مسودة لائحة تحريك طالبان باكستان التي وضعها الأخ حكيم الله محسود وأرسل لنا نسخة منها، هي غير صالحة ولا مناسبة، وفيها أخطاء شرعية وسياسية، ونحن لا نوافق عليها، ولا بد من تغييرها جوهريًّا وقد أرسلنا لكم تعليقات مختصرة على كثير من فقراتها المهمة.
4. إننا نعرض عليكم لائحة مختصرة لضبط مسألة الخطف وأخذ الأموال من الأشخاص ما يُسمح به وما لا يُسمح به، وندعوكم إلى أن نتفق عليها نحن وأنتم وجميع الإخوة المجاهدين في باكستان (وهي مرفقة لكم مع هذه الرسالة).
5. نوضح لكم أيضًا أننا نحن تنظيم قاعدة الجهاد تنظيم إسلامي جهادي عالمي لا يتقيد بوطن ولا جنس، وأننا في أفغانستان مبايعون لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد أمير المؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية، ومأذون لنا من قبل أمير المؤمنين بالعمل الجهادي العام، وإننا نسمع من بعض الناس تسميتنا بالضيوف على سبيل القصد إلى معانٍ سياسية، وإننا نحب أن نبين لكم أن هذا الوصف لا يتعلق به حكم شرعي، وأن المؤمنين إخوة وأن الأمر لله والأرض لله، والدين دينه سبحانه وتعالى، ونحن عبيده نسعى في العمل برضاه، ولذلك ندعوكم وكل المجاهدين لترك استعمال هذا الوصف المشار إليه أو التعويل عليه في شيء.
6. نوضح لكم أن الأخ بدر منصور –وفقه الله– هو جندي من جنود تنظيم قاعدة الجهاد، مبايع للشيخ أسامة بن لادن؛ فهو معنا وتابع لنا، وهو أمير سرية من سرايانا، وليس من الحصافة أن يتكلم أحد معه –أو مع غيره من أفرادنا– في الانضمام إلى تنظيم آخر؛ التحريك أو غيره، بل إن كان لا بد فيتم الكلام مع أمرائه والمسئولين عنه من قيادات التنظيم، هذا ما يقتضيه الفقه وأصول وآداب العمل الجماعي.
7. نؤكد على أن الإصلاح الجادَّ الحقيقي منا جميعًا أمر واجب وأنه لا فلاح لنا ولا نجاح إن لم نحاسب أنفسنا ونفتش عن أخطائنا ونعترف بها ونصلحها ونجتهد في ذلك بالتناصح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالأخذ على أيدي الظالمين، وبقيام كل منا بما يجب عليه من ذلك وغيره. ﴿**إن الله لا يضيع أجر المصلحين**﴾، ﴿**إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾.

وعليه فإن لم نرَ منكم سعيًا جادًا فوريًّا وخطوات عملية فعلية واضحة للإصلاح والتبرئ من تلك الأخطاء الشرعية الفاحشة، فإننا سنكون مضطرين لاتخاذ خطوات شرعية علنية حاسمة من طرفنا، و الله ولي المؤمنين.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه من القول والعمل، وأن يعيذنا من مضلات الفتن، ﴿**ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين**﴾، آمين

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم و بارك على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمود الحسن (عطية الله)، وأبو يحي الليبي

27 ذي الحجة 1431هـ / 3 ديسمبر 2010م

SOCOM-2012-0000008

الأخ عبد الحميد -وفقكم الله-، هذه أسئلة من إخوة (جيش الإسلام) في غزة، مع إجابات عليها من الشيخ محمود، للاطلاع ربما يفيد

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

هذه أسئلة نرجو منكم إخواننا عرضها على أهل العلم تيجان رؤوسنا ليفتونا بها إن شاء الله:

السؤال الأول: هل يجوز أخذ المال من تنظيمات أخرى وذلك بفرض دعم الجهاد عندنا، مع بيان الآتي:

• حركة الجهاد الإسلامي: تتلقى أموالًا طائلة من الخارج (خاصة إيران)، ولدى بعض عناصرها تبني لأفكار التشيع -والعياذ بالله-، ولكنهم عرضوا علينا التمويل مقابل العمل معهم، والاشتراك في العمليات النوعية كنوع من الدعاية والاحتواء إن استطاعوا؛ بحيث نقوم نحن بالعملية بالتمويل عن طريقهم ثم يتم الإعلان باشتراكهم فيها.

• تنظيم فتح كذلك قام بعرض المال علينا بغرض يتشابه مع عرض الجهاد، ولكن هنالك سبب آخر هو خوفهم من أن يكونوا هدفًا لسيوفنا، مع العلم بأن هذه الأموال ستذهب مباشرة لشراء وتصنيع الأسلحة ولدعم العمليات التي سنقوم بها -إن شاء الله-، ومع الأخذ بعين الاعتبار فرض الحصار الخانق علينا سواء من اليهود عليهم لعائن الله، أو من التنظيمات الأخرى أمثال حماس لخوفها من نمو نفوذنا وسيطرتنا.

السؤال الثاني: هل يجوز استثمار الأموال في البورصة وبيع وشراء الأسهم بهدف دعم الجهاد، أو استثمار بعض أموال التبرعات في البورصات والأسهم؟

السؤال الثالث: هل يجوز ضرب تجار المخدرات والقضاء عليهم وقتلهم أم أن هناك تفصيل في المسألة؟ وهل يجوز أخذ أموالهم التي اكتسبوها من التجارة بالمخدرات؟ وهل يجوز استغلال المخدرات التي نحصل عليها منهم في:

1. استدراج العملاء الساقطين المدمنين واستخدامهم كعملاء مزدوجين ضد اليهود.
2. بيعها لليهود بهدف الإضرار بهم وأخذ الأموال منهم.
3. إسقاط جنود يهود بواسطة المخدرات خصوصًا من حرس اليهود.

هذا والله ولي التوفيق.

إخوانكم في جيش الإسلام.

***

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هو مولانا -عزَّ وجل- وبه نستعين، ونصلي ونسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

السؤال الأول: هل يجوز أخذ المال من تنظيمات أخرى وذلك بفرض دعم الجهاد عندنا، مع بيان الآتي:

• حركة الجهاد الإسلامي: تتلقى أموالًا طائلة من الخارج (خاصة إيران)، ولدى بعض عناصرها تبني لأفكار التشيُّع -والعياذ بالله-، ولكنهم عرضوا علينا التمويل مقابل العمل معهم، والاشتراك في العمليات النوعية كنوع من الدعاية والاحتواء إن استطاعوا؛ بحيث نقوم نحن بالعملية بالتمويل عن طريقهم ثم يتم الإعلان باشتراكهم فيها.

• تنظيم فتح كذلك قام بعرض المال علينا بغرض يتشابه مع عرض الجهاد، ولكن هنالك سبب آخر هو خوفهم من أن يكونوا هدفًا لسيوفنا، مع العلم بأن هذه الأموال ستذهب مباشرة لشراء وتصنيع الأسلحة ولدعم العمليات التي سنقوم بها -إن شاء الله-، ومع الأخذ بعين الاعتبار فرض الحصار الخانق علينا سواء من اليهود عليهم لعائن الله، أو من التنظيمات الأخرى أمثال حماس لخوفها من نمو نفوذنا وسيطرتنا.

الجواب: الذي فهمته من السؤال أن الإخوة يسألون عن مشروعية قبول أموال من التنظيمات الأخرى إذا عُرضت عليهم ذلك وأعطتهم، وهذا لا شك أن فيه تفصيلًا؛ فهو ينبني أولًا على حليّة هذه الأموال أو حرمتها في نفسها، ثم على ما يترتب على هذا الأخذ والقبول من مصلحة شرعية أو مفسدة.

فلنفصل على هذا الأساس، فأقول وبالله التوفيق:

• إذا كان المال حلالًا في نفسه، بمعنى أنه ليس مالًا حرامًا؛ فالأصل جواز قبوله ما لم يمنع مانع آخر كما سيأتي، والمال الحلال هو ما لم نعلم أنه حرام، والحرام من الأموال نوعان:

أحدهما: المحرم لذاته كالخمر والخنزير ولحم الميتة ونحوها، فهذا لا يحلّ إلا للمضطر.
والثاني: المحرم لجهة اكتسابه، وهذا فيه تفصيل وخلاف بين أهل العلم.

فإن كان معيّنًا -أي شيئًا بعينه عرفته- اكتسبه مُكتسبه بالحرام، فالصحيح عدم جواز أخذه كالمسروق والمغصوب، ومثله المكتسب بعقد فاسد كفوائد الربا، وكالأموال المجنية من تجارة الخمر والمخدرات ونحوها؛ فلا يجوز الأكل منها ولا قبولها، بخلاف أثمان الخمر والخنزير من أهل الذمة فيجوز الأخذ منها، كما قال سيدنا عمر: "ولوهم بيعها وخذوا أثمانها"، وهو أثر صحيح، وهو أصل في هذا الباب عند الفقهاء.

وإن كان (غير معين) وهي مسألة اختلاط الحلال بالحرام، ففيها أيضًا اختلاف كثير وتفاصيل، والراجح ما سنذكره بعد، وإن كان من كافر فهل يختلف عما إن كان من مسلم؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه أكلوا من طعام وهدايا الكفار من اليهود وغيرهم ولم يسألوهم، وكذلك قصة سيدنا إبراهيم الخليل الآتية بعد، هذا أيضًا محل اختلف فيه أهل العلم، ويحتاج إلى تفصيل.

وهذا الفرع هو في حد ذاته يحتاج إلى تفصيل، أعني معرفة الأموال وما يحل منها أخذه وقبوله وأكله وما لا يحل، من مسلم وكافر، في حال التعيين وفي حال الاختلاط، والفقهاء يتكلمون في هذه المسائل في أبواب متفرقة في كتب الفقه وفي الفتاوى.

فمن المواضع التي أدلكم عليها تراجعونها في ذلك، الآتي:

- كتاب الحلال والحرام، وهو الكتاب الرابع من ربع العادات من كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي -رحمه الله-؛ فهو أصّل في هذه المسألة تأصيلًا لم يسبق إليه فيما أعلم، وإن كان على اختياراته في فروع من هذا الباب ملاحظات وتعقبات، وبالغ في مسائل من الورع واعتبار الشبهات!
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، خصوصًا المجلد التاسع والعشرون ففيه عدة فتاوى في هذه المسائل، وفيها تحرير ونفائس لا تكاد توجد عند غيره.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي -رحمه الله- عند شرح حديث: "الحلال بيّن والحرام بيّن".
- الفروع لابن مفلح الحنبلي.
- المجموع للنووي عند قول صاحب المهذب: "ولا يجوز مبايعة من يعلم أن جميع أمواله حرام...".

والحاصل أننا إذا علمنا -مما تقرر في هذه المسألة (مسالة الأموال)- أن المال المعطى لا يحلُّ أخذه وأكله، فهذا واضح؛ فإن لم نعلم حرمته فإما أن يكون شبهة فالمسنون فيها الاتقاء، وإما أن يترجح لنا حليّته أو يُتيقن فالأمر عندئذ واضح أيضًا.

فإذا تبين أن المال في نفسه جائز القبول والأخذ، فبقي علينا النظر في ما يترتب على هذا القبول والأخذ، ويتصور في ذلك صور كثيرة:

منها: أن يدخل على المسلم ذلة في ذلك ومهانة.
ومنها: أن يدخل على المسلم في ذلك مِنّة من الكافر أو الفاجر، تجره إلى مودتهم ومداهنتهم ونحو ذلك.
ومنها: أن يترتب عليه تسلط من فاسق أو كافر -تدخل في الشؤون وإملاءات وشروط ونحو ذلك-.
ومنها: أن يترتب عليه أن الكافر أو الفاجر يقوى ويكبر ويزداد نفوذًا، يعني: تقوية الكافر أو الفاجر وإعانته.

وقد لا يكون شي من ذلك، بل يكون للكافر أو الفاجر نوع مصلحة في العطاء، لا تؤثر كثيرًا علينا ولا تضر المسلمين، وقد يكون الكافر يبذل للمسلم المال من أجل القرابة أو الوطن -بدوافع وطنية أو قومية ونحو ذلك-، ولا يكون يترتب عليها شيء من المفاسد المعتبرة المذكور أعلاه، فهذه بعض أشياء مؤثرة في المسألة.

وأما الأخذ من المسلم العدل الصالح المريد للخير، فهذا واضح لا نتكلم فيه وليس هو محل السؤال، بل السؤال عن الأخذ من تنظيمات متهمة في دينها: إما كافرة أو فاجرة متلبسة ببدعة أو فسوق ومرتكبة للموبقات، بل وربما الكفر -بالتأويلات الفاسدة- مع بقاء حكمنا عليها بالإسلام لحد الآن!

ولا شك أن بعض ما مرَّ أعلاه ضرر يشترك فيه الكافر والمسلم الفاجر، فلا بد أن يُعلم أن الفاجر المسلم لا يُساوى بالكافر من كل وجه، فمثلًا: الذلة الداخلة علينا من مسلم فاجر لا تساوي الذلة الداخلة علينا من الكافر، وتدخل المسلم الفاجر وحصول نوع تسلط منه علينا لا يساوي تسلط الكافر علينا -والعياذ بالله-؛ فكل تلك الأشياء ينظر في مقاديرها وبناء عليه تحصل الموازنة بين المفاسد والمصالح، والله أعلم.

وأما حال الضرورة، فالضرورة لها أحكام كما تعلمون، ويقدرها أهلها على مقتضى تقوى الله، ويقتصر بها على موضعها (الضرورة تقدر بقدرها).

وكذلك حال الحاجة الشديدة التي تصل إلى حدِّ الضرورة أن الضرورة تبيح المحظور الممنوع (أي المحرم)، لكن الحاجة ترفع الكراهية وحكم الاشتباه، وتجلب التيسير في الحكم، فنرفع عن صاحبها الحرج فيما هو مكره أو محل شبهة، كدخول بعض الذلة علينا، يمكن أن نحتمله في سبيل تحصيل مصلحة أكبر، ما دمنا محتاجين إلى أخذ المال حاجة شديدة معتبرة! والله أعلم.

فهذا جواب تحليليّ على سبيل الإجمال، والإخوة يعرفون الأحوال فينزلون عليها ما ذكرناه.

وإلى شيء من التفصيل على حسب ما جاء في السؤال:

واضح أنكم في حاجة شديدة وضيق ماليّ! كون أموال حركة الجهاد أصلها من الدعم من الدولة الرافضية (إيران) فلا يضرُّ في حد ذاته، أعني أنه يجوز الأكل مما يُعطى الإنسان منه وقبوله -إن شاء الله-، فإنها دولة كافرة

عندنا، وقبول أموال الدول والملوك الكفرة جائزٌ في ذاته، فإن منع مانع بعد ذلك فبحسبه، ودليله حديث إبراهيم الخليل –صلى الله عليه وسلم– وقبوله هدية الملك الكافر، في قصة سارة –عليها السلام– حين حاول الملك التعرض لها فمُنع بإذن الله، ثم أعطاها مالًا وأخدم وليدة (وهي هاجر –عليها السلام–) وقبل إبراهيم ذلك وانتفع به، والحديث في الصحيحين وغيرهما، ولفظه عند البخاري: عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال النبي –صلى الله عليه وسلم– هاجر إبراهيم –عليه السلام– بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي، والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك، فأرسل بها إليه، فقام إليها فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليّ الكافر فغُط حتى ركض برجله.

قال الأعرج، قال سلمة بن عبد الرحمن: إن أبا هريرة قال: قالت: اللهم إن يمت يقال هي قتلته، فأرسل، ثم قام إليها فقامت توضأ تصلي وتقول: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر، فغط حتى ركض برجله.

قال عبد الرحمن، قال أبو سلمة، قال أبو هريرة: فقالت: اللهم إن يمت فيقال هي قتلته، فأرسل، في الثانية أو الثالثة، فقال: والله ما أرسلتم إلا شيطانًا، ارجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها هاجر فرجعت إلى إبراهيم –عليه السلام– فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة.

قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله–: "وفي الحديث مشروعية أخوة الإسلام، وإباحة المعاريض، والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب، وقبول صلة الملك الظالم، وقبول هدية المشرك، وإجابة الدعاء بإخلاص النية، وكفاية الرب لمن أخلص في الدعاء بعمله الصالح، وسيأتي نظيره في قصة أصحاب الغار، وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم، ويقال إن الله كشف لإبراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة معاينة وإنه لم يصل منها إلى شيء. ذكر ذلك في "التيجان" ولفظه: "فأمر بإدخال إبراهيم وسارة عليه ثم نحى إبراهيم إلى خارج القصر وقام إلى سارة، فجعل الله القصر لإبراهيم القارورة الصافية فصار يراهما ويسمع كلامهما"، وفيه أن من نابه أمر مهم من الكرب ينبغي له أن يفزع إلى الصلاة، وفيه أن الوضوء كان مشروعًا للأمم قبلنا وليس مختصًا بهذه الأمة ولا بالأنبياء، لثبوت ذلك عن سارة، والجمهور على أنها ليست بنبيه." انتهى كلامه وذكرته بطوله للفائدة.

فهذا أصل في هذا الباب، والأدلة أكثر من ذلك، ومنها:

قبول الصحابة بعلم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالضرورة هبة الكافر وعطيته وجائزته، وقبول النبي -صلى الله عليه وسلم- هدايا الكفار حيث لم يكن ثمت دخول ذلة عليه، ولذا قبل بعض هدايا الكفار، كما جاء في عدة أحاديث، ورفض بعضها وردها ولم يقبلها وقال: (**إني نهيتُ عن زَبَدِ المشركين**) رواه احمد وأبو داود والترمذي، ومعنى زبد المشركين: رفدهم وعطيتهم وهديتهم، وغير ذلك.

فإذا أنتم لستم قادرين على تمويل أنفسكم اليوم بطريق شرعي سليم خال من الموانع، فقبول أموال من تنظيمات أخرى مثل بعض الحركات الإسلامية على ما فيها كحماس أو حركة الجهاد الإسلامي، أو حتى من حركات قومية تشترك معكم في ضرب العدو اليهودي، من أجل الجهاد بها وضرب اليهود لعله خيرٌ من ترك الجهاد بسبب قلة المال، بل خذوا إذا لم يكن إلا ذلك واضربوا اليهود، وانظروا في هذا أكثر، وأنتم أدرى بواقعكم**!** وسددوا وقاربوا.

وكون الحركات تلك (الجهاد، أو حماس، أو حتى فتح) تستغل تلك الأعمال وتتبناها، هو أقل ضررًا من ضرر ترك قتال اليهود، والله أعلم.

حتى إذا فتح الله عليكم وقدرتم على تمويل أنفسكم واستغنيتم عنهم، فاتركوهم واعملوا مستقلين على منهاجكم الذي هداكم الله إليه.

نسأل الله تعالى أن يفتح عليكم ويسددكم ويقويكم من ضعف، ويجعلكم من الهداة المهتدين، آمين.

السؤال الثاني: هل يجوز استثمار الأموال في البورصة وبيع وشراء الأسهم بهدف دعم الجهاد، أو استثمار بعض أموال التبرعات في البورصات والأسهم؟

الجواب: هذا أيضًا يختلف حكمه بحسب أحوال وقوانين هذه البورصات، ولا أعلم عن أحوالها وقوانينها شيئًا يؤهلني للكلام عليها، كما أن صور البيع فيها كثيرة التعقيد ومليئة بالحيل فلا قدرة لي عليها، والله يقوينا وإياكم، وأنصح بسؤال بعض أهل العلم المتخصصين في هذا المجال بعد تحرير سؤالكم جيدًا وتفصيل أحوال وقوانين البورصات عندكم التي يمكنكم المتاجرة عبرها. وفقكم الله وأعانكم.

السؤال الثالث: هل يجوز ضرب تجار المخدرات والقضاء عليهم وقتلهم أم أن هناك تفصيل في المسألة؟ وهل يجوز أخذ أموالهم التي اكتسبوها من التجارة بالمخدرات؟ وهل يجوز استغلال المخدرات التي نحصل عليها منهم في:

1. استدراج العملاء الساقطين المدمنين واستخدامهم كعملاء مزدوجين ضد اليهود.
2. بيعها لليهود بهدف الإضرار بهم وأخذ الأموال منهم.
3. إسقاط جنود يهود بواسطة المخدرات خصوصًا من حرس اليهود.

الجواب: الحمد لله؛ أما ضرب تجار المخدرات والقضاء عليهم وقتلهم فنعم فيه تفصيل، وذلك بحسب قوة تمكن المجاهدين وسلطتهم، والضابط الذي ينبغي أن تعلموه وتعتصموا به في هذه المسألة هو الآتي:

أن هذا الأمر هو من باب "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، فالضابط في مشروعيته أن لا يؤدي الأمر والنهي إلى منكر أكبر، هذا هو الضابط، فاحفظوه -بارك الله فيكم-.

ولذلك: فلو كان المجاهدون في منطقة ما أو إقليم من الأقاليم متمكنين وقادرين على تنفيذ الحدود وإقامة الشرائع أو أكثرها، بمعنى أنهم إذا طبقوها فيحصل المقصود منها شرعًا، ولا يترتب على فعلها ضرر ومفسدة أكبر منها، فهذا لهم بل قد نقول: هو واجبٌ عليهم حينئذ؛ لأن الأصل هو هذا أعني وجوب إقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغييره باليد، وذلك كما يفعل المجاهدون اليوم في بعض النواحي في العراق وأفغانستان وزيرستان وغيرها.

أما في مثل حالتكم فالظاهر أنكم لستم بهذه المنزلة الآن، والله يقويكم ويفتح عليكم؛ فالذي أراه لكم هو ألا تفعلوا، فإني أخشى أن يحصل من ذلك مفاسد كبيرة وتفتحون على أنفسكم أبوابًا لا طاقة لكم بها، وتتكاثر عليكم المشاكل وأنتم ما زلتم ضعفاء.

وهؤلاء العصاة (إذا كانوا من المسلمين) ففيهم تفصيل في جواز قتلهم أو عدمه؛ فالأصل أنهم معصومون بالإسلام لا يجوز قتلهم، وإنما يجوز في حالات معينة، فلا بد من معرفة تفصيل آخر من هذا الوجه.

وأما إذا قدرتم على أخذ أموالهم في بعض الحالات بدون أن يترتب على ذلك مفسدة أكبر كما قلنا، فلكم ذلك وتُصرف الأموال في الجهاد في سبيل الله، وهي -في تصوري- حالات ضيّقت إن وجدت، مثل أن تعثروا على أموالهم، أو تسقط قافلة من قوافلهم (تجار المخدرات) في أيديكم فتأخذون أموالهم (لا المخدرات نفسها) وتصرفونها في الجهاد في سبيل الله، لكن تذكروا أن الشرط في ذلك دائمًا هو: ألا يؤدي ذلك إلى مفسدة أعظم.

والشق الثاني من السؤال تقصدون به أيضًا: السؤال عن قبول عطية وهبة وصدقة تجار المخدرات من المسلمين، أي هل يجوز قبول الأموال منهم؟ هكذا فهمت من سؤالكم.

فإن كان المقصود هو: أخذ الإنسان لنفسه وقبوله منهم لنفسه، كقبول هديتهم وأكل طعامهم، فهذا فيه تفصيل وفي بعض فروعه خلاف بين أهل العلم أيضًا كما سبقت الإشارة.

فإن كان مالهم متمحضًا للحرام، يعني أنه كله من الحرام (تجارة المخدرات) فأكثر العلماء (جمهورهم) يقولون: بعدم جواز الأخذ منهم والأكل من أموالهم، وبعض أهل العلم يختار الجواز ويقول: إثمهم عليهم، ولا شيء على المعطَى الآخذ، ولكن الأول أرجح، والله أعلم.

وإن كانت أموالهم مختلطة جاز الأكل من أموالهم وقبول عطاياهم، ولكن ينبغي أن يقيّد بما لا يزيد على قدر الحلال من أموالهم، وتحرير هذه المسألة يطول، وتراجع في المظان التي أشرنا إلى بعضها أعلاه.

وأما إذا كان هؤلاء التجار الذين يتاجرون بالحرام بالمخدرات يتصدقون بأموالهم للجهاد في سبيل الله، فالذي يظهر لي والله أعلم جواز صرف هذه الأموال في الجهاد في سبيل الله؛ لأن هذه أموال اكتسبت من حرام، فوجب على صاحبها التوبة، ومن التوبة التحلل من هذه الأموال وأن لا يبقيها في ملكه، وطريق ذلك هو وضعها في بيت مال المسلمين، فتصرف في مصالح المسلمين، ومنها الجهاد والغزو في سبيل الله، أو التصدق بها، وبعض العلماء يقولون: يُتلفونها لأنها أموال اكتسبت من حرام، وهذا ضعيف جدًّا؛ لأن الله تعالى لم يأمر بإتلاف الأموال، بل نهى عن تضييعها، وإتلافها في هذه الحالة تضييع لا ينطوي على صلاح؛ ولأنه لا موجب لإتلافها (لا دليل يوجب ذلك)، بل المصلحة الظاهرة تقتضي صرفها في مصالح الإسلام والمسلمين فتدخل في بيت المال، فتكون من جملة موارد بيت مال المسلمين، كالأموال المأخوذة (المصادرة) من أهل الفساد حيث أجزنا المعاقبة بذلك ونحوها، وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– كما بسط ذلك في مواضع من فتاويه (في المجلد التاسع والعشرين أكثر من فتوى بسط فيها هذه المسألة، وفي غيرها أيضًا).

وإن كان صاحبها لم يتب، بل هو مستمر في ارتكابه للمعصية، وهي المتاجرة بالحرام؛ فالواجب على المسلمين الحسبة عليه، وواجب على ولي أمر المسلمين الأخذ على يده، وجائز في ذلك مصادرة ماله على أصح أقوال أهل العلم، من قبل ولي الأمر المسلم.

فالخلاصة: أنه إذا تبرع تجار الخمور والمخدرات بشيء من أموالهم للجهاد في سبيل الله تعالى جاز قبول ذلك منهم وصرفه في الجهاد في سبيل الله، مع وجوب استمرار دعوتهم ودعوة سائر الخلق إلى طاعة الله تعالى والتوبة إليه بترك المنكرات واجتناب المحرمات، فهذا احتراز من معاونتهم على المتاجرة بالحرام، والله أعلم. ولو كان المجاهدون مستغنين عن ذلك، فلعل تركه أفضل.

وأما سؤالكم:

وهل يجوز استغلال المخدرات التي نحصل عليها منهم في:

1. استدراج العملاء الساقطين المدمنين واستخدامهم كعملاء مزدوجين ضد اليهود.
2. بيعها لليهود بهدف الإضرار بهم وأخذ الأموال منهم.
3. إسقاط جنود يهود بواسطة المخدرات خصوصًا من حرس اليهود.

فهذا كله لا يجوز.

أما الأول فواضح؛ لأنها وسيلة محرمة واضحة التحريم: إعطاء المخدرات والخمور للناس وإعانتهم عليها ونشرها فيهم، فهذا كله مما نهى الله عنه وحرمه، فبأي دليل نجيزه؟! وكون أولئك المقصودين "مدمنين ساقطين" فغيرُ مؤثر في الحكم والله أعلم، فإن كانوا من شباب المسلمين المحكوم لهم بالإسلام لكنهم فساق بهذه الكبيرة (تعاطي المخدرات) فهذا واضحٌ جدًّا، وإن كانوا كفارًا فلا يجوز أيضًا استعمال هذه الوسيلة مع الكفار على الصحيح عند عامة العلماء، وإنما رخص بعض أهل العلم في مسائل أخرى من هذا الباب مختلفة عن مسألتنا هذه مثل: تجويز أبي حنيفة –رحمه الله– التبايع مع أهل الحرب (الكفار الحربيين) في دار الحرب بالربا، كما ذكره أصحابه كما في بدائع الصنائع وغيره، وخالفهم في ذلك جمهور أهل العلم وقول الجمهور هو الصحيح، وهو المنع من ذلك مع الحربي كما هو مع المسلم ومع غير الحربي، وسواء كان في دار حرب أو في دار سلام.

ومثل تجويز سحنون من أئمة المالكية فداء أسرى المسلمين بالخمر والخنزير إذا طلب الكفار ذلك، قال ابن جزي في القوانين الفقهية: "وإن طلب العدو في الفداء خيلًا وسلاحًا، دفعت إليه بخلاف الخمر والخنزير، وقد أجاز الفداء بهما سحنون، ومَنَعَ ابن القاسم ما فيه مضرّة على المسلمين، ومن فدى أسيرًا بخمر وشبهه لم يرجع به ولا بقيمته" ا.هـ

ومثل قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى إن ترك الكفار من التتر وغيرهم يشربون الخمور ويسكرون خير من نهيهم عن ذلك؛ لأن الخمر لا يصدهم عن ذكر الله، وعن الصلاة، بل يصدهم عن الفسوق والعصيان؛ ولأنهم إذا صَحَوا أفسدوا أكثر، كما ذكر ذلك في كتاب الاستقامة له، فهذا يتعلق بالأمر والنهي، ومقصوده ترك نهيهم عن ذلك لما فيه من الرجحان، والله أعلم.

وأما الثاني (رقم اثنان): فهي مسألة بيع الخمور والمخدرات وما هو محرم في شريعتنا للكفار بغرض الإضرار بهم، والصحيح فيها عدم الجواز؛ فكل ذلك محرم مشمول بالنهي عن بيع هذه الأشياء ولا فرق بين بيعها لمسلم أو لكافر، ولا في الحرب ولا في السلم، هذا هو الصحيح كما تقدمت الإشارة.

وأما الثالث (رقم ثلاثة): فقد تبين حكمها مما سبق، وهو أيضًا المنع وعدم الجواز، وهذا هو الأصل: تحريم بيع الخمر ونحوها للكفار الحربيين، وتحريم استعمالها في العطايا لأهل الحرب بغرض التجسس واصطناع أناس منهم، فهذه كلها وسائل محرمة، لا تجوز.

والأدلة على ذلك:

- عموم أدلة تحريم بيع الخمر ونحوها، وتحريم إعطائها ومناولتها وسقيها لمن شربها وحملها إليه... إلخ، والأدلة في ذلك كثيرة معروفة، وأعني بالعموم شمولها للبيع للكافر وللبيع للمسلم.
- لأن ذلك إعانة على الإثم والعدوان.
- لأن فيه تشويهًا لصورة الإسلام ولدعوته الكريمة الطاهرة، وفيه صدّ عن سبيل الله.

اللهم إلا أن تكون هناك ضرورة، وليس لنا وسيلة غير ذلك في نحو تخليص مسلم من بين أيديهم بمثل هذه الوسيلة، إذا هم طلبوا في تخليصه خمرًا ومخدرات مثلًا، وقد جوز سحنون كما سبق فداء الأسرى بالخمر والخنزير، وهذا يشبه أن يكون محمولًا على الضرورة؛ ولأن ضرر التشويه فيه يشبه أن يكون مأمونًا في هذه الحالة إذا كان العدو هو طلب ذلك، والله أعلم.

وحيث قررتم أن هناك ضرورة لذلك، فيجب أن تقدر بقدرها ويقتصر على قدر الضرورة فقط، ولا يكون كالأمر المباح بالأصل! وينبغي الحرص على الستر والكتمان فيه أيضًا، لما في ذلك من خوف انتشار الفاحشة في الذين آمنوا، وخوف تشويه صورة المسلمين وحصول التنفير، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

والله أعلم وأحكم.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه: عطية الله

شوال 1427هـ

وقبل الختام: أود أن أشاوركم على أمر ظهر لي أنه مهم جدًّا وهو تغيير اسم (قاعدة الجهاد) حيث أن دواعي تغييره كثيرة وجديرة بالاهتمام، منها:

1. إن هذا الاسم (قاعدة الجهاد) قد اختصره الناس فلا يذكره إلا قليل منهم؛ فالذي غلب عليه هو (القاعدة)، وهو ما يقلل شعور المسلمين بانتمائنا لهم ويتيح للأعداء مغالطتهم بأنهم لا يحاربون الإسلام والمسلمين وإنما يحاربون تنظيم القاعدة هذه الفئة الخارجة عن تعاليم الإسلام، وهذا ما ازداد تكراره في الفترة الماضية، ومن ذلك قول أوباما: "إن حربنا ليست على الإسلام ولا المسلمين وإنما حربنا على تنظيم القاعدة"، فلو كانت كلمة القاعدة مشتقة من الإسلام أو المسلمين أو شديدة الصلة بهما كأن لو كان اسمنا الحزب الإسلامي لتعذر عليه أن يقول مثل هذا الكلام، ومن الواضح في الفترة الماضية أيضًا أنهم استبدلوا لفظ الحرب على الإرهاب إلى حد كبير، وهو ما تحدثوا عنه في سياق عدم استفزاز المسلمين فقد شعروا أن لفظ الحرب على الإرهاب قد اتضح لمعظم الناس أنه الحرب على الإسلام خاصة بعد دماء المسلمين الأبرياء التي أراقوها بغاية الظلم في العراق وأفغانستان، نسأل الله أن يرحم إخواننا المسلمين.

ومن الأمثلة على ذلك اسم إخواننا في حركة الشباب المجاهدين فالعربية غالبًا ما تعرفهم بحركة الشباب فقط لتلافي اسم الجهاد والمجاهدين.

2. إن اسم الكيانات يحمل رسالتها ويعبر عنها غالبًا؛ فاسم القاعدة يعبر عن قاعدة عسكرية فيها بعض المقاتلين دون الإشارة إلى همِّنا الواسع لتوحيد الأمة.

وبناء على ما تقدم فحبذا أن تقترحوا وتتشاوروا في الأسماء المناسبة على أن تكون قابلة للاختصار بكلمة لتعيننا على أن يكون الاسم وسيلة لإيصال رسالتنا إلى أبناء الأمة، وهذه بعض المقترحات:

- طائفة التوحيد والجهاد.
- طائفة التوحيد والدفاع عن الإسلام.

- جماعة إعادة الخلافة الراشدة.
- جماعة نصرة الإسلام والأقصى.
- جماعة وحدة المسلمين.
- التنظيم الجهادي لتوحيد الأمة وإنقاذها.
- التنظيم الجهادي لتحرير الأقصى وتوحيد الأمة.
- حزب توحيد الأمة الإسلامية.
- جماعة تحرير الأقصى.
- جماعة إنقاذ ونهضة الأمة.

SOCOM-2012-0000010

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إلى الأخ الكريم الشيخ محمود –حفظه الله–

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهلكم وذراريكم وجميع الإخوة بخير وعافية، وبعد:

وصلتني رسالتكم الأولى ثم رسالتكم الثانية فجزاكم الله خير الجزاء على جملة ما أوردتم فيها، وابتداء أود الحديث عن أهم نقطة في تاريخنا المعاصر؛ نقطة انطلاق ثورة الأمة ضد الطغاة والتي أسأل الله تعالى أن تكون بداية لإعادة عز الدين ومجده.

وإن ما نشاهده في هذه الأيام من ثورات متتالية حدث هائل وعظيم جدًّا ويغلب على الظن حسب متابعة الواقع وتأمل التاريخ أنه سيشمل معظم العالم الإسلامي –بإذن الله– والأمور بفضل الله تسير وبقوة نحو خروج ديار المسلمين من الهيمنة الأمريكية، فقلق الأمريكيين من ذلك عظيم جدًّا وقد عبرت عنه وزيرة الخارجية في زيارتها لليمن بقولها: "نخشى أن تقع المنطقة بأيدي الإسلاميين المسلحين"، وكان هذا التحذير لعلي عبد الله صالح وباقي الحكام أثناء ثورة تونس وقبل أن تنطلق ثورة مصر التي أسقطت مبارك فأصبح سقوط باقي الطواغيت في المنطقة أمر حتمي –بإذن الله–، وكانت بداية عهد جديد للأمة بأسرها.

فهذه الأحداث هي أهم أحداث تشهدها الأمة منذ قرون، فمنذ أن دخلت الأمة فيما هي فيه لم تشهد أي تحركات لإنقاذها بضخامة التحركات الشاملة التي انطلقت بفضل الله في هذه الأيام، ومعلوم أن التحركات الشعبية

الشاملة تغير الأوضاع لا محالة فإن ضاعفنا جهودنا لتوجيه الشعوب المسلمة وتفقيهها وتحذيرها من أنصاف الحلول مع الاعتناء بحسن تقديم النصح ستكون المرحلة القادمة للإسلام -بإذن الله-.

علمًا أن التيارات الداعية إلى أنصاف الحلول كالإخوان مثلًا شهدت في السنوات الأخيرة انتشارًا للفهم الصحيح بين أعضائها لاسيما في الأجيال الصاعدة، وقد تعرض لهذه الظاهرة أحد المنتمين للإخوان في سؤال مطول ضمن الأسئلة الموجهة للشيخ أبي محمد كما ورد في كثير من وسائل الإعلام أن هنالك تيار له ثقل داخل الإخوان يحمل الفكر السلفي فرجوع الإخوان ومن على شاكلتهم إلى الإسلام الحق هي مسألة وقت -بإذن الله-، وكلما ازداد الاهتمام بتوضيح المفاهيم الإسلامية كلما كان رجوعهم أقرب؛ فالحفاظ على تحركات المسلمين اليوم وضبط مسارها يتطلب جهدًا واهتمامًا آخذين بعين الاعتبار أهمية الترفق مع أبناء الأمة الذين وقعوا تحت التضليل لعقود بعيدة.

وإن هذا الواجب العظيم واجب التوجيه والإرشاد المرتبط بمصير الأمة لا يجد من يسده بتوجيه واع منضبط بالشريعة، وقد سبق أن طالبت بأن ينتدب الصادقون في الأمة من أنفسهم عددًا من العلماء والحكماء ويشكلوا مجلس شورى يتابع قضايا الأمة ويقدم لها التوجيه والرأي والمشورة ولكن بعد أن تأخروا عن القيام بهذا الواجب ودخول الأمة في هذه المرحلة المصيرية أصبح لازمًا علينا نحن المجاهدون تأدية هذا الواجب وأن نسد بقدر استطاعتنا هذا الثغر العظيم الذي أصبح من أوجب الواجبات بعد الإيمان لتحرير الأمة -بإذن الله- ويعود للدين مجده.

ولا شك أن الواجبات على المجاهدين كثيرة إلا أن هذا الواجب العظيم يجب أن تكون له الحصة الكبرى من جهودنا حتى لا نبخسه حقه ونعرض انتفاضة الأمة اليوم لما تعرضت له الثورات ضد الاحتلال الغربي سابقًا.

كما ينبغي استحضار مسألة مهمة وهي أن الجهاد في أفغانستان واجب لإقامة شرع الله فيها، كما أنه سبيل للقيام بالواجب الأكبر تحرير أمة من مليار ونصف واستعادة مقدساتها؛ فبينما نحن نجاهد في أفغانستان ونستنزف رأس الكفر العالمي إذا به يصل إلى درجة من الضعف مكنت الشعوب المسلمة من استعادة بعض الثقة والجرأة وأزال عنها الضغط القاهر الذي كان يرهق ويحبط كل من يفكر بالخروج على وكلاء أمريكا، ضغط القوة العظمى التي تهدد بإسقاط من تشاء وإبقاء من تشاء ومع زوال هذا الضغط بشكل تدريجي قامت على أيدي الشعوب ثورات شاملة يتصف سوادها الأعظم بمحبته للإسلام.

فيجب علينا أن نسعى في زيادة الانتشار الإعلامي المبرمج والموجه، وأن تكون جهودنا في توجيه الأمة مدروسة ومستقرة على خطة محددة نتشاور جميعًا عليها حيث إن المرحلة مهمة وخطيرة جدًّا ولا يحتمل التباين الظاهر بين توجيهاتنا، ومبدئيًّا يظهر لي أن من أهم خطوات المرحلة القادمة حث الشعوب التي لم تثر بعد وتشجيعها للخروج على الحاكم والطرق على أنه واجب شرعي وضرورة عقلية؛ فيتم تركيز السهام على إسقاط الحكام دون الحديث عن المسائل الخلافية مع الاهتمام الأقصى بنشر الوعي وتصحيح المفاهيم ونرسل إلى الإخوة في كل الأقاليم بأن يهتموا بنشر كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) للشيخ محمد قطب.

ونظرًا لسعينا في سدِّ هذا الثغر وإعداد خطة لتوجيه الأمة فيجب استنفار جميع الطاقات التي لديها قدرات بيانية نثرًا أو شعرًا مرئيًّا أو مسموعًا أو مقروءًا ونفرغها تمامًا لتوجيه شباب الأمة وإرشادهم، ونترك إدارة العمل في أفغانستان ووزيرستان للطاقات التي لديها قدرات إدارية وميدانية وليس لديها تفوق في القدرات البيانية.

أرجوا أن تطلع الشيخ أبا يحيى وبقية الإخوة الذين لديهم قدرات بيانية على ما سبق من الرسالة وتفيدني بآرائهم دون أن تستثني منهم أحدًا فكل صوت يمكن أن يبذل جهدًا مفيدًا في هذه المرحلة لا ينبغي غيابه.

نقاط عامة بعد الرسالة الثانية :

- مرفق بيان للأمة بخصوص الثورات أرجو الاطلاع عليه وإن وجدت فقرة للإخوة عليها ملاحظات فلا بأس من حذفها ثم إرساله إلى قناة الجزيرة، مع ملاحظة أني قد أرفقت نسخة منه في شريحة جديدة لم يوضع فيها شيء غيره فأرجو الإسراع في إصداره نظرًا لأهمية الأحداث وسرعتها.

- بخصوص الورقة التي أرسلتموها بعنوان عناصر للبحث بخصوص الثورات العربية فهي في غاية الأهمية فلتشرعوا في بحثها ولعلي أعلق عليها وعلى جميع نشاطاتكم الإعلامية بعد الثورات في الرسالة القادمة نظرًا لضيق الوقت.

- مرفق ملف بعنوان (مقترح لحل أزمات اليمن) حبذا أن تعيد ترتيب أفكاره وصياغتها وترسله باسمك أو باسم وإن لم ترى ذلك مناسبًا تضع عليه اسم خالد ابني على أن يوجه المقال إلى علماء اليمن ووجهائه والوضع يتطلب الإسراع قدر الإمكان في إصداره.

• حبذا أن تذكر إخواننا في الأقاليم بأهمية التحلي بالمكث والأناة، ونحذرهم من الدخول في أي مصادمات مع الأحزاب المنتسبة للإسلام ويغلب الظن أن أغلب المناطق التي ستقوم فيها حكومات على أنقاض الحكومات السابقة ويترجح أن تلك الحكومات ستكون للأحزاب والجماعات الإسلامية كالإخوان ومن شابههم، وواجبنا في هذه الفترة أن نهتم بالدعوة بين المسلمين وكسب الأنصار ونشر الفهم الصحيح؛ فالأوضاع الحالية أتاحت الفرص بشكل لم يتح من قبل وإن مجيء حكومات إسلامية على منهج السلف، والوقت لصالح الإسلام فكلما مر الوقت وازدادت الدعوة كلما كثر أنصارها من الشعوب وكلما انتشر الفهم الصحيح بين الأجيال الصاعدة من الجماعات الإسلامية.

• بخصوص العمليات التي ينوي الإخوة في اليمن القيام بها بواسطة السم فأرجو الحذر من الإقدام عليها قبل دراستها من جميع الجوانب بما فيها ردود الفعل السياسية والإعلامية على المجاهدين وتصور الناس عنها فنرجو الاهتمام بالمسألة.

• بخصوص التواصل مع إخواننا في العراق فحبذا أن تفيدونا بتفاصيل سيره وأسباب تباعده.

• بخصوص الإخوة القادمون من إيران فأنتم أعلم بالأوضاع الأمنية عندكم، وكذلك في بلوشستان فلترتبوا لهم أكثر الأماكن أمنًا والله خير حفاظًا.

• بخصوص ما ذكرتم من قول الاستخبارات البريطانية بأن بريطانيا ستخرج من أفغانستان إن تعهدت القاعدة بعدم استهداف مصالحها فأحسب أن موقفها هذا كموقف أهل دمشق يوم فتح المسلمون لها عندما اقتحمها عليهم خالد بن الوليد –رضي الله عنه– وأيقنوا بالهزيمة فسارعوا إلى عقد صلح مع أبي عبيدة –رضي الله عنه–؛ فأرى أن لا يمكنوا من ذلك دون أن نغلق الباب معهم تمامًا.

• بخصوص الأسرى الفرنسيين لدى إخواننا في المغرب الإسلامي فأود التنبيه إلى أن الأجواء بعد مواقف فرنسا تجاه الشعب الليبي لم تعد تسمح بقتل الفرنسيين نظرًا لما سيتبع ذلك من آثار سلبية بعد أن أصبح موقف الكثير من عوام الناس مؤيد لسركوزي، فإن احتجنا لقتلهم يكون بعد انتهاء أحداث ليبيا وتداعياتها؛ فالمصلحة الراجحة

لي في التعامل معهم أن يتم فداء المرأة كما ذكرت سابقًا بأكثر ما تترجح فيه المصلحة لكم وللإخوة هناك، وأما الرجل فإن استطاع الإخوة الصبر والاحتفاظ بهم إلى الانتخابات فحسن، وإن كان في الاحتفاظ بهم عنت فليفادوا بنصفهم ويحتفظوا بالنصف الآخر على أن يكون الذين يحتفظ بهم أهمهم وأعلاهم مرتبة، وإن كان في ذلك عنت أيضًا فأدنى الكمال أن يحتفظوا بأهم رجل فيهم إلى الانتخابات الفرنسية، ويستحسن أن لا تكون المفاوضات علنية وأن يحددوها بفترة زمنية محددة حتى لا يؤجل الفرنسيون التبادل إلى مجيء الانتخابات لتكون ورقة في صالحهم وإن كانت المدة بيننا الباقية على الانتخابات ليست بالقصيرة.

• بخصوص الضابط البريطاني المأسور عند إخواننا في الصومال فأرى أن يتم السعي لمبادلته بأسرانا لديهم أو لدى حلفائهم فإن تم فذلك ما كان نبغي، وإن وصلوا إلى طريق مسدود وتعذر عليهم الاحتفاظ به كورقة للضغط على الفرنسيين للخروج من أفغانستان قبيل انتخابات سركوزي فتتم مفاداته بالمال، وينبهوا إلى ما أشرنا إليه بخصوص الآثار المترتبة على قتل الفرنسيين في هذه المرحلة، وإن كانت ردة الفعل على القتل من طرفهم أضعف منها إن جاء من القاعدة في المغرب الإسلامي.

• حبذا أن تطلب من الإخوة في الصومال إفادة عن الأوضاع الاقتصادية في الولايات التي يسيطرون عليها، فكما لا يخفى عليكم أن تسيير أمور معاش الناس مقصد مهم في الشريعة وهو من أبرز واجبات الأمير فلا بد من السعي لإنشاء قوة اقتصادية، وكنت في رسالة سابقة إليك كتبت بعض المقترحات الاقتصادية لترسلها للإخوة في الصومال ثم لم يصلني منك إشعار بإرسالها، فإن كانت قد أرسلت إليهم فمن الأهمية بمكان أن تتابعوهم فيها، وإن حال عارض دون إرسالها فهي مرفقة في آخر الرسالة لإعادة إرسالها إليهم.

• حبذا أن ترسل إلى إخواننا في الصومال نصيحة في التعامل مع المشتبه بهم حول قول –صلى الله عليه وسلم–: (**ادرؤوا الحدود بالشبهات**).

• فيما يخص ما ذكرته من رغبة بعض الإخوة في الذهاب إلى ميادين الثورات في بلادهم فقد دونت في رسالتكم قبل معرفة طلبهم أهمية ذهاب بعض الإخوة الأكفاء إلى ميدان الثورة في بلادهم للسعي في إدارة الأمور بفقه وحكمة بالتنسيق مع القوى الإسلامية هناك على أن تتم دراسة دقيقة لقياس أي المصلحتين أرجح قبل ذهاب أي أخ ويتم التأكد أولًا من سلامة الطريق، هذا فيما يخص الإخوة الذين نطلب نحن منهم الذهاب أو الإخوة الذين

لم يطلبوا بإلحاح، أما الذين تلحظون شدة حماسهم وعدم تحملهم للبقاء فهؤلاء يرعى ظرفهم ويسمح لهم بالذهاب مع بذل ما يمكن ترتيب أكثر الطرق أمنا لهم.

• بخصوص الشيخ بشير المدني (يونس) فإن كان المكان الذي هو فيه الآن آمن فليتريث في السفر إلى أن يسقط النظام في سورية أو اليمن، وفيما يخص الإخوة الذين معهم يتم التعامل معهم حسب ما ذكرت في النقطة السابقة.

• اطلعت على رسالة صاحب الطيب وردكم عليها فبدا لي أن الرسالة قد تقبل أن هناك معلومات سربت لصاحب الطيب بواسطة بعض العلماء الذين لهم صلة بالدولة بشكل مباشر أو غير مباشر أو بعض العلماء الذين لهم رأي شخصي تبعًا للرأي العامة بأهمية استقرار الخليج، فأرادوا أن يوحوا لصاحب الطيب بخطورة إثارة الوضع في المملكة ليطلب منا ذلك فأراد هو أن يكتفي بالتلميح؛ فهذا وجه من الوجوه التي يمكن أن تفهم الرسالة عليها فأرجو أن تعيد قراءتها قراءة تحليلية وتفيدني بالوجه الذي يترجح لديك وكذلك ترفق نسخة منها إلى الشيخ أبي محمد.

• بخصوص الأخ طوفان وما طلبتم من قراءة لكتاباته وتقويمها فنظرًا لتزاحم المهام وضيق الوقت سأطلب ذلك من الشيخ أبي محمد، فلترفقوا له كتابات الأخ ولكني بشكل عام أرى أن المرحلة الآن هي مرحلة صرف الجهود لتوعية الأمة بعد أن انفتح سدٌّ هائل عظيم من الخير بفضل الله؛ فينبغي الاهتمام به وحسن توجيهه.

• بخصوص حمزة فجزاكم الله خير على سعيكم في إخراجه، وفيما يخص الخيارات التي طرحتها فأرى الخيار الثالث وهو أن يخرج بأسرع ما يمكن إلى بلوشستان على أن تكون كطريق للوصول إلى السند لا يلبث فيها إلا ريثما تتيسر له مواصلة السير ولا يقابل أيًّا من الإخوة هناك، وبعد وصوله إلى السند سيتصل بشخص في بيشاور أرفقنا رقم هاتفه في رسالة لحمزة ليتفق معه على مكان محدد في بيشاور يلتقينا فيه، ثم يخبر حمزة الأخ الذي سيصحبه بالمكان الذي يتفق عليه مع صاحبه في بيشاور ليوصله إليه وهو شخص مضمون، وقد أخبرناه أن حمزة سيتصل به في الفترة القادمة وسيكون اسمه أحمد خان وإن طريقة الخروج ستصل حمزة بالتفاصيل عند استلامه لرسالته المرفقة، وأما فيما يخص تلقيه للتدريبات ريثما ترتبوا له الخروج فأرى أن يكمن في هذه المرحلة ويؤجل التدريب إلى فرصة أخرى فلا يخرج إلا لضرورة ملحة، وإن دعت الضرورة إلى خروجه وحده يتجنب اصطحاب ابنه معه وهو ما أشرت به سابقًا للشيخ سعيد –رحمه الله– من أهمية ابتعاد غير المعنيين بالعمل ما دام العمل احتمال

خطر ما؛ فإبعاد الأطفال من باب أولى وقد طلبت منه ذلك بعد إصدار للسحاب ظهر فيه طفل بجانب أحد الإخوة وهو يعد تفجيرات، فأرجو أن يوجه عموم للإخوة لهذا الأمر.

ملاحظة: تحتوي هذه الشريحة على رقم هاتف أحد إخواننا ضمن رسالة حمزة فأرجو أن لا تنسخ رسالة حمزة ويسجل حمزة الرقم في الورق ثم تكسر الشريحة خشية وقوع الرقم.

- بلغنا أن حمزة أرسل إليكم أرقام لأخيه محمد وأرفق معها رسائل محددة ليتصل به أحد الإخوة ويبلغها له؛ فإن كان الاتصال لا زال جاريًا فحبذا أن يتصل أحد الإخوة في الأماكن التي لا تخشون أمنيًّا من الاتصالات فيها، ويبلغ محمد بأن حمزة يخبره بأن والده يطلب منهم أن يذهب هو ووالدته وإخوته جميعًا بأسرع ما يمكن إلى قطر ويقيموا فيها إلى أن يأتي الفرج وهو قريب -بإذن الله- ويجتهدوا في طاعة الله وطلب العلم، وإن تعذر الذهاب إلى قطر بعد الأخذ بجميع الأسباب لتحقيقه يذهبوا إلى الحجاز مع ملاحظة أن قد يكون لدى حمزة نقاط أخرى يريد إرسالها إليكم، وكذلك الكلمات التي بينه وبين أخيه محمد ليتأكد محمد أن الاتصال كان من طرفك حمزة .

- بخصوص البطاقة والرخصة اللتان أعدتها لخالد فأرجو أن تسلمها لحمزة .

- بخصوص الأرقام التي وعدك بها الأخ عبد الله السندي فنرجو إرسالها إلينا.

- مرفق رسالة من ابني خالد للأخ عبد الله السندي، ورسالة من والدته لأهل الشيخ أبي عبد الرحمن البي إم، فنرجو إرسالها بالسرعة الممكنة.

- بخصوص الرسالة التي أرفقتها لـ (محمد أسلم) فقد حولناها إليه، وبخصوص المبلغ الذي ذكرتم أنكم أرسلتموه إليه فقد أخبرنا بذلك وقد نجعل نصف المبلغ محفوظًا عندنا والنصف الآخر عنده.

- حبذا أن تفيدوني عن المبالغ القادمة للمجاهدين من داخل باكستان ومن خارجها، مع ذكر المبالغ القادمة من كل قطر على حدة ومن ذلك ما تم بخصوص المبلغ الوارد ذكره في رسائلكم مع الإخوة في الصومال.

نقاط عامة عقب الرسالة التي قبل الأولى:

• بخصوص ما ذكرتم في رسالتكم السابقة من أن العنوان العريض عند الإخوة لديكم هو أن القتل خير من الأسر وبناءً عليه لا ينبغي الخروج من محيط الجاسوسية، فأقول: إن صحة المقدمة لا تعني صحة ما ينبني عليها؛ فمقدمة أن القتل خير من الأسر انبنت عليها نتيجة أن الخروج من محيط الجاسوسية يعني الأسر بينما الواقع يثبت أن التكنولوجيا الأمريكية وأجهزتها المتطورة لا تستطيع القبض على المجاهد إن لم يرتكب خطأ أمني يدلهم عليه فالتزامه تمامًا بالاحتياطات الأمنية يجعل تقدمهم التكنولوجي خسارًا وحسرة عليهم، كما أن الالتزام بالاحتياطات المطلوبة في مثل أوضاعنا ليس من المسائل التي لا يلبث الإنسان فيها مدة إلا ويقع في الخطأ البشري خاصة إذا كان مستشعرًا حقيقة المهمة التي يؤديها، قادرًا على البقاء في البيت إلى أن يأتيه الفرج العام أو يحتاجه المجاهدون في عمل ميداني، مع ملاحظة أن هناك نسبة معينة من الناس لا يستطيعون ذلك فهؤلاء يكون التعامل معهم بشكل مختلف عن الآخرين، وربما يكون أفضل خيار بالنسبة لهم توفير فرص عمل ميدانية.

أما الذين جربتم أنهم قادرون على الانضباط فترتب لهم منازل في أطراف الأحياء لبعدها النسبي عن الناس مما يقلل مخاطر أمنية كثيرة، ويكونوا مع مراقبين أمناء ويكون للمرافقين عطاء عمل، كأنما هم يعيشون منه خاصة الذين يكون بجوارهم جيران يراقبون أحوالهم.

ومن أهم المسائل الأمنية في المدن ضبط الأولاد بأن لا يخرجوا من البيت إلا للضرورة الملحة كالعلاج مع الحرص على تعليمهم اللغة المحلية، ولا يخرجوا في ساحة المنزل إلا ومعهم كبير قادر على ضبط أصواتهم، ونحن بفضل الله نلتزم هذه الاحتياطات منذ تسع سنوات ولم يصلني أن أحدًا من الإخوة الذين اعتقلوا بعد الأحداث اعتقل وهو ملتزم بها، وبناء عليه حبذا أن تبلغوا الإخوة بأني أرى خروج كل من يستطيع الالتزام بالاحتياطات السابق ذكرها.

وخلاصة الأمر أننا مكلفون بالقيام بالأوجب والأنفع للإسلام والمسلمين ثم الرضي بما يقدره الله تعالى، ولا شك أنه كثيرًا ما تختلف وجهات النظر في تحديد الأوجب والأنفع لاسيما مع اختلاف الميادين التي يكون فيها عمل كل من الإخوة.

ملاحظة: ما ذكرته من ترتيب لإخراج الإخوة من المنطقة مبني على التصور الذي نقلتموه في الرسائل السابقة، إلا أنكم ذكرتم في الرسالة الأخيرة أن هناك تحسن في الأوضاع الأمنية عندكم فإن استمر الأمر وهو ما نحسب ونأمل فسيتغير ما ذكرته أعلاه تبعًا لتغير الظروف.

- بخصوص المرافق حبذا أن تسرعوا في ترتيب أموره حيث أنه قد تم بيننا وبين الإخوة المرافقين لنا في تاريخ 9/صفر/ 1432هـ اتفاقًا مكتوبًا بأنه بعد تسعة أشهر لابد أن نكون قد بحثنا إخوة غيرهم ليكونوا في رفقتنا، ولا يخفى عليكم أن أمر ترتيب مكان آمن بعد اختيار الشخص المناسب يتطلب وقتًا فحبذا أن تفيدني بما تصلون إليه بخصوص المرافق في كل رسالة وإن لم يكن ثمة جديد فلا حرج أن تذكروا ذلك.

- بخصوص لقاءك مع الأخ لترتيب أمور المرافق فلا ينبغي البتة أن تلتقي به، وإنما يكون ترتيب الأمور بشكل عام عبر التراسل وقد ذكرتم في رسالتكم السابقة الحادثة التي استشهد فيها الأخ رياض -رحمه الله-، فلعل عارض حدث حيث إن المحادثة لم تكن متناسبة مع ما طلبته منك من احتياطات أمنية، فأرجو أن تهتم بتطبيق الاحتياطات التي ذكرتها لك سابقًا مع أن لا تقابل إلا شخصين وتقلل من الحركة قدر الإمكان.

- بخصوص ما ذكرتم عن مجلة الإلهام فأرجو أن ترسلوا إلى الإخوة في اليمن ما ينبغي التذكير به في مثل هذه المسألة وتبينوا لهم خطورة آثارها ليتجنبوا تكرارها.

- بخصوص ما ذكرته عن الملف الذي أرفقته سابقًا للأخ أبي النور فقد أصبتم فيما ذكرتم، ولذلك لم أؤكد على جميع ما ذكره ولكن بشكل عام أردت تشجيع كل من يقدم النصيحة مع الحرص على معالجة أي مسألة تختلط على أي من الإخوة بهدوء ورفق.

- فيما يخص العملية التي استهدف فيها الطلبة إحدى القبائل وما ذكرته من قولهم بأن القبيلة معادية للطلبة فحتى إن ثبت ذلك فهو لا يبرر القيام بعملية نظرًا لمن وقع فيها من غير المقاتلين، ولتعارضها مع السياسة الشرعية، فأرجو مواصلة النصح للتحريك.

- بخصوص رسالة ابني سعد -رحمه الله- فأرى أن تحذفوا النسخ التي لديك، وسأرفق لكم -بإذن الله- في المرة القادمة نسخة أحذف منها بعض ما يستدعي الحذف ثم تكون في أرشيف السحاب نظرًا لما تضمنته من مادة مهمة في إظهار حقيقة النظام الإيراني.

- بخصوص ما ذكرتم عن صور سعد -رحمه الله- فأرى أن توضع صورة وهو في الورقة في أرشيف السحاب على أن لا تبث أي أجزاء منها إلا بالتنسيق معنا، وأما صوره بعد مقتله فلا توضع في أرشيف السحاب.

- بخصوص التحذير الذي أرفقتموه ضمن ملف تحذير خطير فجزاكم الله خيرًا، ويستحسن أن ترفق المسائل الهامة داخل ملف رسالتكم فهو أضمن لوصولها واطلاعي عليها.

- بخصوص بيان فرنسا وما ذكرتم عن عدم تأكدكم من نشر الجزيرة له فقد نشرته واستضافت بعض الشخصيات لتحليله.

- بخصوص القصيدة فجزاكم الله خيرًا ولا أرى أن ترسلوها للإخوة.

وفي الختام: أرجو الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويوفقكم لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم أبو عبد الله

الإثنين 22/جمادى الأولى/1432هـ

SOCOM-2012-0000011

أخي العزيز عدنان (حافظ سلطان)

طلبت منكم أيضًا في رسائل سابقة المسارعة بكتابة رسائل إلى كرومي وأبي عمر وناسهم؛ رسائل توجيهية حازمة، فإنني أخاف على الإخوة من الأخطاء السياسية، فقد سمعتم ولا بد خطبة أبي عمر الأخيرة، وفي نظري أن فيها أخطاء واضحة، فيها أشياء ما كان ينبغي أن تذكر في خطبة قائد كهذا، ويدل ذكرها في خطابه ولاسيما في سياق الثواب والمبادئ على أنهم متشددون، وتعطي إيحاء بأنهم متعمقون مستعجلون! وفيها تنفير وقلة حكمة.

وأنا عن نفسي كتبت لهم وعاتبتهم، وشددت عليهم بعض التشديد، وأخاف أنهم إن استمروا في مثل هذا الأسلوب والطريقة يفسدون وينفرون الناس ويفقدونهم، ويكسبون الأعداء تلو الأعداء ويعطون للأعداء والخصوم الفرصة للنيل منهم، والحملة عليهم شرسة جدًّا تشويهًا وتنفيرًا وكذبًا وافتراءً، وهذا يستدعي غلق ما أمكننا من أبواب، وقطع الطريق على الأعداء، فكيف بإخواننا يزيدون الطين بلة ويفتحون على أنفسهم أبوابًا من الشر!

والمقصود: لا تتركوا محمود (عطية) وحده، أريد منكم استصدار رسائل خاصة وعامة علنية وسرية من عبد الشافي (كليم)، وحتى من الصادق (زمراي) إذا أمكن فيها نصائح وتوجيهات مباشرة ومحددة واضحة للكرومي وأبي عمر وإخوانهم في مسائل سياسة الناس، والتعامل معهم ومع الفصائل الأخرى، وعدم الاستعجال وأن لا يحدثوا أمرًا (كبيرًا مهمًّا) إلا بمشورة، وأن يسعوا جاهدين لاستيعاب الناس، وأن لا يصفوا أحدًا من المجاهدين الآخرين بعدم مشروعية أو نحوها؛ فإن هذا سابق لأوانه وللناس أفهام مختلفة وتأويلات ونظرات، ونحو ذلك مما يناسب، والرجاء الإسراع في ذلك.

واكتب أنت نفسك أخي الكريم، فالكرومي يعرفك ودائمًا يسألني عنك، ويقول: خالي فلان، وخلي عبد الحفيظ يكتب ويكتب ولا يمل من المراسلة والضغط على الإخوة، وأيضًا أحمد عبد العظيم فهو مؤثر فيهم جدًّا، ويحترمونه كثيرًا، وكل من له تأثير.

وأيضًا مسألة أخرى مهمة جدًّا لا بد أن تكتبوا لإخواننا أنصار السنة، فإنهم ينتظرون منكم مراسلات وأجوبة على شكواهم ورسائلهم، اكتبوا لهم واستعن بعبد الحفيظ وأحمد، وحاول أيضًا أن تستصدر لهم رسالة من عبد الشافي، اكتبوا لهم كلامًا لطيفًا عاديًّا لا يخسرون منه شيئًا، هذا في الحد الأدنى، ولو كلمات بسيطة طيبة تعدون فيها بالخير وبالتحقق من الأمور، وبأنكم تتابعون وتنصحون وتوجهون، وأنكم راسلتم وستراسلون الإخوة، وأيضًا تعدونهم هم (الأنصار) إلى الكون مع إخوانهم كما فعل عبد الحفيظ في الشريط، وترون أن الواجب يقتضي ذلك رغم ما هنالك من نقص وخلل ولكن الفرقة هي أشر من كل ذلك، وأنكم بالعكس: ستكونون مع إخوانكم عامِلَ إصلاح وتسديد بإذن الله... إلخ.

طبعًا يا أخي العزيز أنا كتبت لإخوة الأنصار عدة رسائل آخرها قبل يومين، وأنا على تواصل معهم ونصح وتوجيه، وتطييب لخواطرهم ومحاولة إصلاح وتقريب بينهم وبين الكروم، ولكن دائمًا أشكو إلى الله من وحدتي وانفرادي، ولا حول ولا قوة إلا بالله، حتى أخاف أن الناس تملُّ مني وأصير عندهم مبتذلًا، أشكو إلى الله وحده، وحسبي الله ونعم الوكيل.

أخي العزيز: كيف أحوال الصومال؟ وهل عندكم تواصل معهم؟ هل يوسف ما زال حيًّا وموجودًا هناك؟ أو أحد من إخواننا موجود هناك؟ أو كونت بعض العلاقات البسيطة مع إخوة عبر معارف الإنترنت طبعًا؟ وهي بسيطة وبصدد التوثق ولكن لعلها تتطور، فأرجو أن تخبروني بما عندكم مما يسمح الحال بذكره، وقد سمعت كلمة أبي يحيى الجديدة الموجهة إليهم وهي طيبة -بارك الله فيه وفيكم-.

أخي العزيز: نريد منكم توجيهًا في مسألة استخدام تقنية (غاز الكلور) فقد قيل إن الإخوة في العراق استخدموها، ولكنهم نفوا في بيان صادر عن دولة العراق الإسلامية نفيًا ضمنيًّا.

وكذلك الإخوة في جهة محمود عندهم إمكانية لاستخدامها على قوات المرتدين (جلال طالباني ومسعود برزاني)، وفكروا بالفعل في استخدامها، لكني أبديت لهم رأيي بأن مثل هذه الأمور خطيرة وتحتاج إلى مركزية واستئذان القيادة الكبيرة؛ لأنه قد يصعب ضبطها وقد تضر الناس، وقد يحصل بها تشويه لصورتنا وتنفير منا وغير ذلك، ونحن كما نقول "ما يخصناش" يعني "مش ناقصنا مشاكل" والله المستعان، فهم الآن متوقفون عنها، ولكن الأحسن أنتم -أخي عدنان- تتدارس هذه المسألة مع الخبراء عندك وتعطونا فيها دستورًا واضحًا نقوله للإخوة! -بارك الله فيكم وأعانكم الله-.

- أخبار الكرومي، منذ آخر رسالة نقلتها لكم لم يأتني منهم أي شيء، وأنا أنتظر هذه المدة منهم رسائل لكن لم تصل بعد، وبالجملة أخبارهم على الميدان ومن ناحية التجارة طيبة جدًّا وفي تقدم ولله الحمد، ولكن الحرب عليهم شديدة جدًّا من كل ناحية، ودائمًا أنا أخشى من بعض الأخطاء فقط، فو الله لا يُخيفني الأعداء جميعهم مهما كانوا ومهما انتفشوا، بل هم والله أحقر وأهون من ذلك، وإنما الخوف على أنفسنا وإخواننا هو من أخطائنا وسوء تصرفنا ومجانبتنا للحكمة أحيانًا، ولهذا ألحُّ عليكم جدًّا يا أخي دائمًا في التعاون والمتابعة وكثرة التوجيه والتعهد لعل الله يسددنا ويفتح على إخواننا.

والمقصود: إخواننا بخير وعافية وأخبارهم الميدانية طيبة، وكثير ما يُتهمون به كذب وزور محض، والحملة عليهم قوية جدًّا، يحتاجون للمعاونة، نسأل الله أن يقويهم ويسددهم وينصرهم على القوم الكافرين والظالمين، آمين.

- لعلي أرفق لك مع هذه الرسالة ملفًا فيه تجميعات مختارة من مقالات وبيانات وغيرها من النت للفائدة.
- سنحاول نرتب مع إخوة لبنان، لكي يزورنا منهم مندوب في الفترة القادمة، والله الموفق.
- النسايب بخير وعافية، وسأضع لك في الأسفل آخر رسالة منهم، وفيها بعض الطلبات يطلبونها منكم، وهم يبلغونكم السلام الكثير.

في الأخير سلامي لكم مكررًا وللحبيب، ولمنصور، ولأبي خليل، ولمن حواليكم من الأحباب ممن يعرفنا (للأسف الآن نحن في حالة السلام على من نعرف فقط ويا دوبك!).

والله يحفظكم ويرعاكم ويبارك فيكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم

9 ربيع الأول، الموافق 28مارس

***

هذه رسالة النسايب: (إخوة الجزائر)

أخي الحبيب، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأما عن أحوالنا فنحن والله بخير والحمد لله، وكذلك جميع العائلة، الأمور تتحسن باستمرار والمعنويات ترتفع والتأييد يزداد، والنشاط العسكري قد تحسن في المدة الأخيرة؛ ففي كل أسبوع هناك تفجير أو اشتباك أو كمائن؛ فعمومًا حسب تتبعي هناك انتعاشة، ونسأل الله أن ييسر الأحوال ويذلل الصعاب.

بالنسبة للعدو فقد أربكته الضربات الأخيرة وأقدم على ردود أفعال عشوائية من قصف عشوائي مستمر للجبال يستحسنه الإخوة كثيرًا؛ لأن فيه ذخائر كثيرة لا تنفجر ويستغلها الإخوة، وتمشيطات نتاع هول اعتاد عليها الإخوة عديمة النجاح، اللهم إلا في الأسبوع الأخير فقد استشهد خمسة إخوة في اشتباك ليوم كامل، نسأل الله أن يتقبلهم.

وعلى العموم ما يؤثر في الإخوة هي الكمائن المقرونة بالمناظير الحرارية (والتي زود بها الأمريكان الطاغوت الجزائري) في شمال البلاد، وأما الصحراء فما يقلق الإخوة فهي طائرات الكوبرا الروسية (mi34) المزودة بصواريخ الليزر الموجهة المؤثرة في عربات الدفع الرباعي، والتي يستحيل الاستغناء عنها في الصحراء الكبرى، وهنا يكمن المشكل المالي الضروري جدًّا للتسليح الجيد المضاد لهذه الطائرات الخبيثة، والذي لا يملك منه المجاهدون ولا صاروخ واحد.

ويا حبذا أخي لو يفيدنا الإخوة هناك بخبرتهم في هذا المجال، أعني طرق مواجهة المناظير الحرارية 6 كلم، وطائرات الميغ 34.

لا أنسى كذلك إقبال الإخوة الليبيون على الثغور فقد أخبرنا أمير الشرق على التحاق 4 إخوة جدد الأسبوع الماضي، وهذا بعد دفعة تتكون من حوالي 30 أخًا سابقًا، وهناك مزيد ممن يريدون اللحاق، ونسأل الله أن يوفق الإخوة على حسن استقبالهم وتدريبهم في تبسة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

SOCOM-2012-0000012

بسم الله الرحمن الرحيم

شيخنا المكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو من المولى القدير أن تكونوا بخير وعافية وفي ازدياد من التوفيق والنصر والتأييد، وبعد:

• بالنسبة للقوائم والتصنيفات المقترحة، ففيما يتعلق بالعلماء (المنتسبين للعلم) فنحن أرسلنا لك رأينا ورأي الإخوة في اللجنة الشرعية أيضًا، وملخصه أننا لا نحبذ فكرة التصنيفات والقوائم بالنسبة للمنتسبين للعلم، لما نخشى أن يكون فيها من التحجير وعدم الدقة ونحو ذلك، ونرى ترك الأمر كما هو مع موافقتي أنا شخصيًّا وكثير من إخواننا على أننا ينبغي أن نزيد من جرعة نقد وكشف وفضح علماء ودعاة السوء -لا كثرهم الله-، وذلك لأننا بحمد الله صارت لنا (لنا كجماعة ولإخواننا المتحدثين في منابرنا) من القوة والمصداقية ومن الرسوخ والثقة بين جماهير الأمة ما يؤهلهم لأن يقولوا بعض الكلام القاسي فيُقبل منهم، وأيضًا أولئك الفاسدين من المنتسبين للعلم والدعوة قد صار كثير منهم أمره من الوضوح بحيث يسمح لنا بقوة الكلام فيه وبيان عواره... إلخ.

فالأمر بالنسبة للمنتسبين للعلم والدعوة في حساسية أزيد من غيره، ولكن بالنسبة للمثقفين والكتّاب والمفكرين وزنادقة الصحفيين وأرباب القلم والبيان المحاربين لله ورسوله وأوليائه، فهؤلاء نحن نوافق على نشر قوائم وتصنيفات لهم تضم في البداية مجموعة من رؤوسهم العفنة مع نبذة (بروفايل) عن كل منهم وصورة شخصية له إن أمكن، وننشرها بعون الله تعالى.

وقد طلبت من الإخوة في الإعلام الجهادي (النت) أن يشرعوا في إعداد هذه القوائم والملفات والمعلومات ويفيدونا بها، والله الموفق.

• بالنسبة للكلام عن الرافضة وخطرهم والخطر الإيراني الصفوي والمجوسي، فكلامكم الذي أرسلتموه لنا –بارك الله فيكم– طيب، ونحن بصدد إرساله (ربما نعدل في الصياغات، أو بعض الإضافات المناسبة) لبعض أهل العلم كما اقترحتم؛ فأما حامد العلي فأمره سهل، وبإمكاننا إرساله له بسهولة –بحول الله–، لكن نخطط لإرساله إلى جماعة آخرين، والله المولى.

طبعًا بالنسبة لحامد العلي فهو ومن حوله كما يقال: "لا توصي يتيم على بكاء" فهم مهتمون بأمر الرافضة وخطرهم اهتمامًا كبيرًا، ومبالغون فيهم حتى! فقد كانوا يكتبون لنا ويلوموننا على أننا مقصرون في الشأن الرافضي وتصوّر الخطر الرافضي الإيراني وما شابه، وكانوا يقولون: الخطر الرافضي أشد من الخطر الأمريكي! وهكذا.

• على مستوى العلاقة مع الإيرانيين، ومشكلة إخواننا الأسرى هناك: فنبشركم أنهم أطلقوا سراح مجموعة من الإخوة على دفعات في الشهر الأخير، والحمد لله رب العالمين، فقد جاء إلينا الآن كل من:

– عبد المهيمن المصري، مع عائلته.

– سالم المصري (أمتاع جماعة الجهاد) مع عائلته.

– أبو صهيب المكي (أصله يمني، كان أيام الحملة الصليبية مرافقًا للشيخ أبي سليمان المكي الحربي)، مع عائلته.

– أبو صهيب العراقي، مع عائلته.

– الزبير المغربي (أخ كان يشتغل مع الإخوة في الجماعة المقاتلة الليبية)، مع عائلته.

– وفي الطريق الآن [لعله في كويته أو نحوها، المهم أنه تجاوز الحدود الإيرانية، وربنا يسلمه] خليفة المصري، مع عائلته كذلك.

والحمد لله رب العالمين.

أرسلوا خبرًا مع الأخ المنسق (أخ بلوشي في زاهدان هو الذي يسلمونه إخواننا وهو يحوّلهم إلينا) أنهم سيسلمونه عائلة أزمراي قريبًا ربما خلال أسبوع، هكذا قالوا له لكي يستعد لتسفيرهم إلينا.

قالوا له: العائلة (نساء وأطفال، بدون رجال) كذا قالوا له. نسأل الله أن يسهل أمرهم جميعًا ويأتي بهم على خير، وأن ينجي الجميع من القوم الضالين.

نحن من جهتنا جاهزون لاستقبالهم وساعون في تيسير الأمور، والله الموفق.

والمقصود: أنهم سرعوا هذه الفترة من إطلاق سراح الإخوة، وهؤلاء هم إخوة متوسطون، وسربوا لبعض الإخوة الذين أطلقوهم أنهم سيطلقون سراح المزيد من الدفعات في القريب، فالله أعلم.

ويمكن أن يبدؤوا بعض هؤلاء في دفعة: أبي حفص العرب، وأبي زياد العراقي، وأبي عمرو المصري، ونحوهم. ونسأل الله أن يفرج عن الجميع كبارهم وصغارهم، آمين.

ونحن نظن أن جهودنا (المشتملة للتصعيد السياسي والإعلامي "الكلامي"، والتهديد الذي أرسلناه لهم، ومسك صاحبهم الوكيل التجاري في القنصلية في بيشاور، وغيرها مما رأوه منا وخافوه)، نظن أنه ربما يكون أحد أهم الأسباب لهذه المسارعة منهم، لكنهم –المجرمين– لم يرسلوا لنا بأي رسالة، ولا كلموا أي أخ بأي شيء لنا! وطبعًا هذه ليست مستغربة منهم، بل هي عقليتهم وطريقتهم أنهم لا يظهرون أنهم يفاوضون معنا ولا يستجيبون لضغوطاتنا، إنما يظهرون أن أعمالهم هذه هي محض إجراءات أحادية منهم ومبادرة! نسأل الله أن يكفينا شرهم، آمين.

• كنت أرسلت مشروع كلمتكم المزمعة عن الأزمة الاقتصادية، إلى أبي محمد –حفظه الله–، فبعث ببعض الملاحظات، رأيت أنها كلها تقريبًا مما اشتركنا في التنبيه إليه، مثل: الاستغناء عن بعض العبارات المشكلة، والتي نراها غير مناسبة... إلخ، للأسف يبدو أنني تخلصت من رسالته، فلم أجدها إلى الآن.

وهذا ما حضر الآن من جديدنا، والله يحفظكم.

• مرفق لكم بعض ملفات النت النصية، ولو استطعنا سنرسل لكم (هارد دسك) كبير فيه مواد كثيرة جدًّا من النت، فهل بالإمكان إرسال هارد دسك لكم؟

هذا والله المسئول أن يتولاكم بلطفه وإحسانه وتأييده، آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم: عطية

الخميس 11- 6 -2009م

SOCOM-2012-0000013

رسالةُ الأملِ والبِشرِ لأهلنا في مصرَ

[1] بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فهذه هي الحلقة الرابعة من (رسالة الأمل والبِشرِ لأهلنا في مصرَ) وأخصصها لأحداث الهبَّة الشعبية الجارية في العالم العربي عامة وفي مصر خاصة، وكنت قد وعدت في الحلقة الثالثة أن أتعرض لمشكلة جنوب السودان، ولكني أرى أن أؤجل الحديث عنها لحلقة قادمة -إن شاء الله-.

وبداية أود أن أكرر التحية للأحرار الشرفاء الذين هبوا في تونس ومصر والأردن واليمن، الذين انتفضوا لمقاومة الحكام الفاسدين المفسدين الصهاينة العرب المحاربين للإسلام وللحجاب والناشرين للانحلال والتفحش والمتعاونين مع إسرائيل ضد المجاهدين والذين يحاصرون غزة في الوقت الذي يمدون فيه إسرائيل بماء النيل والغاز، ويحرمون على أهل غزة الدخول لمصر للعلاج والتجارة، في الوقت الذي يسمحون فيه لعشرات الآلاف من الإسرائيليين بالعبور لسيناء بلا تأشيرة ليمارسوا الرذيلة لتمتلئ جيوب أكابر المجرمين من المال الحرام.

الحكام الفاسدون المفسدون الذين يشاركون أمريكا في حربها على الإسلام والمسلمين باسم الإرهاب، والذين انطلقت من مطاراتهم وموانيهم الطائرات والسفن التي دكت المسلمين في أفغانستان والعراق، والذين حولوا سجونهم لمحطات للتعذيب في خدمة الحملة الصليبية.

تحيةٌ لكل شريف حر ضحى بحياته وراحته، ليقاوم الظلمة الفاسدين المفسدين في تونس والجزائر ومصر واليمن والأردن وسائر ديار المسلمين، تحيةٌ لكل هؤلاء الشجعان الأحرار، وأسأل الله أن يرحم شهداءهم، ويلهم أهلهم الصبر والسلوان، وأن يشفي جرحاهم، وأن يفك أسراهم.

---

[1] أقترح أن تضع قبل بداية الكلام النشيد الذي أرفقته لك في ملف بعنوان(بشريات).

إخواني الأحرار الشرفاء الغيورين على دينهم وحرماتهم وكرامتهم، إن إخوانكم المجاهدين معكم يواجهون نفس عدوكم، يواجهون أمريكا وحلفاءها الغربيين الذين سلطوا عليكم حسني مبارك وزين العابدين بن علي وعلي عبد الله صالح وعبد الله بن الحسين وأمثالهم.

إن تراجع أمريكا وتغييرها لسياساتها في دعم الجبابرة الطغاة ومحاولة التعامل مع الشعوب المسلمة بسياسة اللين والخداع والقوة الناعمة، ما جاء إلا نتيجة مباشرة للغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا، ومن بعدها بدأت أمريكا وسائر الدول الغربية تعيد رسم سياساتها **[أخشى أن هذه العبارة غير مناسبة، ويمكن أن تُقرأ من كثير من الناس على أنها نوع من التبجح! ومحاولة للاحتكار للإنجاز! ورأيي أن خطابنا الأفضل والأقرب إلى الصدق أن يكون ينحو إلى استخدام مفردات : المشاركة والمساهمة، والقول بأن هذا التغيير جاء نتيجة تظافر جهود أبناء الأمة ومنهم المجاهدون، والله أعلم]**

ولكن ما تنازلت عنه أمريكا وتراجعت لا يكفي ولا يرضي أي مسلم حر شريف، ولا حتى أي مبتغٍ للعدل من غير المسلمين، ولذا فإن إخوانكم المجاهدين يعدونكم أنهم -بعون الله- سيواصلون ضرب أمريكا وشركائها والنكاية فيهم حتى يرحلوا -بإذن الله- عن ديار المسلمين ويكفوا عن دعم الطغاة الجبابرة فيها، والله على ما نقول شهيد.

إخواني الأحرار الشرفاء في مصر، إن هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها غضبتكم يجب أن يحرص فيها كل حر شريف غيور على دينه وحرماته وكرامته على أن يتمسّك بمبادئه وثوابته وعقيدته، وأن يعمل على تحقيقها وتمكينها.

فهناك العديد من المتربصين الذين ينتهزون هذه الفرص لحرف غضبتكم عن الصواب ودفعها عن الجادة ليحققوا مآربهم ومطامعهم.

إخواني الأحرار الشرفاء الأوفياء لدينهم ولأمتهم، لقد قامت غضبتكم الكريمة لتواجه ظلم وفساد النظام الحاكم في مصر ولتغيره، ولذا عند الحديث عن التغيير دعونا نعرض الأمر بأسلوب طبي، فنتحدث عن المرض، ثم نتحدث عن العلاج.

ما هو المرض الذي يمثّله النظام الفاسد في مصر في الفترة الأخيرة؟

إن مصر تعاني من تسلط نظام علماني محارب للإسلام استبدادي فاسد ناهب لثروات البلاد متخاذل أمام إسرائيل وموالٍ للغرب وعلى رأسه أمريكا.

وقد تطرقت إلى تفصيل بعض أحوال ذلك النظام في الحلقات السابقة.

ولكني أود أن أشير هنا إلى أن العلمانية عمومًا في عالمنا الإسلامي وفي مصر خصوصًا لم تكن خيارًا للشعب المصري، بل لقد طالب الشعب المصري وكرر الطلب مرارًا لكي تكون الشريعة الإسلامية هي مصدر القوانين والتشريعات، ولكي يكون الإسلام هو النظام الحاكم في مصر، ولقد خادع السادات الشعب المصري بإدراج المادة الثانية في الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وبهذه الصياغة الماكرة استمر التوجه العلماني في مصر، الذي فرضه المحتل بمدافعه وحرابه، ثم فرضه من جاءوا بعده بالانتخابات المزورة والقهر والبطش، وقد بينت بعضًا من تفصيل ذلك في الحلقات السابقة، ومطالبة الشعب المصري بحكم الشريعة تعد واحدةً من أبرز حقائق الواقع المصري.

لقد كان الحكم بالشريعة ولا زال هو مطلب **[الصحيح الفصيح فيها هو النصب خبرًا لـ "زال"، والضمير المنفصل قبلها "هو" هو المسمى ضميرَ الفصلِ لا محلَّ له]** الأغلبية الساحقة من أهل مصر منذ الأربعينيات، سُفِكت في سبيل تحقيقه مئات الأرواح وسُجِن بسببه عشرات الآلاف، وتعرض للتعذيب من أجله أضعافهم، وقد حرِصت **[حَرَصَ يَحْرِص حِرْصاً ، فالماضي منه مفتوح الراء]** القوى الخارجية وحرِص وكلاؤها المحليون في مصر على تنحية الشريعة عن الحكم بالقهر والخداع، وكان العمل على تنحية الشريعة وتشجيع وتقوية العلمانيين من أهم التوجهات للإدارة الأمريكية وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن أراد الدليل على ذلك فليراجع إصدارات مؤسسة راند وخاصة كتابي (الإسلام الديمقراطي المدني) و (بناء شبكاتٍ مسلمة معتدلة) اللذين أكدا على أن مصلحة أمريكا هي مع العلمانيين والحداثيين؛ لأنهم الحلفاء الحقيقيون لها، وأكدا على وجوب مهاجمة وتنحية الإسلاميين عامة والجهاديين خاصة.

لقد أدركت هذه القوى الغربية الغازية لبلادنا والسالبة لثرواتنا والمنتهكة لاستقلالنا أن عدوها الأساسي هو الإسلام القادر على تحريك المسلمين، لينشأوا قوّة عظمى تتحدى سيطرتهم وتتصدى لجرائمهم.

كذلك شجع الغرب ولا زال يشجع استيلاء الطغاة الجبابرة السراق الفاسدين على الحكم في بلادنا؛ لأنهم الأطوع في يده لتحقيق مصالحه؛ ولأنه يسهل عليه رشوتهم بالأموال في مقابل حصوله على التنازلات الخطيرة التي تمس أمننا وسيادتنا، وفي مقابل إسكاتهم وقهرهم لكل صوت حر شريف يتصدى للمطامع الغربية في بلادنا.

وفي مقابل حصول الغرب على ما يريد من استقلالنا وثرواتنا فقد غض الطرف عن جرائم الحكام والنخب الفاسدة التي تحوطهم وتشاركهم في فسادهم.

لقد سكتت أمريكا ثلاثين عامًا على فساد وسرقات مبارك وعائلته وحاشيته، ولم تبدأ في التحرك والحديث عن نقل السلطة في مصر إلا بعد أن فشِلت قوات الأمن في قمع انتفاضة الشعب المصري المتعطش للكرامة والحرية.

والمتتبع لتصريحات الإدارة الأمريكية ورئيسها ولتصريحات قادة الدول الغربية يلحظ هذا التدرج من الحرص على الاستقرار في مصر إلى مطالبة مبارك بالتنحي والضغط عليه ليترك السلطة، ولكنهم لا يريدون مجرد ترك مبارك للسلطة بل يريدون تغييرًا محكومًا مسيطرًا عليه يسمح بتغيير الوجوه وربما بتغيير الأنظمة، ولكنه يحافظ ويبقي على استمرار السياسات التي تحارب الإسلام وتنحي الشريعة، حتى وإن طالبت بها الأغلبية الساحقة من أهل مصر، والسياسات التي لا تعارض الوجود العسكري الأمريكي والغربي في أفغانستان والعراق وجزيرة العرب والخليج والمغرب الإسلامي، بل على العكس تعين ذلك الوجود وتمده بما يحتاج من مؤن ووقود ومطارات وموانئ وقواعد ومعلومات وقوات، والسياسات التي تضمن بقاء وأمن إسرائيل وتواصل الضغط على الشعب الفلسطيني في غزة وغيرها لكي يرضخ للمطامع الإسرائيلية ويقبل بحكومة يرأسها المتنازلون والمستسلمون لكي يستمر المشروع الصهيوني في هدم الأقصى وتهويد فلسطين.

هذه هي الديمقراطية التي تريدها لنا أمريكا، ديمقراطية خاصة بالعالم الثالث عامة وبالعالم الإسلامي خاصة، ديمقراطية شاهدناها في انتخابات جبهة الإنقاذ في الجزائر وفي مقاطعة أمريكا والغرب للحكومة التي شكلتها حماس، وشاهدناها في إقرار أمريكا لكره زي [كرزاي] رئيسًا رغم اعترافهم بتزويره للانتخابات.

وقد يتصور الناظر لأول وهلة أن هذا تناقض في السلوك الأمريكي والغربي وازدواج في المقاييس، فما يجوز لهم يحرم على غيرهم، وما يفتخرون به من ديمقراطية بزعمهم لا تناسب بل ولا يُسمح بها لغيرهم، ولكن المتعمق في

الأمر يدرك أن هذه هي حقيقة الديمقراطية؛ فالديمقراطية على التحقيق دين يعبد صنمًا واحدًا اسمه هوى الأغلبية بلا التزام بأي دين أو خلق أو قيمة أو مبدأ، فكل شيء نسبي ويمكن أن يتبدل أو يتغير حسب عدد المصوتين **[بل حسب شهوات قوى المال والضغط في المجتمع وتحالفات السلطة والثروة (الشركات والمؤسسات الكبرى)، ففي الحقيقة إن الديمقراطية لعبة زيف لخلوها من الصدق]**، فالناظر لتاريخ الدول الغربية عمومًا وأمريكا خصوصًا يجد أمثلة فاضحة لذلك، فأمريكا والغرب فرضوا علينا إسرائيل وجلبوا شعبًا كاملًا من التيه وأسكنوه في فلسطين، وطردوا شعبًا كاملًا من أرضه ويرفضون عودته لها دون أن يبالوا بأية أغلبية أو تقرير مصير أو رأيٍ لأولئك المطرودين.

أرادت الأغلبية في أمريكا والغرب أن تطرد الفلسطينيين من أرضهم إذن فليُطردوا، فهذه هي الديمقراطية وليذهب ذلك الشعب للجحيم.

إذن الديمقراطية في حقيقتها ليست مبادئً **[ممنوع من الصرف]** ولا أخلاقًا ولا مثلًا، ولكن الديمقراطية في حقيقتها دين يقوم على تقديس هوى الأغلبية، وهوى الأغلبية في أمريكا والغرب وإسرائيل لا يرغب أن تقوم في بلادنا حكومات تمثل شعوبها، بل يرغب في قيام حكومات تابعة لهم وخاضعة لأوامرهم.

وبشيء من التحديد، هم يريدون ديمقراطية في بلادنا تسمح باستمرار احتلالهم للعراق وأفغانستان، واستمرار سيطرتهم العسكرية بالجيوش والأساطيل على منابع البترول في الخليج، يريدون ديمقراطية تقبل بوجود إسرائيل دولة متفوقة عسكريًّا تملك الأسلحة النووية التي ما كان البرادعي يجرؤ على المطالبة بالتفتيش عليها ولا على فرض العقوبات على إسرائيل بسببها، ويريدون ديمقراطية تمنع الحكم بالشريعة حتى وإن أصرت عليها الأغلبية الساحقة في بلادنا، ويريدون ديمقراطية تقبل بانتزاع معظم فلسطين وتسليمها للكيان الصهيوني، ويريدون ديمقراطية تواصل حصار غزة وخنق المقاومة ضد إسرائيل، ويريدون ديمقراطية تحارب الجهاد باسم محاربة الإرهاب، ويريدون ديمقراطية تفرض علينا العلمانية وتحرمنا من الالتزام بالإسلام مثل ديمقراطية تركيا التي يحاولون تسويقها لنا، ويريدون ديمقراطية تغير قواعد سلوكنا الاجتماعي، فنقبل بالشذوذ، ونقبل بأسرة لا تقوم بالضرورة على زوج وزوجة وأولاد، بل تقوم على صورٍ بشعةٍ من الانحطاط، ويريدون ديمقراطية تغير مناهج تعليمنا لكي نتقبل الآخر المحتل والمعتدي والسارق لثرواتنا والمحارب لديننا، ويريدون ديمقراطية تشيع فينا إسلامًا بلا جهاد ولا شريعة ولا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر ولا ولاء ولا براء ولا توحيد.

ونفس هذا الخداع في الدعوة للديمقراطية ينطبق على ما تتباكى عليه الإدارة الأمريكية والحكومات الغربية اليوم من التعدي على حرية الصحافة وسلامة الصحفيين في مصر، بينما هم الذين قصفوا مكتبي الجزيرة في كابل وبغداد، وهم الذين عاقبوا تيسير علوني بالسجن لأنه أجرى حديثًا مع الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- عقِب غزو أفغانستان، **[أو تعاطف مع الطالبان.]**

وأمريكا في سبيل التمكين لنظام تابع لها في مصر لا تتحرج من التدخل علانية في شئونها بوقاحة وبلا حياء، وتصدر التوجيهات والأوامر يومًا بعد يوم، وترسل المندوبين للتدخل المباشر، وتتصل بالحكومة والعديد من أطراف المعارضة وكأنها تتصرف في مزرعتها أو فرع من أفرع شركاتها، وهذا الأسلوب المهين في التعامل الأمريكي مع مصر رسخه مبارك ومن قبله السادات.

إذن هذا هو الداء الذي يمثّله النظام الحاكم الفاسد في مصر، إنه -كما أسلفت- نظام علماني محارب للإسلام، استبدادي فاسد، ناهب لثروات البلاد، متخاذل أمام إسرائيل، وموالٌ **[موالٍ]** للغرب وعلى رأسه أمريكا.

إذن ما هو العلاج؟

العلاج هو استئصال هذا النظام الفاسد وأن يقوم مكانه نظام صالح عادل، يتحاكم للشريعة وينشر الشورى ويبسط العدل، ويحقق مشاركة الأمة في اختيار حكامها ومحاسبتهم، ومشاركتها الفعالة في سياسة أمورها عبر مندوبيها، ويعمل على عدالة توزيع ثروة الأمة وإيقاف النهب والسرقة والتبذل والانحلال، ويتصدى للهيمنة الغربية على ديارنا، ويعين على رفع الظلم عن كل مظلوم من أمتنا في فلسطين والعراق وأفغانستان وكل ركن من أركان عالم الإسلام، بل وعلى رفع الظلم عن كل مظلوم من البشر؛ لأن الظلم حرام على المسلم وغير المسلم، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما يروي عن ربه -عز وجل- أنه قال: (**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا**).[2]

[2] صحيح الترغيب والترهيب (ج2 / ص126).

إذن فخلع الطاغية بل وحتى استئصال النظام الفاسد ليس إلا خطوة أو خطوات في طريق العلاج، إنه أشبه بجراح شق بطن المريض المصاب بالسرطان فلا يكتمل شفاء ذلك المريض إلا باستئصال السرطان، ثم إغلاق بطن المريض، ثم رعايته حتى يتعافى، أما مجرد خلع الطاغية فهو أشبه بجراح اكتفى بشق بطن المريض، ثم تركه. **[التمثيل غير مطابق، وبالتالي غير بليغ]**

إذن على الشرفاء الأحرار الغيورين على دينهم وحرماتهم وكرامتهم أن لا يكتفوا بخلع الطاغية الذي يجب أن يخلع بل عليهم أن يواصلوا الجهاد والكفاح حتى يقوم النظام الإسلامي الذي يحقق العدالة والحرية والاستقلال.

يجب على أولئك الأحرار الشرفاء أن لا يسمحوا لأمريكا ولا لغيرها من المتربصين أن يسرقوا ثمار غضبتهم وهبتهم وانتفاضتهم.

فقد حاولت أمريكا في بداية المظاهرات المحافظة على الطاغية عسى أن ينجح في القضاء على انتفاضة الشعب، ثم انتقلت للخيار الثاني الذي يجري ترسيخه حاليًّا، وهو السعي في التخلص من الطاغية ونقل السلطة لبقايا نظامه الذين تثق بهم أمريكا، والبديل الثالث أن تسعى أمريكا في التخلص من النظام وتنقل السلطة لنظام آخر ديمقراطي أو غير ديمقراطي ولكنه في النهاية نظام تابع لها وخاضع.

أما أخشى ما تخشاه أمريكا والغرب فهو أن يقوم في مصر وغيرها من ديار الإسلام نظامٌ إسلامي يحقِّق العدالة ويتصدّى للاستكبار.

لذا على الأحرار الشرفاء أن لا يقبلوا ببقايا النظام ولا يقبلوا بنظام علماني تابع لأعدائنا وخاضع، عليهم أن لا ينخدعوا بعمر سليمان فما هو إلا رجل مبارك وتابعه، وما هو إلا رجل المخابرات الأمريكية وموضع ثقتها الذي أثنت عليه إسرائيل، وعليهم أن لا ينخدعوا بحسين طنطاوي فهو رجل مبارك وتابعه وموضع ثقة الأمريكان، ألم يثنِ أوباما على الجيش المصري؟ وألا يعتبره الساسة الأمريكان الضامن لما يسمونه بالاستقرار في مصر؟

إن الجيش المصري مليءٌ بالأحرار والشرفاء والأوفياء لدينهم وأمتهم، أليس الجيش المصري هو الذي كان في صفوفه خالد الإسلامبولي وعطا طايل وحسين عباس وعبد الحميد عبد السلام وعصام القمري وسليمان خاطر -رحمهم الله-؟

ولكن للأسف تمكن مبارك والأمريكان من أن يسلّطوا على ذلك الجيش قيادة تابعة لهم.

أليست قيادة الجيش المصري هي التي سمحت بدخول البلطجية بخيولهم وجمالهم وأسلحتهم ليهاجموا المتظاهرين يوم الأربعاء الدامي؟

ومن قبل ذلك أليست هي التي أشرفت على المحاكم العسكرية التي أصدرت أكثر من مئة حكم بالإعدام في عهد مبارك، وأضعاف أضعافها من الأحكام الظالمة الجائرة بالسجن والحبس؟

وأليست **[هذه ما وبعدها ينبغي أن تكون: أوَليستْ. هذا هو الفصيح؛ أن تسبق همزة الاستفهام حرفَ العطف]** هي التي قامت وتقوم بإعانة المجهود العسكري الاستخباراتي الأمريكي ضد أمتنا، وهي التي توفر القواعد للأمريكان وهي التي توفر تسهيلات التموين والإمداد والتخزين لتلك القوات؟

وأليست هي التي تشارك في المناورات المشتركة مع قوات أمريكا وحلف الناتو، ومنها مناورات النجم الساطع التي تتدرب فيها القوات المشتركة على احتلال مصر إذا قام فيها حكم إسلامي مناوئ لأمريكا؟

وأليست هي القيادة التي تتلقى معونة عسكرية أمريكية تقدر بواحد ونصف مليار دولار سنويًّا لتستمر في تسخير الجيش المصري في خدمة المصالح الأمريكية؟

وأليست هي القيادة التي تأمر بحصار غزة؟

إن قيادة الجيش المصري هي الضامنة -في نظر أمريكا- لاتفاقيات الاستسلام مع إسرائيل، ولاتفاقات التعاون العسكري مع أمريكا، وهي الضامنة لبقاء سيناء منزوعة من السلاح، وهي الضامنة لسلامة حدود إسرائيل الجنوبية ولاستمرار الحصار على غزة.

وإذا كنت قد أشرت للمحاكم العسكرية فلا بد أن أذكر كل حرّ وشريف غيور على دينه ووفي لأمته في مصر أن لا ينسى إخوانه الأسرى في سجون مبارك، الذين ضحوا بأموالهم وعيشهم وسط أهلهم وتحملوا التعذيب والإهانة والإذلال والأسر الطويل ليقارعوا ذلك النظام الفاسد المفسد، يا أيها الأحرار الشرفاء إن تخليص أولئك الأسرى دَين في أعناقكم تسألون عنه في الدنيا والآخرة.

وإذا كنت أتوجه بندائي لكل حر شريف في مصر أن يواصل كفاحه وجهاده ومقاومته حتى يسقط النظام الفاسد ويقوم النظام الإسلامي فإني أخص بالنداء أسود الأزهر وليوثه فأقول لهم:

يا أُسود الأزهر ويا ليوث الإسلام، هذا هو يومكم، فهبوا وقودوا الأمة في كفاحها من أجل إقامة النظام الإسلامي، أنتم تملكون قيادة الأمة إذا اتحدتم وتمسكتم بالحق وثبتم عليه وتخلصتم من الأقزام الذين فرضهم مبارك عليكم، لقد بدأ زئير الأُسود في الأزهر يتعالى فواصلوا واصبروا وصابروا.

قودوا حملةً في أوساط أمتكم لتهب لتخلع النظام الفاسد وتقيم على أنقاضه نظام الإسلام، بينوا لهم أنه لا أمان بلا إيمان، ولا سلام بلا إسلام، ولا حرية بلا توحيد، استخلصوا حريتكم التي سُلبت منكم، وحقكم في أن ترد للأزهر أوقافَه [نائب فاعل مرفوع]، وأن يختار علماؤه شيخهم من بينهم ولا يختاره الطغاة لهم، استخلصوا حقكم في أن يكون لكم تجمع مستقل يعبر عن رأيكم ويدافع عن كل مضطهد منكم، كيف يمكن أن يكون لكل مهنة حتى الراقصين والساقطين نقابات وجمعيات تمثلهم ويُحرم من ذلك علماء الأزهر؟!

قُم في فم الدنيا وحيِّ الأزهرا * * * وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واخشع مليًّا واقضِ حق أئمةٍ * * * طلعوا به زُهرًا وماجوا أبحرا
كانوا أجلَّ من الملوك جلالةً * * * وأعزَّ سلطانًا وأفخم مظهرا
زمن المخاوف كان فيه جنابهم * * * حرم الأمان وكان ظلهم الذرا
من كل بحرٍ في الشريعة زاخرٍ * * * ويُريكه الخُلُق العظيم غضنفرا
المعهد القدسي كان نديُّه * * * قُطبًا لدائرة البلاد ومحورا
وُلِدت قضيتها على مِحرابه * * * وحبت به طفلاً وشبَّت مُعصِرا
هُزوا القرى من كهفها ورقيمها * * * أنتم لعمر الله أعصاب القرى

الصارخون إذا أسيء إلى الحمى * * * والزائِرون إذا أُغير على الشرى

لا الجاهلون العاجزون ولا الألى * * * يمشون في ذهب القيود تبختُرا

إخواني الأحرار الشرفاء في مصر هناك من يريد أن يصل للحكم في مصر عبر صفقة مع أمريكا، فيضمن لها استمرار مصالحها وجرائمها في مقابل حياة سياسية زائفة وحريات كاذبة تدور في الفلك الأمريكي وتعيدنا للحياة السياسية الزائفة في العهد الملكي.

هناك من يريد حل مشاكل مصر بالخضوع لأمريكا والاستعانة بها، وهؤلاء يتعامون عن قصد عن أن أمريكا هي أصل المشكلة.

على الأحرار والشرفاء في مصر أن يدركوا طبيعة الصراع وأن الأعداء المحليين ما هم إلا وكلاءَ **[بالرفع خبراً للضمير "هم"، لأن الاستثناء مفرَّغ]** للأعداء الخارجيين، وأن الحرية السياسية لا يمكن أن تتحقق بعيدًا عن تحرير الإنسان من الشرك ومن التبعية للغزاة الأجانب، ولا يمكن أن تتحقق إلا بطرد القوات المحتلة من مصر ومن جزيرة العرب وأفغانستان والعراق وفلسطين وسائر ديار المسلمين، ولا يمكن أن تتحقق إلا بتوزيع عادل للثروة حتى لا تسرق اللقمة من فم الفقير لتكدس في حسابات اللصوص خارج مصر.

عليهم أن يدركوا ذلك حتى لا تسرق ثمرة غضبتهم ولا تسلب مكاسب انتفاضتهم.

وقبل أن أختم كلامي أود أن أتوجه بثلاث رسائل:

الأولى لأهلنا في تونس الحبيبة، تونس القيروان، تونس الجهاد والرباط، فأقول لهم: لقد ذهب الحاكم الطاغية ولكن بقي النظام الطاغي، فواصلوا جهادكم وكفاحكم حتى تستأصلوا الطغيان من أرضكم وترفرف أعلام الإسلام والحرية والعزة والعدالة فوق ربوعكم.

والرسالة الثانية: لأهلنا في اليمن الحبيب، يمن الإيمان الحكمة، مدد الإسلام وأعوانه وأنصاره، فأذكرهم الله في إخوانهم المجاهدين الذين يتصدون للنظام الطاغي الفاسد المفسد وأحرضهم على اقتلاع جذوره، ذلك النظام الذي

حول اليمن لقاعدة تجسس وتموين للحملة الصليبية، والذي ملأ جيوبه بأموال الصليبيين الحرام ليسفك بها دم اليمنيين الحرام، لقد بدأتم انتفاضتكم فواصلوها حتى تتحرر اليمن من الصليبيين ووكلائهم.

ورسالتي الثالثة لأمتنا المسلمة في كل مكان فأقول لها: لقد بدأت هزيمة أمريكا تبدو في الأفق وبدأ أعوانها يتساقطون فشاركوا في جهادهم وأعينوا من يجاهدهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. [3]

---

[3] أقترح أن تضع في خاتمة النشيد الذي أرفقته لك في ملف بعنوان (يا الظلم شد وزول وأرحل 2) مع صورة مبارك وولده.
وحبذا لو تصحب معهما صور من صور ضرب الشرطة للمصريين، وكذلك نداءات تتعلق بمصر مثل من لفك الحصار عن غزة؟
وهناك صور لضرب المتظاهرين في مصر في أول شريط (تضحيات غزة والمؤامرات)، وفي آخره أيضًا صورتان لمبارك، والله يوفقكم لكل خير.

SOCOM-2012-0000014

[يحتوى الملف رسائل من أحد الإخوة الثقات وسيط لي في الجزيرة من طلبة العلم على صلة بالمشايخ والعلماء]

شيخي الحبيب أبو عبد الرحمن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد التقيت بمجموعة من المشايخ المشهورين الذين وقعوا على بيان نصرة أهل السنة الأخير في العراق ضد الصفويين، وسألتهم عن انطباعهم عن بيانك الأخير وبيان الأخوة في دولة العراق الإسلامية، وكذلك عرضت عليهم كلهم رسالتك إليهم باستثناء شخص واحد، وكذلك الشروع في بناء جسور معهم والتقيت بغيرهم وعرضت عليهم البيان.

المشايخ الذين التقيت بهم هم الشيخ عبد الرحمن البراك (الذي تأثر كثيرًا برسالتك له)، الشيخ أبو ظفر، الشيخ سعيد آل زعير، الشيخ محمد الهبدان، الشيخ عبد العزيز الجليل، الشيخ يوسف الأحمد، الشيخ محمد الفراج (ذهبت لبيته مرتين وصليت في مسجده ولم يتيسر لقاءه)

ولقد قالوا لي الكثير من المعلومات المهمة وبعض التصورات عن الأحداث الجارية وأبرز ما استفدت منه هو الشيخ أبو ظفر -حفظه الله-، واتفقنا على الجلوس للقاءات مطولة لصياغة مجموعة من التقارير عن بعض الأمور التي من الضروري وصولها إليكم بعد عودتي من الحج -بإذن الله-.

وهناك الكثير من التفاصيل التي سأذكرها لك بخصوص البيان الخاص بدعم أهل السنة في العراق وقصته، وما الذي حصل بالضبط في الاجتماع، ومن كتبه، ومن الذي كان يريد استصدار بيان في الهجوم على دولة العراق الإسلامية وأنها غير شرعية...إلخ.

ولقد شرعتُ فعلًا في كتابة التقرير وأنجزتُ رؤوس الأقلام فيه وبداياته، وبقي كتابة جل التفاصيل والربط بين كلام المشايخ، وسأشرع في إكماله بعد عودتي من الحج لأني سأسافر في الغد -بإذن الله-.

وهناك معلومة عاجلة طلب مني الشيخ أبو ظفر الأبو ظفر -حفظه الله- إيصالها لك وهي أن تطلب من صاحبك الذي ترسله للشيخ أبو ظفر الأبو ظفر أن يكف عن مطالبته التقرير الخاص بمشايخ الجزيرة؛ لأن الشيخ يقول أن المراسل الذي تستعمله طيب ونحسبه من الصالحين ولكنه لا يمكنه أن يؤتمن على هذه المعلومات السرية؛ لأنه يضعف في الأسر، لقد سئل الشيخ عنه وقيل له أنه عندما أسر ذلك الأخ قال كل أسرار الأخوة وبكل سهولة فهو لا يستطيع كتم الأسرار فأقل أذى قد يقول ما عنده، فقد يكون في المدينة النبوية من يستمطر بهم وترتجي بركة دعائهم الصالح ولكن لا يستحل مالك رواية الحديث عنهم، فلذلك الشيخ ليس لديه مانع أن يأتيه الأخ ولكنه لا يريد إعطائه أي معلومة سرية جدًّا فلقد حصل مصائب حينما أسر هذا الأخ سابقًا بسبب اعترافاته الكثيرة وكشفه لأسرار العمل، فاطلب منه أن يترك طلب التقرير من الشيخ حاليًّا؛ لأن الشيخ مشغول وليس لديه وقت حاليًّا لكتابته ولا يكثر من الإلحاح عليه.

عمومًا لقد اتفقت أنا والشيخ أبو ظفر على أننا سنجهز التقرير الشامل بخصوص المشايخ وسيضع الشيخ النقاط على شكل رؤوس أقلام وأقوم أنا بصياغتها بشكل النهائي، وذكر لي الشيخ موقفه من بيانك وبيان الأخوة في دولة العراق الإسلامية، فكان الشيخ لا يؤيد تزكيتهم عمومًا؛ لأن هؤلاء سينقبلون عليكم لاسيما بيان الإخوة في دولة العراق الإسلامية الذي كان فيه تزكية عامة بخلاف بيانك الذي زكيت فيه شخصيتين فقط لا إشكال فيهما.

بطبيعة الحال الشيخ يعرف سمي الحقيقي ومحل سكني، واتفقت معه على كلمة سرية للتواصل في الفترة القادمة، ولا يعرف كل هؤلاء المشايخ اسمي الحركي الذي تعرفني به، وأنا حريص على عدم معرفة الطرفين بالاسم الثاني سواء الحقيقي أو الحركي فيكفي أن يعرفوا أحدهما لاعتبارات أمنية، فلا يوجد مصلحة حاليًّا من معرفة كلا الاسمين، والتقيت كذلك بأحد خواص الشيخ عبد الله الغنيمان وأخبرني ببعض المعلومات الجديدة عن الشيخ -حفظه الله-.

عمومًا سأشرع في التقرير عن ردود فعل هؤلاء المشايخ وردهم على رسالتك والأخبار التي تصلهم، ولقد استمرت هذه اللقاءات عدة ساعات فلذلك سأحول اختصار الكلام بأفضل عبارة قدر الإمكان.

***

شيخنا الحبيب والغالي أبا عبد الرحمن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتقبل الله منا ومنك صالح الأعمال

– ما تقويم الإخوة لحارث الضاري وهيئة علماء المسلمين؟

– أشكرك على توضيحك بخصوص فضل الرحمن السياسي والآخر المجاهد، ولقد تعرفت على أحد الأخوة الصالحين من سرحد وهو صديق خاص

لفضل الرحمن السياسي والآخر المجاهد، وكنت سأقابل السياسي في الحج ولكن تضايق الوقت ولم يتيسر لقاءه، فلقد خدعت بما سمعته وأسعدني توضيحك وأحمد الله أني لم أقابله، ولقد التقيت في الحج مع الشيخين محمد الحسن ولد الددو وسفر الحوالي ولكنها لقاءات سريعة لا تتعدى السلام والسؤال عن الحال لعدم مناسبة الظروف، وسبب التعرف على الآخر المجاهد لكي يتكفل بتنسيق التحاق بعض الإخوة الذين أعرفهم بجماعة الوالد –حفظه الله–؛ لأنه بلغني أن لديه بعض العلاقات معهم ووعد بذلك، ولكن بعد فصل الشتاء لأني كنت أريد أن أجعل عن طريقك طلاب العلم فقط أم الإخوة الجدد عن طريقه، وإذا كنت تعرف أخ ثقة يمكنه توصيلهم فهو المطلوب، هناك مجموعة من الأخوة الذين يريدون الالتحاق بالإخوة في خراسان، وآخرهم أحد طلاب العلم في إحدى الدول الأوروبية الذي يريد الالتحاق بالإخوة بعدما ازداد التضييق عليه في دولته، والأخير أعرفه على الشبكة فقط لأنه أحد نواب أمير الجبهة الإسلامية العالمية؟ فهل لديك طريق للمساعدة في هذا الأمر للإخوة الذين يملكون خبرة.

– هل هناك أخ ثقة من المجاهدين ليسجل أشرطة الأخوة في الجزيرة بصوته؛ لأنهم يحتاجون معلقين على الأفلام والكل يخاف من كشف صوته، فهل هناك شخص مناسب من طرفكم بحيث يكون صوته مناسب للتعليق على الأفلام ولكنته كلكنة أهل الجزيرة ؟

– أريد أن أسألكم سؤالًا عن صحة ما أخبرني به أحد أصدقاء الشيخ يوسف العييري الخاصين جدًّا وهو أن الشيخ يوسف طرد من القاعدة أو بشكل أدق تم إزاحته من قيادة القاعدة في جزيرة العرب بعد رفضه للتفجيرات، وأنه أرسل رسالة مناصحة سرية لأبي عبد الله بهذا الخصوص وقرار إقالته اتخذه سيف العدل، ووصل الأمر عن طريق الدكتور، وقال لي صاحب الشيخ يوسف العييري أن هذا الخبر بلغه من الشيخ يوسف عن طريق وسيط بينهما، فهل لديك معلومات بهذا الخصوص؟ فلقد استنكرته جدًّا!

– ما صحة ما نسمعه عن بعض المحسوبين على طلاب العلم أو بعض المغرضين أن الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله– هو الرجل الأكثر تأثيرًا في التنظيم، وأن أبو عبد الله –حفظه الله– كاللعبة في يده وفوض الشيخ أيمن بكل شيء، وأن أبا عبد الله لا يوافق على بعض تصرفات الشيخ أيمن؟ [هذا كلام يبثه بعض الخصوم وأهل البغض في الجزيرة وغيرهما]، فلقد تضايقت كثيرًا من هذا ولا أقبله ولكن أحببت أن أتثبت منك عن حقيقة دور الشيخ أيمن، وهل أنه صبغ القاعدة بفكره وأرائه وليس أبو عبد الله الأكثر تأثيرًا فيها؟

– جزاك الله خيرًا على التوضيح بخصوص المشايخ، وأريد منك لو سمحت أن تضم إليهم الشيخ عبد القادر عبد العزيز، والشيخ أبو محمد المقدسي، ولقد حرصت على سؤالك لأني أتوسع فيك التوازن في الحكم على الشخصيات وأثق برأيك، أحسبك كذلك والله حسيبك ولا أزكيك على الله؟

– في الحج يسر الله لي مقابلة الشيخين محمد الحسن ولد الددو، وسفر الحوالي ولكنها كانت لقاءات سريعة جدًّا لا تتعدى السلام والأحاديث المختصرة عن الأحوال ونحو ذلك وكنت أود لو قابلت مجموعة من المشايخ في الحج ولم يتيسر.

– ما صحة ما ذكر عن استهداف حارث الضاري أكثر من مرة من قبل إخوتي في مجلس شورى المجاهدين فبيني وبين حارث الضاري اثنين تقريبًا؟!

– توضيحات مهمة جدًّا بخصوص بيان دعم أهل السنة في العراق ضد الصفويين والذي أثنيتم عليه:

البيان تبناه مشايخ القصيم وعلى رأسهم الشيخ عبد الله الغنيمان -حفظه الله-، وكتب في نحو 10 صفحات، وتم اختصاره على ما يقارب 4 صفحات، والجزء الخاص بنبذ الفرقة والاختلاف وأهمية رص الصف كتبه الشيخ عبد العزيز الجليل كما أخبرني بنفسه، وكان من المفترض أن يظهر هذا الجزء في بيان مستقل ولكن للاختلاف في الصياغة اتفقوا على إضافته في هذا البيان، والبيان تم التوقيع عليه في اللقاء الذي يحصل كل 4 أشهر بين مجموعة من أشهر مشايخ الجزيرة وحضر الاجتماع 70 من مشايخ الجزيرة، وعرض عليهم البيان ووافق 38 فقط، ورفض الباقون التوقيع عليه لأسباب مختلفة منها اعتراض على الصياغة، ومنها خوف من التضييق عليهم ولأسباب أخرى، مع أنه موافق لتوجس الدولة من نوايا إيران- وغير ذلك من الأسباب، والبيان كان يحوي 4 أسطر فيها تهجم على دولة العراق الإسلامية وأنها دولة غير شرعي ونحو ذلك، وأصرت مجموعة من المشايخ وعلى رأسهم البراك على حذفها فأضطر البقية للرضوخ لرأيهم لأهمية تواقيع تلك المجموعة الرافضة خصوصًا البراك.

في الحقيقة الكلام كثير عن لقاءات المشايخ؛ لأن مجموع هذه اللقاءات بالساعات، فسأستعرض أهم النقاط هنا اختصارًا شديدًا:

الذين تم الالتقاء بهم حتى الآن هم:

1. الشيخ عبد الرحمن البراك
2. الشيخ سعيد آل زعير
3. الشيخ بشر البشر
4. الشيخ محمد الهبدان
5. الشيخ يوسف الأحمد
6. الشيخ عبد العزيز الجليل
7. الشيخ محمد الفراج (لم يتيسر الالتقاء به، فلقد صليت في مسجده وذهبت لبيته عدة مرات ولكنه ليس بموجود)

والجميع رحبوا بالتواصل وقرؤوا الرسالة باستثناء شخص واحد لم أعرض عليه الرسالة والموضوع لعدم مناسبة الوضع وهذا يعطي دلالة إيجابية، وكذلك كلام الجليل والهبدان عن فرحهما الكبير ببيانك وبيان الأخوة في دولة العراق الإسلامية.

1. البراك

تأثر الشيخ بالرسالة كثيرًا وقال: عفا الله عنك أخي عطية فو الله أنك رفعتني فوق منزلتي، وإنما أنا عبد ضعيف، ودعا بالنصر والتمكين لدولة العراق الإسلامية التي يتكالب عليها عباد الصليب وعملائهم، وقال أنه سيسعى في موضوع الشيخ عمر بما يستطيع.

2. بشر البشر

فرح برسالتك وكان مرتاحًا كثيرًا عن التعامل معي –حفظه الله–، وقال: أنصح الشيخ عطية ودولة العراق الإسلامية ألا يصدروا بيانًا للثناء على هؤلاء فإنهم سينقلبون عليكم فعامتهم وعامة مشايخ الجزيرة ضدكم، وبيان الشيخ عطية الله أفضل لأنه أثنى على البراك والغنيمان بخلاف الآخر العالم الذي أثنى عليه من لا يستحق الثناء، ولدي الكثير من المعلومات الهامة والسرية التي سيسجلها الشيخ وسأرسلها لك –بإذن الله–، فسيعطيني رؤوس الأقلام وأنا أقوم بصياغتها، وذكر أن هناك حملة شرسة لاستصدار بيان ضد دولة العراق الإسلامية وفضح ممارساتهم! وأنهم يتوسعون في التكفير والقتال وافتأتوا على الأمة بإعلانهم للدولة من طرف واحد...إلخ، ولكنها باءت بالفشل بحمد الله كما أخبرني هو، وكذلك الشيخ سعيد بن زعير –حفظهم الله–، ويتولى كبرها بعض مشايخ الرياض وبعض مندوبي الفصائل في الرياض، وسأرسل لكم تقريرًا توضيحيًّا أكثر حول هذه المسألة وماذا قيل بالضبط ومن أتى... إلخ

وكل الكلام الذي تريد إيصاله للبشر أخبرني به؛ لأني سأذهب له قريبًا –بإذن الله–.

– أكثر شخصيتان مراقبتان في الرياض بشر البشر، وأبو مالك عبد الله الريس والثاني هو أكبر رأس مؤيد للجيش الإسلامي وله موقف معروف من القاعدة وذلك تفرغ الشيخ بشر للعمل السري منذ عام.

قال لي الشيخ بشر بأن المشايخ الثلاثة : عبد الله السعد، يوسف الأحمد، محمد الهبدان مؤيدون للمجاهدين ولكن لا يظن أنهم يمكن أن يفيدوا المجاهدين حاليًّا في الاستشارات ونحو ذلك لانشغال بعضهم بالاحتساب وإنكار المنكر في الأسواق والصحف ونحو ذلك من الأسباب.

وذكر أنه قابل أمير الجيش الإسلامي بالعراق مرتين، وكذلك قابل وفد المحاكم الإسلامية الذين أوصاهم بسحق الحكومة الانتقالية في بيداو قبل وصول الدعم الإثيوبي.

والشيخ بشر معكم قلبًا وقالبًا، وقال لي أن أي مستجدات عنده سيعطيني إياها وأرسلها لك.

ولقد اقترح علي اسم الشيخ عبد الرحمن محمود من قبل الجليل ووافق الشيخ بشر على الذهاب إليه، وقال لي: لا تذهب لأبي مالك الريس لموقفه المعروف والذي لم أكن أعلمه.

لقاء مع أحداث طلاب الغنيمان.

ولقد التقيت بأحد طلاب الشيخ عبد الله الغنيمان، وقال لي أن الشيخ بصحة طيبة وكان ممن سعى في التعجيل ببيان الرافضة، ويعوز الشيخ الطلاب الملتفين حوله فالشيخ كبير السن ويحتاج لمن يحركه فأكبر مشاكل تواجه الغنيمان طلابه غير البررة بشيخهم! وإلا لو كان غير ذلك لرأيت شيئًا مختلفًا، ويوضع توقيع الشيخ عليها وكان الشيخ قد أخذ عهدًا على نفسه بعدم طباعة كتبه إلا بعد موته، ولكن اقترح عليه طلابه أن تطبع وترسل جميع الأموال للمجاهدين وفرح الشيخ كثيرًا بهذا الاقتراح وقال: إن كان سترسل للمجاهدين فسأتنازل عن رأيي هذا، وقيل أنه رفض أن يستقبل الشيخ صالح الفوزان في بيته وأستبعد هذا! ولكن لعله لم يستقبل بالحفاوة المعتادة أو التي تليق بشهرة الفوزان وذلك لأن الشيخ عبد الله يرى أن الفوزان دخل مع السلاطين أكثر من اللازم، وهنا استطرد فلقد سألت أحد طلاب الشيخ صالح الفوزان عن علاقة الشيخ بالدولة فقال لي أن الشيخ يخاف خوفًا عظيمًا من آل سلول، فقلت له: هذا غريب فالشيخ فيه شدة خصوصًا على المجاهدين والجماعات الإسلامية

وتمسك بمنهج السلف وكلامه غير مرضٍ أبدًا في مسائل الجهاد، فكان من المفترض أن يكون له صلابة في مواجهة السلاطين، فقال لي: كلامك صحيح ولكن الواقع أنه لا يستطيع مواجهة الدولة أبدًا أبدًا!

ولعلي أجلس مع الشيخ عبد الله الغنيمان جلسة خاصة -إن يسر الله- للحديث معه حول بعض الأمور وكذلك مع بعض طلاب الشيخ علي الخضير، وهناك مقولة مشهورة للشيخ ناصر العقل -وهو المشهور بعلمه في العقيدة- أنه لا يعلم تحت قبة السماء رجل أعلم بعقيدة السلف من الشيخ عبد الله الغنيمان.

3. سعيد آل زعير

دعا للشيخ عمر وقال لي: أخبر الشيخ عطية بأن سبب توقف الإخوة عدم وجود وسيلة عملية تلوح في الأفق لنصرة الشيخ والبيانات لا تجدي، وكان الشيخ يوصي بعدم الرجوع لمشايخ الجزيرة؛ لأن قلوب أغلبهم ليست مع المجاهدين، وكذلك لأن المفروض أن يرسل القاعدون أسئلتهم للمجاهدين.

ومن الغريب أنه قال لي معلومة تخالف ما أعرف، فقال أن هناك حاجة للمجاهدين في خراسان والعراق ولا يقول بأن ليس هناك حاجة إلا المخذلين، وقال الشيخ بأن مندوبين من خراسان والعراق يلتقون به دوريًّا.

وقال أيضًا أن هناك الكثير من طلبة العلم في ثغر العراق -ونفس النقطة ذكرها الشيخ بشر- وأوصى بإدمان النظر في المجلد العاشر من مجموع الفتاوى، ومدارج السالكين.

وقال أن هناك ثلاث وصايا يراها مهمة جدًّا للإخوة في دولة العراق الإسلامية وهي:

1. الحذر الشديد من الملتحقين الجدد فمهما بلغت منزلتهم وقدرتهم، يجب أن لا يوضعوا في مناصب قيادية في مجلس الشورى؛ فالمتربصون كثر فلقد لاح النصر في الأفق والاختراق سيحرص عليه أشد الحرص الآن فاحذروا أشد الحذر من القادمين واستفيدوا منهم ولكن لا تضعوهم في مجلس الشورى مثلًا.

2. احرصوا أشد الحرص على استقطاب أكبر عدد ممكن من جنود الفصائل الأخرى إلى الدولة الموعودة، وأكرموا وفادتهم، واعلموا أن قاعدة الجماعات الجهادية تريد ما عند الله والشهادة وليست لها أي مطامع معينة أو أراء

خاصة، فأكرموا وفادتهم ومن أتى من قادتهم لكيلا نخسر النصر، ومن يحاولون إفساد ذات البين من مشايخ الرياض باءت جهودهم بالفشل بحمد الله.

3- إياكم أن تعودوا إلى مشايخ الجزيرة فليسوا أهلًا للعودة إليهم فهم قاعدون عن نصرتكم ومخذلون عنكم ومشؤوم من يمكن رقبة المجاهد للقاعد ليركب عليها، وتدبروا حال الجيش الإسلامي الآن مع سفر الحوالي وناصر العمر حيث تورطوا حينما مكنوهم من رقابهم!

4. عبد العزيز الجليل

تفاعل كثيرًا مع بدء التواصل، وسألني مجموعة أسئلة للتثبت مني، ودعا للشيخ عمر ولأسرى المسلمين، وقال أنهم وصلوا لمرحلة يتمنون فيها وجود أخ يلتقون به ليتأكدوا من بعض الأمور ويوصلوا بعض الأشياء، وكان من المفترض أن ألتقيه في منى أيضًا ولكن لم تتيسر الأمور.

5. محمد الهبدان

تفاعل مع بدء التواصل وقال أن له قناة مفتوحة مع البراك لأي نازلة ليتواصل معه، وهو على استعداد لخدمتكم بما يستطيع.

6. يوسف الأحمد

هو الوحيد الذي لم أعرض عليه رسالتك؛ لأن الظرف لم يكن مناسبًا ولكن سألته عن بيان الرافضة فقال لي بعض المعلومات التي ذكرتها بالأعلى والتي جمعتها من المشايخ لتوضيح أمر كتابة البيان.

وقال أن هناك مندوبين من بعض الفصائل حضروا الاجتماع أو بشكل أدق بعض المشايخ المؤيدين لفصائل معروفة ولهم تواصل قوي مع مندوبيها، وذكروا لهم بعض القصص ضد الدولة الإسلامية وأنهم فعلوا كذا وكذا، وأن أبا حمزة المهاجر هو المشكلة فالزرقاوي جنة مقارنة به، وأنه أشد ولوغًا في الدماء والتكفير وعسفًا في التعامل وضيق

للصدر عن الخلاف... إلخ! وأنهم يقتلون المشايخ والدعاة المخالفين لهم سواء من الفصائل الأخرى أو الإخوان أو الجامية، وللأسف لم يأت مراسل من دولة العراق الإسلامية للرد، وهنا استطرد مني الشيخ للإخوة مندوب وذهب لبعض المشايخ كالبراك والبرش، ولكن المشايخ المؤيدين لدولة العراق الإسلامية يتحسبون لأي كلمة قد يقولونها؛ فالجيش الإسلامية أو كتائب ثورة العشرين... إلخ ليست كدولة العراق فتهمة تأييد القاعدة موجودة.

– ولتتضح لك الفكرة الموجودة عند بعض المشايخ المؤيدين للجهاد ولكن المناهضين للقاعدة أضع بين يديك مقالة كتبها أحد من يتبنون هذا المنهج من المشايخ وأعانك الله على قراءة هذه المقالة؛ فهي تحتاج لجهاد وصبر فالكلام الموجود فيها يرفع الضغط ويثير الأعصاب بل أن المقالة في نسختها قبل النهائية كانت تحوي اتهامات غير مؤكدة بأن الكتاب الخاص بتكفير الطالبان وابن لادن كتبه الزرقاوي، والذي رد عليه أبو قتادة في جؤونه المطيبين! وكان من المفترض نشرها في مفكرة الإسلام فلقد وافقوا عليها ولكنهم تراجعوا عن نشرها قبيل العيد وعللوا ذلك بأن دولة العراق الإسلامية ستقتل جميع مراسليها لو فعلوا ذلك، وهي خاصة جدًّا [وهو المقال الذي سميته مقال أهل الزيغ].

– الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف شخصية مناسبة للزيارة كما اقترح علي أحد الأخوة

للفائدة هذه بعض صفحات المشايخ المذكورة أسماؤهم في هذا التقرير السري:

البراك

http://ar.islamway.net/lessons/scholar/166

بشر البشر

http://ar.islamway.net/lessons/scholar/194

محمد الهبدان

http://ar.islamway.net/lessons/scholar/177

سعيد آل زعير

http://ar.islamway.net/lessons/scholar/106

يوسف الأحمد

http://ar.islamway.net/lessons/scholar/242

محمد الفراج

http://ar.islamway.net/lessons/scholar/244

تلميذكم ومحبكم في الله

SOCOM-2012-0000015

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إلى الأخ الكريم الشيخ محمود –حفظه الله–

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهلكم وذراريكم وجميع الإخوة بخير وعافية.

أعزي نفسي وإياكم في إخواننا الكرام، نسأل الله تعالى أن يرحمهم ويكرمهم بما تمنوا فيتقبلهم في الشهداء، وأن يعلي منزلتهم في أعلى عليين، وأن يربط على قلوب أهلهم ويعوضهم خيرًا ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فهكذا سبيل الجهاد قال تعالى: ﴿**لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾ {186}

وقال تعالى: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾ {140}

فكما ينالون منا ننال منهم بفضل الله، وإن الناظر إلى أوضاع الأعداء من حلف النيتو وعلى رأسه أمريكا يرى أنهم في أزمات شديدة –بفضل الله تعالى–، فعامهم هذا هو أسوأ أعوامهم عليهم في أفغانستان منذ غزوها، فعدد قتلاهم لم يرتفع من قبل إلى ما ارتفع عليه في هذا العام حسب تقاريرهم هم، وكذلك أسوأها عليهم من

الناحية الاقتصادية فأزمتهم المالية وتداعياتها مستمرة، وهاهي بريطانيا خفضت ميزانيتها الدفاعية بعد أن خفضت أمريكا نفقاتها على وزارة الدفاع.

فكل عالم بأوضاع الأمم أو عالم بالسياسة يعلم أن من المتعذر جدًّا مواصلتهم للحرب، وأحسب أنهم ليس بينهم وبين ما كان عليه الاتحاد السوفيتي قبل انسحابه من أفغانستان كبير فرق، وأما الأعداء المحليين فحالهم كما تعلمون في أشد الضيق والحكومة مُهددة بالسقوط لاسيما بعد الفيضانات وازدياد المتضررين من سوء الأوضاع الاقتصادية؛ فشدة وضعهم كانت من الأسباب في الأزمة بينهم وبين النيتو عندما أغلقوا الحدود ولا يخفى عليكم كم هو حجم الخلاف بينهم وحجم المطالب التي لا يلبيها كل من الطرفين للآخر، فالوضع بشكل عام يسير -بفضل الله- لصالح المجاهدين فعليكم بالصبر والثبات فإنما هي أيام ثم تكون العاقبة للمتقين -بإذن الله-.

- بخصوص الإخوة عمومًا في وزيرستان من كان لديه قدرة على الكمون وأخذ الاحتياطات الأمنية المطلوبة في المنطقة يبقى فيها، ومن يصعب عليه الكمون والأخذ بالاحتياطات المطلوبة فالخيار الآخر هو أن يذهب إلى نورستان في كنز أو غزني أو زابل، والذي أميل إليه أن يخرج معظم الإخوة من المنطقة حيث إن تركنا السيارات لا يعني أن تكون هناك إصابات، فهم الآن يستهدفون السيارات فإن تركناها فسيركزون الاستهداف على البيوت مما يزيد المصاب بقتل النساء والأطفال، ومن الوارد أن تكون لديهم أهداف مصورة ضمن كمراتهم للبيوت التي كانت تنطلق منها السيارات المشتبه بأنها للمجاهدين والتي تذهب إليها، والعدد الذي سيبقي في المنطقة من الإخوة القادرين على الكمون وأخذ الاحتياطات المطلوبة أمنيًّا يبقون في بيوت جديدة وينتقلوا إليها في يوم غنائم.

مع التحذير للإخوة عامة بأن يتركوا اللقاء في الطريق إذا استدعت الضرورة أن يسيروا فيه بالسيارات لما قد يتكرر من إصابة الإخوة في هذه الحال، وإبلاغهم تأكيدي على ما ذكرتم من عدم دخول السوق بالسيارات.

- ملاحظة: ليس هناك تناسب بين حصانة كنر وحصانة زابل وغزني؛ فكنر أشد حصانة لوعورتها وكثرة جبالها ومياهها وأشجارها ومن الممكن أن تتسع لمئات الإخوة دون أن يستطيع العدو أن يراهم في الأرض مع ما ذكرته من مميزاتها إلا إذا كان هناك انتشار للمنافقين فهذا أمر آخر أما عبر الطائرات فالأمر في غاية الصعوبة.

كما ينبغي أن يكون دخول الإخوة إلى تلك المناطق كنر وزابل وغزني بنية القتال والنكاية في العدو.

• وأمّا بالنسبة لكم فإن كنتم ترون أن الخطر فقط في السيارات أو بالدرجة الأولى فلا بأس من بقائكم في المنطقة على أن تكون إدارتك للعمل عبر أخوين فقط أحدهم يكون مهيأ لحمل رسائلك إلى الأخوة الذين هم مفاتيح العمل نائبك الأول والثاني والمسئول العسكري أربعة أو خمسة إخوة وهم بطريقهم يوصلوا الرسائل إلى بقية الإخوة ولا يتردد الأخ عليك أكثر من مرتين في الأسبوع كحد أقصى.

والآخر يأتيك للضرورة القصوى وإن أدى ذلك إلى سير العمل ببطء في هذه المرحلة التي نرجو من الله أن تتغير قريبًا -بإذنه تعالى- على أن تكون على علم بأماكن الإخوة دون أن يعرف أحد منهم مكانك إلا المندوبين لتستطيع الارتباط بالإخوة إن قدر أي ظرف على المندوبين.

مع ملاحظة إخبار الإخوة بأن المنع ليس فقط للذي سيكون مجيئه بالسيارة فذلك ينبغي أن لا يحصل بتاتًا، وكذلك الراجل فلا يقابل الأمير أحد غير الأخوين المكلفين بذلك حتى وإن كان صاحب صاحبنا نظرًا للمعدل التراكمي من الخبرة لدى الأمريكيين عبر تصويرهم منذ سنوات للمنطقة فيمكنهم أن يميزوا أن هذا البيت يتردد عليه رجال أكثر من الوضع الطبيعي فضلًا عن احتمال أن الشخص القادم مراقبًا دون أن يشعر، ولا شك في أن ما سبق يشمل الأنصار أيضًا.

إضافة إلى إفادة الأخوة الذين يعنيهم الأمر أن هذا الترتيب عام لكل أمير يكون في هذه الفترة.

فمن الأهمية بمكان أن تكون القيادة في مكان بعيد آمن للتراكم عندها الخبرات على جميع المحاور، أما في حين تتعرض القيادة للقتل فإن ذلك يؤدي لمجيء قيادات صغرى لم تُلِم بجميع الخبرات التي اكتسبتها القيادة السابقة فتتكرر الأخطاء التي كان ينبغي أن القيادة قد ألمت بها واجتنبتها؛ فبقاء قيادات مؤهلة تقاتل الخصوم لفترات طويلة من أكثر ما يضر بهم فالآثار الخطيرة المترتبة على الكيانات تبعًا لفقدان القيادات كبيرة جدًّا وثابتة تاريخيًّا.

ملاحظة هامة: ما سبق ذكره تفيد به نائبيك الأول والثاني ليقوموا ويلتزموا به لكل منه مندوب إلى من يليه من الإخوة، وفيما يخص التشاور فيكون عبر المراسلات.

• كنت قد ذكرت لكم في رسالة سابقة مسألة أخذ عهد على الإخوة يتضمن:

1. السمع والطاعة والجهاد لإعادة الخلافة.
2. حفظ أسرار العمل.
3. المحافظة على العمل الذي سيكون مسئولًا عنه، وتقديم النصح للقيادة وما ترونه مناسبًا.

فحبذا أن يتم تجديد أخذ العهد حتى ممن قد أخذ منه عهدًا فيما سبق.

وبالنسبة للنائب الأول والثاني فيرسل لي نسخة من نص العهد، وحبذا أن تذكر لي عن الإخوة المهيئين لهذه المهمة في المستقبل.

- بخصوص الأخ محمد شوقي أبي جعفر فإذا كان قد وصل عندكم فرتبوا له مكانًا آمنًا، ويشرح له بالتفاصيل عن مدى خطورة الحركة وجميع الضروريات الأمنية في المنطقة، وإن كان في الطريق فرتبوا له ممكن أن يكون في كونر مع الإخوة هناك مع الشرح له بالتفصيل أيضًا عن الأوضاع بشكل عام في باكستان وأفغانستان ووزيرسيتان، ومن ثم يفيدكم برأيه عن المكان الذي يكون فيه ويتم إبلاغه بأحوال العمل ليكون متابعًا لأحوال وتتم استشارته في الأمور التي يتم التشاور فيها.

ذكرتم في رسالتكم عن صلاتكم بالأخ أبي سلمان البلوشي فأحسب أنه من المجاهدين الأفاضل، ولكنه قد اعتقل سابقًا وبعض معارفه من البلوش يعملون مع المخابرات الباكستانية لذلك أنصح بأخذ الاحتياطات وعدم إطلاعه على أخباركم وأسراركم، لذا فمن غير المناسب أن يكون أبي حمزة عنده أو في طرفه.

فيما يخص ابني حمزة وأمه فحبذا أن يتم جميع ما سبق ذكره من احتياطات أمنية لقطع المراقبة والتي من أهمها عدم الحركة إلا أثناء السحب الكثيفة، وبعد ذلك تتوجه أم حمزة إلى الوسيط من طرفنا وقد أبلغته بترتيب ما تبقى من الأمور مع مراعاة أهمية اطلاعهم على الرسالة قبل التحرك لأخذ الاحتياطات الأمنية التي تضمنتها من عدم إحضار بعض مقتنياتهم التي كانت معهم من إيران كحقائب السفر وما شابه، وأما حمزة فإن كنتم قد وجدتم المرافق له الذي نتحدث عنه فحبذا أن ترسلوه إلى منطقة بيشاور وما حولها ليرتب بيتًا يسع أسرتين غير أسرته، ويكون فيه هو وحمزة وإن لم تجدوه بعد فحبذا أن يرافقه أحد الإخوة الأنصار من الموثقين من إخواننا الباكستانيين مع التأكيد

على حمزة بأن الرأي هو خروجه من وزيرستان إن كان فيها وعدم الذهاب إليها إن لم يكن قد ذهب، وما قيل بشأن حمزة هو نفسه يقال بشأن عثمان ومحمد إن قدموا من إيران.

بخصوص النيابة فيكمل الشيخ أبو يحيى كنائب أول لمدة السنة من تاريخ تعيين الشيخ سعيد –رحمه الله– له مع إعطاء اهتمامه الأكبر لمسائل البحوث الشرعية التي سبق أن تحدثنا عنها وخاصة للصومال والمغرب الإسلامي؛ فإن الإخوة في المغرب الإسلامي قد يتعرضوا لانشقاقات ولتجنب هذا الأمر يجب إعداد البحث الذي سبق قولكم بأنكم ستعدونه عن مهادنة المرتدين، وأن يرسل إليكم متكاملًا ببذل الجهد في جمع الخصوص وأقوال العلماء لإزالة اللبس عنهم، فالأمر في غاية الأهمية وقد أرفقت رسالة مني إلى الأخ عبد الرحمن يمكنك الاطلاع عليها كلفته فيها بأن يكون نائبًا ثانيًا لك حيث إن ظرفنا على وجه التحديد لا يسمح بإعذار من يعتذر دون أسباب معتبرة، واعتمدوا نفس الموقف مع عبد الجليل بتكليفه كنائب ثانٍ إن احتيج إليه لمدة سنة قابلة للتجديد من تاريخ وصول رسالتكم إليه إن اعتذر دون وجود أسباب معتبرة، مع مراعاة أن هذا إن لم يذكر أسباب معتبرة تحول بينه وبين هذه المهمة.

وقد أرفقت لك ملفاً تحت عنوان (المرفق للشيخ محمود) ضمنته أجزاء من رسالة اليمن، وبحكم عيشكم مع الإخوة هناك لفترة من الزمن فأرجو الاطلاع عليه وتعديل بعض فقراته بما يتناسب مع منطقتهم، وإن تيسر إضافتها في رسالة الأخ عبد الوجود أو إرسالها لهم في مراسلاتكم مع إفادتنا عن الفقرات التي سترسلونها مع مراعاة عدم إرسال ما قد أرسلته ضمن السياسة العامة، وحبذا أن ترسل إليَّ نسخة من الرسالة التي تضمنت السياسة العامة.

- لم تصلنا رسالة الشيخ أبي يحيى التي ذكرت للمغرب الإسلامي.

- عندما ذكر في الرسالة السابقة لفظ العمل الخارجي كان المعنى به عمل الشيخ يونس والعمل الذي داخل الدول الغربية.

- يبدو أنه قد حصل لبسًا في مسألة الإعلام الجهادي؛ فهو ركن رئيس في الحرب فلم أقصد الاستثناء عنه أبدًا، وإنما المراد هو لفت النظر إلى أن المستوى في إجراء اللقاءات لم يصل إلى الدرجة المطلوبة فدعوتكم للتطوير أمر حسن ونؤيدكم عليها.

• فيما يخص برنامج شاهد على العصر فلا أميل إليه حيث إن المذيع الذي يقدم البرنامج يخرج عن اللباقة في بعض برامجه.

• فيما يخص رسالتي إلى الأخ بصير فإن جاءتكم ملاحظات مهمة من الشيخ أبي محمد على الرسالة ككل فأرجو إرسال الملاحظات إليَّ، وإن كان للشيخ أبي محمد أو لكم ملاحظات مهمة على فقرة من فقراتها أو أكثر فيمكن حذف الفقرات وإرسال الرسالة إلى الأخ بصير مع إرسال الفقرات التي كانت عليها الملاحظات إليَّ وذكر الملاحظات والآراء حولها.

وإن لم يصلكم شيء من أبي محمد لصعوبة التواصل ولم يكن لكم ملاحظات مهمة على الرسالة ككل فيتم إرسالها لبصير، حيث إنها كما اطلعتم عليها طلب من الإخوة أن يعطونا معلومات عن الأوضاع عندهم وشرح لبعض الأحداث التي حصلت في العالم الإسلامي، وأخذ بعض العبر منها ليطلع عليها الإخوة ويضعوها في محصلة خبراتهم.

فيما يخص التفاوض على إطلاق الأسير الأفغاني عندكم فينبغي التعامل مع المفاوضين بطريقة حذرة جدًّا فاستلام الأموال تكثر فيه الأخطاء مما يستدعي الحذر في استلام الأموال بشكل عام حتى أموال التبرعات، ويفترض أنكم قد قمت بجميع ما يلزم من النواحي الأمنية إلا أن مثل هذه المسألة لا ينبغي الاعتماد فيها على المفترض، ومن هنا فلي رأي بأن يتم استئجار بيت في بيشاور مثلًا يتم استلام الأموال فيه وبعد انتهاء المهمة يخرج الأخ من البيت ويبقى البيت إلى أن تنتهي مدة الإيجار.

مع مراعاة أنه بعد استلام المال وتبديله لدى الطرفين والتخلص من الحقيبة التي استلم كان فيها نظرًا لاحتمال وجود شريحة بها يأخذ المال معه ويركب الأخ سيارة أجرة (تاكسي) ويذهب إلى وسط السوق ويدخل في سوق مغلق (مسقوف) ويكون هناك أخوين بانتظاره يعطيهم المال ليحضروه إليكم ويكون طبعًا باليورو أو الدولار، وبعد ذلك يفر من المراقبة دون صحبة الإخوة الذين أعطاهم المال نظرًا لأن البيت الذي كان فيه قد يكون ....

ولا ينبغي أن يتم أي لقاء بالمفاوضين داخل وزيرستان (أي منطقة ضمن محيط تصوير الطيران الأمريكي) إلا أن تكون هناك خطة متقنة جدًّا تحول دون تتبع العدو لهؤلاء المفاوضين ومن ثم تتبع الإخوة، ولا يخفى عليكم أن الخبر معرض لأن يصل للأمريكان أن الجبهة المحددة تتفاوض مع المجاهدين لإطلاق أسيرها.

ملاحظة: ينبغي أن لا يكون الأخ من القيادات.

- لعلكم تابعتم في الإعلام محاكمة الأخ فيصل شهزاد -فرج الله عنه- والتي ورد فيها سؤال للأخ بأنك قد أخذ عليك عهد عند أخذ الجنسية الأمريكية فكيف قمت بهذا العمل فكان رده بأنه كان يكذب عليهم، ولا يخفى عليكم أن هذا ليس من الكذب المباح على الأعداء وإنما هو غدر ولعل الأخ لم يكن على علم بهذا وأشكلت عليه المسائل، فأرجو أن تطلبوا من إخواننا في طالبان باكستان أن يستدركوا الموقف ويبينوا حرمة الغدر وموقفهم منه، وأن الأخ ربما كان يجهل أن فعله ذلك غدرًا، مع ملاحظة أن الأخ فيصل شهزاد قد ظهرت صورته مع القائد محسود فأرجو التبين هل كان محسود يعلم بأن أخذ الجنسية الأمريكية يتضمن أخذ عهد الشخص الذي يأخذها بأن لا يضر بأمريكا؛ فإن كان يجهل ذلك يشار إلى هذا الأمر حيث إنه لا يخفى عليكم الآثار السلبية المترتبة على ألا يتابع هذا الأمر وتزال عن المجاهدين شبهة نقض العهود والغدر.

نظرًا لأهمية تراكم الخبرات فينبغي أن يكون لديكم قسم خاص بالتخطيط للعمليات العسكرية في الجبهات والخطوط يكون فيه إخوة ذوي قدرات متميزة، وتوفروا لهم ما توصل إليه البشر عبر تراكم الخبرات الطويلة في العلوم العسكرية، كما يهم أن تكلفوا بعض الإخوة لاختصار الكتب العسكرية ونشر المختصر بين الإخوة وإرساله للقيادات على وجه الخصوص، وفيما يخص الإخوة المسئولين عن التخطيط فيبقوا في مكان آمن خارج ساحة القتال وسيتعيضوا عن النظر إلى موقع العملية ليخططوا لها حسب طبيعتها الجغرافية بالتصوير الحي والكثيف والمدروس، وكذلك ينبغي أن يكون لديهم أكبر قدر ممكن من صور العمليات لدراسة الأخطاء ومحاولة تلافيها قبل الوقوع فيها.

ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك اهتمام بالجانب الطبي ولاسيما في الإخلاء بعد العملية.

حبذا أن يترجم الأخ عزام كتاب أهم ما ورد في كتاب روبرت فيسك عن القاعدة ثم تبعثون نسخة من الترجمة إليَّ.

لا يخفى عليكم أن الذكرى القادمة لغزوتي منهاتن هي الذكرى العاشرة ونظرًا لأهمية هذا الحديث فينبغي الاهتمام به وأن يكون الإعداد له من الآن، وحبذا أن تفيدوني بآرائكم بهذا الخصوص للاستفادة من هذا الحدث وإيصال رسائلنا للمسلمين وتجسيد النصر الذي حققوه لإعادة ثقتهم بأمتهم وإثارة هممهم، وكذلك إظهار عدالة قضيتنا للعالم وللشعوب الأوروبية على وجه الخصوص، إضافة إلى كثير من المعاني المهمة التي نحن بحاجة إلى إظهارها والذي يبدو لي أن لا نكتفي بمصدر إعلامي واحد لتغطية هذه الذكرى، وإن أظهرت الجزيرة في المستقبل تجاوبًا مع المجاهدين نتصل بمراسلها لقناة الجزيرة الإنجليزية إن تيسر ذلك ونخبرهم بأننا مستعدون للتعاون معها في مجال تغطية الذكرى العاشرة لأحداث الحادي عشر والإجابة على الأسئلة المفيدة والتي ترون أنها تهم الجماهير المسلمة، وتشيروا بأن هذا إظهار الرأي الآخر إضافة إلى متابعة البرنامج المقترح سابقًا بأن يعده أحمد زيدان مع ملاحظة أن الإجابات والخطابات تكون باسم السحاب، وهي تتفاوض معهم في جميع الأمور التي بهذا الخصوص

والمصدر الثاني هو أن نبحث عن قناة أمريكية قريبة من الحياد والمهنية كالـ cbs مثلًا أو لها أغراض انتخابية وحزبية تدفعها للاهتمام بخطاب المجاهدين ونرسل إليها المادة التي يهمنا وصولها إلى الشعب الأمريكي في الذكرى العاشرة، وقد تستشيرون الأخ عزام عن القناة التي ترسلون الشريط إليها وتفيدوني عن آرائكم وآرائه.

كما أرى أن ترسلوا إلى عبد الباري عطوان، وروبرت فيسك بأن الذكرى العاشرة لأحداث الحادي عشر ستكون قريبة والتي هي حصاد عشر سنين من الحرب الضروس بين المجاهدين وأمريكا، وأنتم ترفعون شعار الرأي والرأي الآخر فهذه فرصة لإيضاح دوافعنا لمواصلة الحرب التي تكون تعود أضرارها علينا كعالم إسلامي وعلى البشرية، إذ أن المفترض لدى العقلاء في ظل هذه الظروف البيئية الخطيرة أن تعاد الحقوق إلى أصحابها ويتفرغ العالم للسعي في إنقاذ البشرية بالقيام بكل ما من شأنه أن يخفف انبعاث الغازات، فنحن ليس أمامنا خيار إلا مواصلة القتال للدفاع عن أمتنا وإنما الخيار لدى من يواصل الاعتداء عليها، فهذا صراع بين حضارتين من أكبر حضارات الأرض في أوضاع مناخية خطرة وقد يكون مما يساعد على استدراكها نقل الصورة الحقيقة للصراع.

وتفيدوهم بأن دورهم أكبر من نقل المعلومة في الصحف وأن لدينا اقتراح بأن يقوموا بإعداد فيلم وثائقي في هذه الذكرى العاشرة ونحن سنزودهم بالمعلومات مقروءة ومسموعة ومرئية، ونرغب أن يفيدونا بمرئياتهم وأهل الاختصاص في هذا الباب لوضع تصور للفلم لتوضيح الأحداث وتداعياتها وتسليط الضوء على أن أهل

الاختصاص في الاقتصاد قد أكدوا في أفلام وثائقية عرضتها الجزيرة بأن أحداث الحادي عشر هي السبب الرئيس للأزمة المالية التي تعاني منها أمريكا.

- بخصوص ما أورد الإخوة في السحاب أوردوا عن بيان الفيضانات فأنا أشجع النصيحة والنقد الهادف وأدعو لكل من يهدي إليَّ عيبوني –جزاه الله خيرًا–، وهذا هو واجب المسلمين فيما بينهم –وجزاكم الله خيرًا– على نقلك لما كتبه الإخوة.

ثم إن من باب النصح أيضًا أرجو منك تخصيصًا أن تقرأ البيان وتقرأ ما كتبه الإخوة في تعليقاتهم عليه مع ملاحظة ما يلي:

أ- الحديث عن التغيرات المناخية والكوارث التي نشأت عنها؛ فقد تم التصريح في بيان سابق بعد مؤتمر كوبنهاجن عن أن السبب الرئيسي هو المعاصي.

ب- إن البيان لم يكن موجهًا للمنكوبين الذين فقدوا أبنائهم وأموالهم وكانوا في كرب عظيم.

ت- قد تعاملنا مع هيئات إغاثية في الجهاد الأفغاني ولم نشاهد ما أورده الأخ، وهذا لا ينفيه إلا أن كلام الأخ الكاتب كان فيه تحميل للكلام بما لا يحمل مع ملاحظة أني دعوت المسلمين لإنشاء هيئة فأول ما يتبادر إلى الذهن هو أن تكون هيئة منضبطة بتعاليم الإسلام، نحن كمسلمون من واجبنا أن ننقذ هؤلاء المسلمين خاصة أن السواد الأعظم منهم أطفال غير مكلفين، وذكر تعليق على كلمة هيئة إغاثية متميزة وقد تضمن البيان وصفها بأن تميزها في أن لا تقدم بعض المعونات وتذهب وإنما تقوم بما يلزم تجاه المسلمين لإنقاذ أرواحهم.

ث- تذكير أهل باكستان بالتوبة والرجوع إلى أمر الله لابد منه وكان في النية أن أتحدث عنه رغم أنه قد سبقت الإشارة إليه وستلحق –بإذن الله–، وقد كنت مستحضرًا تمامًا وقت الحدث أن أكبر أسبابه هي المعاصي لكن كان لابد من مراعاة أن الناس يمسك أحدهم بطفلين من أطفاله ويفقد الآخرين فالواجب آن ذا كان هو تركيز الحديث على إنقاذ المستضعفين من المسلمين ومعلوم أن كل مقام مقال، وقد كان المحتكون من إخواننا بالمتضررين من الفيضانات يروون عنهم كثرة ذكر أن هذا بسبب معاصيهم لله تعالى. وتعلمون أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– زار اليهودي وابنه غلام يحتضر فدعاه إلى الإسلام فأسلم، ولا عليكم أن أخذ الأولاد من أعظم العقوبات لأناس ومن أعظم الابتلاءات لآخرين، وفي ذلك المقام كان عقابًا لليهودي على عصيانه لله تعالى إلا أن الرسول –عليه

الصلاة والسلام- لم يبلغه في ذلك الوقت بأن هذا عقابًا لك أنك تعصي الله تعالى فعاقبك بأخذ ابنك.

ج- الحديث عن شبكة أنابيب وآبار لبعض دول الخليج وخاصة بلاد الحرمين فالواقع أنه يتم استنزاف المياه للزراعة والبلاد كلها تعيش على بعض محطات للتحلية على الخليج، وفي حين قيام أي حرب في المنطقة وإصابة بعض نقالات النفط ومن ثم تسربه في المياه وتلويثها أو إصابة المحطات على وجه التحديد سيتعرض للموت عطشًا عشرون مليون مسلم، ولا يخفى عليكم أن الأمور مثل إعادة تجهيز المحطات إن أصيبت تأخذ وقتًا لا يتيسر معه البتة إنقاذ حياة الناس، ومن هنا كان لابد من الإشارة وتنبيه الناس ليأخذوا احتياطاتهم كل بحسبه وكون وجود حكومات مرتدة هذا لا يمنع مثل هذا التنبيه؛ لأن الضرر قد يقع على المسلمين مثل ما لو أن رجلًا علم أن السد العالي في مصر إذا لم تتخذ بعض الإجراءات معه سينهار وتنهال المياه منه على المسلمين في مصر مما يؤدي إلى موت الملايين منهم غرقًا، فهذا لابد أن يبذل جهده لإنقاذ المسلمين حتى وإن كانت الإجراءات لا يستطيع القيام بها إلا الحكومة فهذا واجب نصرة المسلمين لإخوانهم حق للمسلمين وإن كان في أيدي المرتدين الظالمين فالواجب قائم لا أحسب أنه يسقط متى توفرت الاستطاعة.

وتعلمون أن نبي الله يوسف -عليه السلام- حذر أهل مصر من المجاعة القاتلة وحال بينهم وبينها بعد مشيئة الله رغم كفرهم وظلمهم فكيف الحال مع المسلمين؟

ولا يخفى على أمثالكم أيضًا أنه لا يصح أن يبتر الكلام عما قبله وما بعده ويؤخذ بيان دون النظر إلى ما سبقه أو لحقه مع مراعاة حال المتكلم، وخلاصة القول: تذكير المسلمين بوجوب الطاعة والابتعاد عن المعاصي أمر واجب إلا أن الخطاب لم يكن موجه للمتضررين من الفيضان وأرى أن كلامي ألزم ما لا يلزمه، فأرجو دراسة المسألة وإفادتي بما توصلتم إليه.

- مرفق رسالة للشيخ أبي محمد ورسالة الأخ أبي مصعب عبد الودود أرجو إيصالها إليهم.

- كما أود الإشارة إلى الإخوة في المغرب الإسلامي بأن مما يعين المجاهدين في المستقبل ويعطيهم عمقًا زراعية الأودية من الشجر الذي يكون في المنطقة كشجر الأثل والطلح والسلم والسمر وهذا الشجر بقدرة الله يتحمل العطش لفترة طويلة، وتكلفة الأمر ليست كبيرة فبعد تجهيز الشجيرات التي ستزرع ليس إلا انتظار موعد سيلان

الوادي وبعد ذلك بيوم أو يومين تزرع الشجيرات والأرض مروية، وتحرس حسب الإمكان من الدواب، ويطالب من أهل المنطقة بأن يحرسوها من المواشي إلا أن تشب عن إهلاك المواشي لقلبها، وهي تواصل نموها على هذا الماء إلى أن يأتي موعد سيلان الوادي القادم؛ فعلى قدر الاهتمام بزراعة الأشجار تكون راحة المجاهدين في الحركة فيها فالأرض المنبسطة مهلكة في القتال لاسيما إذا أرسل الأعداء إلى تلك المناطق طائرات التجسس.

وفيما يخص تجهيز الشجيرات فتتم الاستفادة من الطرق التي تقوم بها الدولة عند زراعة أحزمة شجرية لإيقاف زحف الرمل وما شابه، فإما أن يتعاملوا مع مشتل وإما أن يقوموا هم بعمل مشتل ويستحسن لو تركوا الأشجار في المشتل إلى أن تشب مدة سنة.

- أرجو أن ترفق بيان أمريكا للشيخ أبي محمد، وأن ترفق له نسخة من رسالة صاحب الطيب إليَّ، ونسخة من رسالتي إليه، كما أرجو أن ترفق له نسخة من رسالتي للأخ عبد الودود بالشكل الذي سترسلها به إليه.

- حبذا أن ترسلوا للإخوة في الجزائر الملف الذي كتبه الشيخ بشير المدني عن المغرب الإسلامي والذي أرسلته لكم مع الرسالة السابقة، وتطلبوا تعليقهم عليه وما لديهم من معلومات في نفس الباب.

- حبذا أن تفيدوني عما تم بخصوص ما ذكرته سابقًا من ترتيب طريق لإيصال البيانات للإخوة في الإعلام مباشرة.

- ورد في قناة الجزيرة ضمن أقوال الصحف أن القاعدة في أحد إصداراتها على الانترنيت ذكرت عدة طرق لقتل الأمريكيين منها أن توضع شفرات على شاحنة ويدخل سائقها بينهم فحبذا أن تفيدوني عن صحة هذا الأمر ومصدره.

- بخصوص انفصال الجنوب عن السودان فما ذكرته يجول في خاطري ولعله يتيسر شيء في الأيام المقبلة مع متابعتنا أكثر للقضية في الإعلام.

- وأما ما ذكرتموه عن الفوضى ففي الجملة لا أميل إليها وأحسب أن لو كنا في مجلس واحد قد يتضح أنه ليس بيننا خلاف على جوهر المسألة، ولربما كتبت لك في الأمر بتفصيل أوسع –بإذن الله–.

• مرفق شريحة خاصة بالإعلام تحتوي على بيان للشعب الأمريكي ورسالة مرفقه معه مع ابني خالد للإخوة في الإعلام، من المهم وصولها مع البيان فإن كانت الشريحة سليمة فبها وإلا فمرفق في هذه الشريحة بيان الشعب الأمريكي، وكذلك الرسالة المرسلة إلى الإخوة في الإعلام مع إفادة الإخوة بأن يكون بث البيان قبيل الانتخابات الأمريكية لمجلسي الكونجرس، وفيما يخص بث بيان أمريكا فيتم إعطاء نسخة منه لمراسل قناة الجزيرة العربية، ونسخة أخرى لمراسل قناة الجزيرة الإنجليزية ليتضح موقفها أكثر، وكذلك يتم إعطاء نسخه منه لقناة أمريكية حسب ما ذكرته من تغطية الذكرى العاشرة وتُخبَر القنوات الثلاث بأننا نريد بث البيان في يوم 29 أكتوبر.

وإن لم تبث القنوات البيان فيكون للإخوة في الانترنيت جاهزون لبثه في اليوم التالي يوم ثلاثين أكتوبر.

• بخصوص ما ذكرتم عن إبلاغ الوسيط باستلامكم لما أرسله من مال فلا بأس بأن تبلغ ذلك بوريقة صغيرة جدًّا على قدر انملتين لتكون ملفوفة عند الأخ الذي سيحضرها لا تلفت نظر أحد.

• ذكرت في رسالتك عن عدم وصول الشريحة وهذا صحيح ففي آخر لحظة تعذر إرسالها لعطب حل بها، ولضيق الوقت ولم يسعنا حذف أنها مرفقة من الرسالة فنرجو المعذرة.

• مرفق لكم المقال المنسوب لأخينا سيف العدل.

• بخصوص الأموال فحبذا أن تكون باليورو ولا أرى حرج أمني من إرسالها في مرة واحدة.

وفي الختام: أرجو أن تفيدني بشأن أحوال الأخوات الأرامل وكذلك الأيتام، وكيف هو حال أبناء الجوفي – عليه رحمة الله–، كما أرجو أن تحرصوا كل الحرص على إبعادهم وباقي الأسر عن مناطق التي تحت التصوير والقصف.

أرجوا الله –سبحانه وتعالى– أن يحفظكم والإخوة طرفكم ويوفقكم جميعًا لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم زمراي

الأربعاء 13/ ذو القعدة /1431هـ

SOCOM-2012-0000016

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إلى الأخ الكريم أبي بصير –حفظه الله–

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلك رسالتي هذه وأنت وجميع الإخوة وذراريكم بخير وعافيه، وإلى الله تعالى أتقى وأقرب وبعد:

وصلتنا رسالتكم ورسالة أخينا أبي هريرة الصنعاني عبر الإخوة وسررنا بوصولها، وكانت تتضمن إجابات عن أسئلة بعثوها إليكم وقد اطلعنا من خلالها على أحوالكم وأوضاعكم، وقد كنا نتابع عن كثب أخباركم عبر الإعلام.

بخصوص قولكم إن أردتم صنعاء يومًا من الدهر فهو اليوم؛ فنحن نريدها لإقامة شرع الله فيها إذا كان الراجح أننا قادرون على المحافظة عليها؛ فالعدو الأكبر رغم استنزافه وإضعافه عسكريًّا واقتصاديًّا قبل الحادي عشر وبعده إلا أنه مازال يمتلك من المعطيات ما تمكنه من إسقاط أي دولة نقيمها رغم عجزه عن المحافظة على استقرار تلك الدول، والمجاهدون –بفضل الله– ينازعونه وحلفاءه، ولكم عبرة في إسقاط دولة الطالبان وإسقاط حكومة صدام ولا تخفى عليكم تجارب (سورية، ومصر، وليبيا)، وإن استنفار الخصوم في اليمن لا يقارب البتة باستنفارهم في أفغانستان؛ فاليمن بالنسبة للأعداء كالذي هدده الخطر داخل بيته فهي في قلب الخليج أكبر مخزون نفطي في العالم، فلا نرى أن نزج أنفسنا وأهلنا في اليمن في هذا الأمر في هذا الوقت قبل أن تتهيأ الأوضاع فنكون كالذي يبني في مجرى سيل فإذا سال اجتاح ذلك البناء وأسقطه، ثم إذا ما أردنا بناء البيت مرة ثانية نفر الناس وانفضوا عن مساعدتنا في البناء؛ فإني أرى أن تبقى اليمن هادئة وإنا ندخرها كجيش احتياطي للأُمَّة، ومعلوم من الضروريات لخوض الحروب أن يكون لها جيش احتياطي مع استمرار استنزاف العدو في الجبهات المفتوحة إلى أن يصل العدو

إلى مرحلة الضعف التي تمكننا من إقامة دولة الإسلام، فكلما ازدادت العمليات ضد أمريكا كلما اقترب الوقت المناسب لتوحيد الجهود لإقامة دولة الإسلام -بإذن الله-.

وبناءً عليه فالرأي عندنا أن توسطوا كبار العلماء وشيوخ القبائل في السعي للاتفاق على هدنة منصفة تساعد على استقرار اليمن، رغم علمنا بأن علي عبد الله صالح قد لا يستطيع الموافقة على الهدنة، فإن رفضت الحكومة الهدنة فسيظهر أنها هي المصرة على تصعيد الأمور المؤدية للقتال، وأن أمرها ليس بيدها، وبذلك يكون تعاطف الشعب مع المجاهدين مستمرًا وبشكل أكبر ويتحمل الخصم مسئولية تبعات الحرب وليس نحن، ويظهر للناس أننا حريصون على وحدة الأمة الإسلامية وسلامة المسلمين بأسس سليمة.

- وبما أننا لا نرى التصعيد لأننا ما زلنا في مرحلة إعداد فليس من المصلحة التسرع في العمل على إسقاط النظام فهو رغم ردته وسوء إدارته إلا أنه أخف ضررًا ممن تريد أمريكا استبداله بهم؛ فعلي عبد الله صالح عاجز عن قمع النشاط الإسلامي، وكونه رجل غير إسلامي ومواليًا للغرب كان بمثابة مظلة للنشاطات الإسلامية طيلة السنين الماضية فاستفاد من ذلك الإخوان والسلفيون والسلفية الجهادية.

فيبقى الاستمرار في استنزاف أمريكا من خارج اليمن، كذهاب بعض العناصر إلى الصومال أو إلينا ومنها ينطلق الإخوة إلى العمليات الخارجية، وفي حالة لم توافق الدولة على الهدنة والمصلحة تركزون على الإخوة اليمنيين المغتربين القادمين من إجازات ويملكون فيزة أو جنسية أمريكية للقيام بعمليات داخل أمريكا شريطة أن لا يكونوا قد أعطوا عهدًا لأمريكا بعدم الإضرار بها، كما ينبغي توسع دائرة العمل وتطويره في التخطيط للعمليات وتطويرها وأن لا نحصر أنفسنا في تفجير الطائرات هناك فقط.

- بخصوص إرسال أخ قيادي ليعينكم في العمل فهذا فيه صعوبة في هذه المرحلة، ينبغي أخذ الاحتياطات الأمنية وتجنب الحركة إلا في ضرورة ملحة وخاصة القيادات الظاهرة على الإعلام، وأن تتجنب هذه القيادات اللقاء بالناس وفي حال ضرورة الحركة فينبغي الابتعاد عن الوقوف عند المطاعم ومحطات الوقود وإنما يقوم سائق السيارة بتزويد السيارة بما تحتاجه الرحلة من الوقود والأطعمة من داخل المدينة قبل الرحلة؛ فإن من أساليب الاستخبارات وضع عناصر تابعة لهم تعمل في بعض محطات الوقود والاستراحات والمطاعم والمقاهي وما شابه ذلك.

- خطورة الدخول في دماء مع القبائل.

- الحرص على أن يكون أحد قادة التنظيم البارزين من الجنوب.

- عدم استهداف الجيش والشرطة في مراكزهم مع الإشارة في إصداراتنا وبياناتنا بأنا مرادنا هو الأمريكيين الذين يقتلون أهلنا في غزة وفي غيرها من بلاد الإسلام، والتأكيد على العسكر بأن يحذروا ولا يكونوا دروعًا تحمي الصليبيين؛ فنحن لا بد سندافع عن أنفسنا إن تعرضوا لنا أثناء قتالنا للصليبيين.

هذه المسألة مهمة تزيد من تعاطف الناس مع المجاهدين وتضعف من نفسيات العسكر.

- الحرص على محاولة أخذ عهد وبيعة من المتعاطفين مع القاعدة دون أن يكون عدم البيعة حائل بينكم وبين من لا يبايعكم، إنما تحرصوا على سعة الصدر وتقبلوهم معكم في العمل ومرور الوقت طالما أنهم يجدون من جانبكم حلمًا وعدم انتقام للنفس يقرب بينكم ويجعلهم معكم في آخر المطاف.

- ينبغي أن تكون قيادات الصف الأول من العناصر الممحصة تمحيصًا جيدًا.

- وأما في مسألة التخلي عن السلاح غير وارد البتة فبالكتاب والحديد ينصر الدين، وهو جزء من كياننا وتاريخنا والحفاظ على حياتنا، والرجل من غير سلاح لا شك أنه منتقص، فماذا جنى الذين تركوا السلاح غير أنهم أصبحوا لا وزن لهم.

أود تذكيركم بالسياسة العامة للقاعدة في المجال العسكري والإسلامي فقد تميزت القاعدة في تركيزها على العدو الأكبر الخارجي قبل الداخلي، وإن كان الأخير أغلظ كفرًا إلا أن الأول أوضح كفرًا، كما أنه أعظم ضررًا في هذه المرحلة؛ فأمريكا هي رأس الكفر فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان كما قال عمر –رضي الله عنه– للهرمزان عندما استشاره وقال له: انصح لي فإنك أعلم بأهل فارس، قال: نعم إن فارس اليوم رأس وجناحان، فقال له: فأين الرأس؟ فقال: نهاوند، ثم ذكر موضع الجناحين وقال: الرأي عندي يا أمير المؤمنين أنك إن تقطع الجناحين يهن الرأس، فقال عمر: كذبت يا عدو الله بل أعمد إلى الرأس فأقطعه؛ فإذا قطعه الله لم يعص الجناحين.

ورغم أن هذه السياسة واضحة في أذهان الإخوة الكبار إلا أنه ينبغي التذكير بها مكتوبة لجميع الإخوة، مع ملاحظة أن هنالك أجيال جديدة من الشباب انضموا إلى مسيرة الجهاد ولم تتم توعيتهم بهذا الأمر مما يؤدي إلى القيام بعمليات فرعية بدلًا من التركيز على الأصل كما سمعنا في الأخبار من بعض العمليات على قوى الدولة في مأرب وعتق، فعسى أن تكون هناك ضرورة دفعت إليها كالدفاع عن النفس.

وقد سبق أن ضربت مثلًا بخصوص توضيح السياسة العامة للقاعدة في التركيز على أمريكا وهو أن أعداء الله اليوم كشجرة خبيثة ساقها أمريكي قطره 50 سم وفروعها كثيرة متفاوتة الأحجام منها دول حلف النيتو وكثير من الأنظمة في المنطقة، ونحن نريد إسقاط هذه الشجرة بنشرها في حين أن قوتنا وطاقتنا محدودة، فطريقنا السليم والفعال لإسقاطها هو بتركيزنا المنشار على أصلها الأمريكي، فلو ركزنا في عمق الساق الأمريكي حتى وصلنا إلى عمق 30 سم تقريبًا، ثم سنحت لنا فرصة تمكننا من النشر في الفرع البريطاني فلا نفعل مع وجود الإمكانية بأن نجعل النشر في الأصل الأمريكي؛ لأن ذلك تشتيت لجهدنا وطاقتنا ولو بقي النشر في عمق الساق الأمريكي إلى أن يسقط سيسقط الباقون -بإذن الله-.

ولكم مثال على ذلك الآثار التي ترتبت على قطع المجاهدين في أفغانستان لساق شجرة الروس وسقوط فروعها تبعًا لذلك واحدًا بعد الآخر من اليمن الجنوبي إلى أوربا الشرقية دون أن نصرف أي جهد على تلك الفروع في ذلك الوقت.

وعليه فكل سهم وكل لغم يمكن أن يتم استهداف الأمريكيين به وهناك غيرهم فينبغي صرفه نحو الأمريكيين دون غيرهم من حلف النيتو فضلًا عمن دونهم.

فمثلًا لو ترصدنا للعدو في الطريق بين قندهار وهلمند ومرت عربات للجيش الأفغاني ومجموعة ثانية لحلف النيتو وثالثة للأمريكيين فينبغي التركيز على الثالثة وضربها وإن كان عدد الجنود في العربات الأخرى أكبر.

يستثنى من ذلك ما ينبغي استثناؤه كأن تكون قوة من جيش الدولة التي يوجد فيها المجاهدون متوجهة نحو مراكز الإخوة لا في دورية عامة.

وبعبارة أخرى كل عمل للدفاع المباشر عن الجماعة المجاهدة في تلك الدولة ضد القوى المحلية للمحافظة عليها حتى تقوم بمهمتها الأساسية في هذه المرحلة وهي ضرب المصالح الأمريكية فهي تستثنى من القاعدة العامة.

والمتابع للأحداث يرى أن المرهق والمجهد حقيقة بعملياتنا ورسائلنا هم الأمريكيون، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر فينبغي زيادة الضغط عليهم إلى أن يحصل توازن في الرعب وتصبح تكلفة الحرب والاحتلال والهيمنة على بلادنا أكبر من فوائدها عليهم، ويصلوا إلى حالة من الإجهاد تدفعهم إلى الرضوخ والانسحاب من بلادنا وإيقاف الدعم عن اليهود.

وينبغي التأكيد على أهمية التوقيت فهو في غاية الأهمية وذلك ما تؤكده الأوضاع والأحوال عبر التاريخ الحاضر؛ فيجب أن نضع نصب أعيننا في هذا الوقت أن ترتيب العمل في قيام الدولة المسلمة يبدأ بإنهاك الكفر العالمي، فإن لديه حساسية قصوى من قيام أي إمارة إسلامية، وإن مما يدل على شدة الحساسية المرهفة لدى الغرب من قيام أي إمارة إسلامية مهما كان حجمها هو ما حصل بعد أن أقام الشيخ الخطابي إمارة في المغرب قبل أن يستنزف الصليبيون إلى حد لا يستطيعون فيه الهيمنة على بلاد المسلمين من توحد لقوى الصليب ومحاصرتهم له إلى أن أسقطوا إمارته، فقلقهم العظيم من قيام أي إمارة إسلامية يرجع سببه إلى أنهم يعلمون أن المسلمين يمتلكون أمورًا ليست عند غيرهم من الأديان، ففي فترة وجيزة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين دانت الدنيا للمسلمين .

فرأس الكفر العالمي اليوم هو صاحب النفوذ الكبير على دول المنطقة شريان حياتها والداعم الأساسي لها الذي يملك قوة مكنته من إسقاط الإمارة الإسلامية في أفغانستان والنظام العراقي، برغم أنه تم استنزافه بصورة كبيرة لكنه مازال لديه قوة لإسقاط حكومة أي دولة إسلامية حقًّا تقوم في المنطقة في هذا الوقت، وإن من أهم خبرات الخصوم المحليين والدوليين في القضاء على الحركات الإسلامية وإجهاضها هو استفزازها واستدراجها وجرها إلى صراع لم تستكمل مقوماته، لذا ينبغي أن نفوت عليه ما يخطط له ونقوم نحن بالمواصلة والاستمرار في استنزافه وإرهاقه في الميادين المفتوحة أفغانستان والعراق ليصل إلى حالة ضعف لا تمكنه من إسقاط أي دولة نقيمها، وعندها يتم مراعاة ضرورة العمل على جمع وتوحيد كل من يمكن توحيده من الجهود والطاقات المسلمة التي قعدت عن الجهاد بعذر أو بغير عذر، ثم يكون الشروع بالبدء في إقامة الدولة المسلمة –بإذن الله– وإن استدعى الأمر تأخير ذلك سنة أو أكثر فلا بأس.

وتعلمون أن كثيرًا من الجماعات المجاهدة التي أصرت على البدء بالعدو الداخلي قد تعثرت مسيرتها ولم تحقق أهدافها كالإخوان المسلمين في سورية وما وقع من مصائب وخاصة في حماة مما أصاب الناس بصدمة ما زالت آثارها موجودة رغم مضي ما يقارب ثلاثة عقود، و كذلك في محاولة الجماعة الإسلامية في مصر وجماعة الجهاد، وكذلك حال الإخوة في ليبيا وفي الجزائر ومثل ذلك في جزيرة العرب، رغم أن العمل كان على بعض المراكز الأمريكية وليس لإسقاط الدولة وقد حقق فوائد من أهمها إخراج قواعدهم الكبرى من بلاد الحرمين، وكذلك توعية الناس بعقيدة الولاء والبراء وانتشار روح الجهاد بين الشباب، ثم ما لبث العمل العسكري أن تعثر للأسباب السابق ذكرها.

بينما حركات المقاومة ضد العدو الأجنبي المحتل حققت نجاحات كبيرة خلال القرن الماضي في العالم الإسلامي وكان من آخرها في أفغانستان، ومن أسباب النجاح وجود أحد عناصر النجاح وهو العنصر المحفز للعامة أعني وجود احتلال الروس الكفار الأجانب مما يوفر تعاطفًا شعبيًّا أكبر وهو أمر مهم جدًّا؛ فالشعب للحركة كالماء للسمكة، فأي حركة تفقد التعاطف الشعبي تضعف قوة الدفاع لديها باستمرار إلى أن تتلاشي الحركة أو تمكن، و كذا الحال في غزة التف معظم الشعب حول رايات المقاومة الإسلامية ضد العدو خارجي وهم لا يعلمون بأخطاء حامليها، وكذا الحال في العراق دخل العدو الخارجي غازيًا للبلاد وأخطأ خطأً فادحًا لجهله بالمنطقة وطبيعة أهلها فأثار القبائل وألبها مما أدى إلى تعاطف الشعب مع المجاهدين ومدهم بعشرات الألوف من أبنائه للجهاد ضد الأمريكيين إلى أن حصلت بعض الأخطاء كان من أكبرها ضرب بعض أبناء قبائل الأنبار في غير حالة الدفاع المباشر عن النفس [كأن يكونوا متوجين إلى الإخوة لقتالهم]، وإنما كانوا في تجمع للاكتتاب في قوى الأمن مما ألهب مشاعر القبائل ضد المجاهدين وانقضوا عليهم وتعلمون أن قتل رجل واحد من قبيلة كفيل باستثارتها في تلك الظروف فكيف بقتل المئات.

وهناك مسألة مهمة يجب فقهها فمقصد الشريعة هو جعل كلمة الله هي العليا؛ فواجبنا أن نسعى لما سيحقق هذا الأمر في مآله مع مراعاة الضوابط الشرعية في تقدير المصالح والمفاسد، ومعلوم أن هؤلاء اكتتبوا في القوى العسكرية وعندما يؤمرون بالحضور سينفذون ولكن ينبغي ملاحظة أنهم لا يمتلكون رغبة ودوافع للقتال، وإنما اكتتبوا للإغراءات المادية وبالتالي فهم غير مستعدين للتضحية بأنفسهم من أجل أمريكا، ولن يندفعوا بشجاعة لقتل أبناء عمومتهم ولو قتل منهم أحد أثناء هجومهم علينا، فرد الفعل سيكون ضعيفًا بينما قتلهم عند الاكتتاب

بأعداد كبيرة يولد صدمة على كل القبائل ويستثيرهم ضدنا، ويولد عندهم رغبة في الانتقام لمن قتل منهم؛ فيجب دراسة جميع محاولات المجاهدين وجهودهم وتبين الأخطاء وأخذ العبر منها.

كما لا يخفى مدى عمق التعصب والثأر عند العرب وكم للدماء من آثار على الخواص فضلًا عن العوام فقد، كان معنا بعض الإخوة المجاهدين الملتزمين إذا رجعوا إلى اليمن وثارت حرب جاهلية قبلية بين قبيلتهم وقبيلة أخرى فكان بعضهم ينخرطون فيها ولا يستطيعون أن ينفكوا من عادة الثأر للدماء، وإن الضغط الأمريكي على الحكومة اليمنية جعلها تخطئ في التعامل مع القبائل بقصف أبناء القبائل في المحفد وشبوة، واستمرار الضغوط يجعلها مهيأة لأخطاء أكبر تؤدي إلى تأليب بعض القبائل ضدها، وإن أحسن المجاهدون التعامل مع القبائل فسيكون غالب انحياز القبائل إليهم فالمجتمعات القبلية أثر الدماء فيها عظيم، وتذكرون قول أبي حذيفة –رضي الله عنه– يوم بدر لما بلغه أمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالنهي عن قتل العباس بن عبد المطلب –رضي الله عنه– قال: أنتقل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لألحمنه السيف.

وقول الصحابي –رضي الله عنه– عبد الله ابن عبد الله ابن أبيّ ابن سلول لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–: يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله ابن أبي فيما بلغك عنه، وإن كنت لا بد فاعلًا فمرني به ، فأنا أحمل إليك رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله ابن أبي يمشي في الناس فأقتله فأقتل رجلًا مؤمنًا بكافر فأدخل النار، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (**بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا**)، وقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لعمر –رضي الله عنه– عندما تولى قوم ابن أبيّ مجازاته إن أحدث: (**كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله، لأرعدت له آنفٌ، ولو أمرتها اليوم بقتله لقتلته**)، وهنا فلا يخفى على أحد أن الذين يقتلون تحت راية الأمريكان ضد المسلمين يجب قتالهم وإن الخلاف في التوقيت، وهذا يمكن فهمه من قوله –عليه الصلاة والسلام– أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله..، فالتوقيت لإقامة الدولة المسلمة يقترب بخطى سريعة وهو في صالحنا لانتشار الفكر الجهادي وخاصة بين الشباب والأجيال الصاعدة مقارنة بالجماعات والحركات الإسلامية الأخرى، فكلها لا تملئ الفراغ الذي يعيشه أبناء الأمة باستثناء الفكر السلفي الجهادي المتفاعل مع قضايا الأمة.

كما لا بُدَّ من تطوير خطاب القاعدة أن يكون هادئًا رصينًا مقنعًا سهلًا واضحًا ملامسًا لقضايا الجماهير ومعاناتهم، لا ينفر جماهير الأُمَّة والرأي العام وقد يستشهد بعض الإخوة بالأقوال الحادة لبعض السلف –رضي الله عنهم ورحمهم الله–، فقد كان هذا في حال قوة وتمكين لدولة الإسلام، وأما في مثل حالنا فهو وضع مختلف إذ أنه

ينبغي مراعاة الفرق بين حالة القوة وحالة الضعف ويجب أن يكون العمود الرئيسي في خطاباتنا الاهتمام بتوضيح معنى لا إله إلا الله، وتحذير الناس من الشرك بأساليب ومداخل مختلفة.

كما ينبغي الاهتمام بالمعنى والألفاظ معًا مع تجنب العبارات التي يمكن استبدالها بغير ضمن الضوابط الشرعية، ودون تنازلنا عن مبادئنا باستخدام كلمات أو عبارات تؤدي المطلوب بهدوء كاستخدام كلمة وكلاء بدلًا من كلمة عملاء، والمطلوب في هذه المرحلة أن نوصل الحق إلى الناس بأسهل وألطف عبارة، فبعض الذوق العام ينفر من كلمة عميل ويعتبرونها بمثابة الشتم بينما إن قلنا وكيل بدلًا من عميل وخانوا الملة والأمة أو خانوا الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم– أو خانوا أماناتهم بدلًا من كلمة الحكام الخونة، فإن ذلك أدعى أن تستمع إلينا شريحة أكبر من المسلمين ويمكننا ايقاضهم من الوهم والولاء للحكام الظالمين، وهذا هو مطلوبنا يجب التأكيد على اجتناب الكلمات التي تؤثر سلبًا على تعاطف الأمة مع المجاهدين، ويجب أن يستشعر المجاهدون أنهم في خضم حملة صليبية عالمية من أهم مهماتها تشويه المجاهدين ومبادئهم ووصفهم بما ينفر المسلمين عنهم، فلابد من مراعاة الدقة في الكلمات والإصدارات حتى لا نثبت في أذهان المسلمين بعض ما اتهمنا الأعداء به من أننا متوحشون مستبدون نستلذ بسفك الدماء، وأن يستشعروا أن جماهير الأمة خارج المعركة، وبحاجة إلى خطابات تتناسب مع أوضاعهم ولا يخفى أن الأمة هي مدد وغطاء المجاهدين، لذا ينبغي أن نترفق بالناس بالطرح الشائق مع تجنب الهجوم الصارخ والنقد الساخر أو تحقير الخصوم.

بخصوص الحديث عن حماس فيجب أن نراعي أن حماس لها أنصار كثر نحسبهم أنهم حريصون على نصرة الحق والدين، وقد تغيب عليهم بعض المعاني الشرعية المهمة، ولا نريد أن نعين الشيطان عليهم ومرور الوقت مع توضيح أخطاء قادتهم بلطف يساعد في انتباههم لتلك الأخطاء وتجنبها.

ينبغي التنبيه إلى أن النسبة الأكبر من المعركة هي إعلامية، وأن القنوات الفضائية اليوم هي أشد من الشعراء الهجائين في العصر الجاهلي، فإن ركزت القنوات على شخص يريدون وضعه أثروا عليه سلبًا، وإن ركزوا عليه يريدون رفعه أثروا إيجابًا، وإن كان الأمر بالعكس مما أظهروا وإننا اليوم تعدينا معظم القنوات، وأما الجزيرة فقد تقاطعت مصالحها مع مصالحنا فقد يكون من المفيد أن لا نمدحها ولا نستعديها، ومع أنها قد تحصل منها أحيانًا على بعض الأخطاء ضدنا إلا أنها محدودة وباشتباكنا معها ستزداد تحاملًا وتلحق الضرر بتصوير الجماهير المسلمة عن المجاهدين؛ فمن الحكمة أن لا نستعدي شعراء العصر الحديث ما لم تكن هناك ضرورة.

وخلاصة القول: رغم ضعف الدولة وقابليتها للسقوط فإن الفرصة لإسقاطها وإقامة حكومة بديلة متاحة لغيرنا لا لنا لسبب بسيط؛ لأننا يستحيل علينا أن نتنازل عن أي جزء من ديننا ونساوم عليه إرضاء لأمريكا حتى تقوم بإسقاط الحكومة الناشئة، وكثير من الناس يتأولون تأويلات فاسدة ويتنازلون عن دينهم بحجة مصلحة الدعوة، فأرجو أن تتشاوروا في أمر الهدنة مع الدولة فإن ترجح لكم ذلك فأعلنوه على الملأ مع ذكر مبرراتها وشروطها ومنها أن يتم إغلاق مكاتب الاستخبارات والشرطة الأمريكية، وإخراج جميع القوى الأمنية والعسكرية لهم من اليمن، وأن لا ينتهكوا حدوده وسيادته بواسطة العلماء ومشايخ القبائل لكي يعلم الناس حقيقة موقفكم وموقفها.

وأخيرًا أذكر بأن أمريكا في حالة ضعف متسارع وستضطر إلى الانسحاب خلال السنوات القريبة -بإذن الله- لأسباب كثيرة من أهمها عجزها المالي الكبير.

وفي الختام أبلغ سلامي لجميع الإخوة طرفكم، وأرجو الله أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه، وأن يصوب رأيكم، ويثبت أقدامكم، وأن يثبتنا وإياكم على طريق الجهاد، وأن يمن علينا بالنصر على الكافرين، وعسى أن نجتمع بكم قريبًا -بإذن الله-، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إلا أني أود الإشارة هنا إلى أهمية أن يكون التصور العام لحرب الأمة الشاملة ضد أعدائها ماثلًا أمام أعيننا، فهي تخوض حربًا ضد العدو الخارجي والعدو الداخلي وإن كان الأخير أغلظ كفرًا إلا أن الأول أوضح كفرًا، كما أنه أعظم ضررًا في هذه المرحلة؛ فأمريكا هي رأس الكفر فإذا قطعه الله لم يعص الجناحان كما قال عمر –رضي الله عنه– للهرمزان عندما استشاره وقال له: انصح لي فإنك أعلم بأهل فارس، قال: نعم إن فارس اليوم رأس وجناحان، فقال له: فأين الرأس؟ فقال: نهاوند، ثم ذكر موضع الجناحين وقال: الرأي عندي يا أمير المؤمنين أنك إن تقطع الجناحين يهن الرأس، فقال عمر: كذبت يا عدو الله بل أعمد إلى الرأس فأقطعه؛ فإذا قطعه الله لم يعص الجناحين.

وقد سبق أن ضربت مثلًا بهذا الخصوص وهو أن أعداء الأمة اليوم كشجرة خبيثة ساقها أمريكا وهو أن أعداء الله اليوم كشجرة خبيثة ساقها أمريكي قطره 50 سم وفروعها كثيرة متفاوتة الأحجام منها دول حلف النيتو وكثير من الأنظمة في المنطقة، ونحن نريد إسقاط هذه الشجرة بنشرها في حين أن قوتنا وطاقتنا محدودة، فطريقنا السليم والفعال لإسقاطها هو بتركيزنا المنشار على أصلها الأمريكي، فلو ركزنا في عمق الساق الأمريكي حتى وصلنا إلى عمق 30 سم تقريبًا، ثم سنحت لنا فرصة تمكننا من النشر في الفرع البريطاني فلا نفعل إذا كانت لدينا إمكانية بأن نجعل النشر في الأصل الأمريكي؛ لأن ذلك تشتيت لجهدنا وطاقتنا ولو بقي النشر في عمق الساق الأمريكي إلى أن يسقط سيسقط الباقون –بإذن الله–.

ولكم مثال على ذلك الآثار التي ترتبت على قطع المجاهدين في أفغانستان لساق شجرة الروس وسقوط فروعها تبعًا لذلك واحدًا بعد الآخر من اليمن الجنوبي إلى أوربا الشرقية دون أن نصرف أي جهد على تلك الفروع في ذلك الوقت.

وعليه فكل سهم وكل لغم يمكن أن يتم استهداف الأمريكيين به وهناك غيرهم فينبغي صرفه نحو الأمريكيين دون غيرهم من حلف النيتو فضلًا عمن دونهم.

فلو ترصدنا للعدو في الطريق بين قندهار وهلمند ومرت عربات للجيش الأفغاني وأخرى لحلف النيتو وثالثة للأمريكان فينبغي التركيز عليها وضربها وإن كان عدد الجنود في العربات الأخرى أكبر.

يستثنى من ذلك ما ينبغي استثناؤه كأن تكون قوة من جيش الدولة التي يوجد فيها المجاهدون متوجهة نحو مراكز الإخوة لا في دورية عامة.

وبعبارة أخرى كل عمل للدفاع المباشر عن الجماعة المجاهدة في تلك الدول ضد القوى المحلية للمحافظة عليها حتى تقوم بمهمتها الأساسية في هذه المرحلة وهي ضرب المصالح الأمريكية فهي تستثني من القاعدة العامة.

مع مراعاة أن لبعض الأقطار والأقاليم خصوصية كعدم وجود العدو الأمريكي ومصالحه إلا بإعداد يسيرة جدًّا، ومحصنه مما لا يتيسر معه النيل منها، فلهذه الأقاليم وضع آخر ومع ذلك فإنه ينبغي أن يتم البحث عن أقرب منطقة جغرافيًّا إلى تلك الإقليم يكون للمصالح الأمريكية فيها تواجد يمكن ضربه، ولهذا الأمر أولوية عن استهداف مصالح بقية دول النيتو المتواجدة في الإقليم التي لا يتواجد فيها للأمريكيين، إلا أن البحث عن منطقة للأمريكيين فيها تواجد ينبغي أن لا يشمل المناطق التي للقاعدة فيها فروع حتى لا يحصل تضارب بين العمل، ومن المناطق التي قد يناسبكم استهداف المصالح الأميركية فيها جنوب إفريقيا فهي خارج المغرب الإسلامي إلا أنها ليست تابعة للإخوة في إقليم آخر، وكذلك بعض الدول الإفريقية الأخرى.

فالبلاء الواقع على بلاد المسلمين له سببان رئيسيان، الأول: وجود هيمنة أمريكية عليها، والثاني: وجود حكام تخلوا عن الشريعة متماهين مع هذه الهيمنة يحققون مصالحها مقابل تحقيق بعضًا من مصالحهم، والسبيل أمامنا لإقامة الدين ورفع ما وقع بالمسلمين من بلاء هو بإزالة الهيمنة الواقعة عن البلاد والعباد والتي تحول دون بقاء أي نظام يحكم فيها بشرع الله، والسبيل لإزالة هذه الهيمنة هو بمواصلة الاستنزاف المباشر للعدو الأمريكي حتى ينكسر ويضعف عن التدخل في شؤون العالم الإسلامي.

وبعد هذه المرحلة تكون مرحلة إسقاط السبب الثاني وهو الحكام المتخليين عن الشريعة، وتليها –بإذن الله– مرحلة إقامة الدولة المسلمة.

وعودًا على ذي بدء فيما يخص قتال المرتدين أو مهادنتهم أقول: تعلمون أن حركات المقاومة ضد العدو الأجنبي المحتل حققت نجاحات كبيرة خلال القرن الماضي في العالم الإسلامي وكان من آخرها في أفغانستان، ومن أسباب النجاح وجود أحد أهم عناصره وهو العنصر المحفز للعامة أعني وجود احتلال الروس الكفار الأجانب مما وفر تعاطفًا شعبيًا أكبر، وهو أمر مهم جدًّا؛ فالشعب للحركة كالماء للسمكة فأي حركة تفقد التعاطف الشعبي تضعف قوة الدفع لديها باستمرار إلى أن تتلاشى الحركة أو تكمن.

وكذا الحال في غزة التف معظم الشعب حول رايات المقاومة الإسلامية ضد عدو خارجي وهم لا يعلمون بأخطاء حامليها.

وكذا الحال في العراق دخل العدو الخارجي غازيًا للبلاد وأخطأ خطأً فادحًا لجهله بالمنطقة، فأثار القبائل وألبها مما أدى إلى تعاطف الشعب مع المجاهدين ومدهم بعشرات الألوف من أبنائه للجهاد ضد الأمريكيين إلى أن حصلت من المجاهدين بعض الأعمال العسكرية التي كان ينبغي أن تُمحص لُيرى مصالحها أعظم أم مفاسدها، كان من أكبرها ضرب أبناء قبائل الأنبار في غير حالة الدفاع المباشر عن النفس [كأن يكونوا متوجهين إلى الإخوة لقتالهم]، وإنما كانوا في تجمع للاكتتاب في قوى الأمن مما ألهب مشاعر القبائل ضد المجاهدين وانتفضوا عليهم، وتعلمون أن قتل رجل واحد من قبيلة كفيل باستثارتها في تلك الظروف فكيف بقتل المئات.

وينبغي التأكيد على أهمية التوقيت؛ فهو في غاية الأهمية وذلك ما تؤكده الأوضاع والأحوال عبر التاريخ الماضي والحاضر، فيجب أن نضع نصب أعيننا في هذا الوقت أن ترتيب العمل في قيام الدولة المسلمة يبدأ بإنهاك الكفر العالمي، فإن لديه حساسية قصوى من قيام أي إمارة إسلامية، وإن مما يدل على الحساسية المرهفة لدى الغرب من قيام أي إمارة إسلامية مهما كان حجمها هو إمارة الشيخ الخطابي عندما أقامها في المغرب قبل أن يستنزف الصليبيين إلى حد لا يستطيعون فيه الهيمنة على بلاد المسلمين تواجدت قوى الصليب وحاصرت الإمارة إلى أن أسقطوها.

ورغم خلافنا العميق مع جبهة الإنقاذ إلا أنه من باب وصف الحال فعندما حازت بالجولة الأولى للانتخابات على نسبة كبيرة أفادت بأنها ستفوز في الجولة الثانية، اتخذ كبار المسئولين الفرنسيين قرارًا فعليًّا بأنهم سيرسلون فرقًا

من الجيش الفرنسي إلى الجزائر لقمع جبهة الإنقاذ بالترتيب مع الحكومة الجزائرية إذا احتيج إليهم، ولو دخلوا حرب ولزم الأمر لتدخلت بريطانيا وأوربا؛ فقلقهم العظيم من قيام أي إمارة إسلامية يرجع سببه إلى أنهم يعلمون أن المسلمين يمتلكون أمورًا ليست عند غيرهم من الأديان، ففي فترة وجيزة هي عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– والخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم– دانت الدنيا للمسلمين.

كما أن حدود سايس بيكو والتقسيمات الظاهرة على الخريطة والتي يعترف بها الحكام جميعها ستزول عندما تقوم دولة إسلامية في إحدى الدول فسيتألب الكفر العالمي والإقليمي والمحلي لضربها لإزالة الخصم الذي يهددهم وستصبح كأنما هي داخل حدودهم.

فرأس الكفر العالمي اليوم هو صاحب النفوذ الكبير على دول المنطقة، شريان حياتها والداعم الأساسي لها، والذي يملك قوة مكنته من إسقاط النظام العراقي والإمارة الإسلامية في أفغانستان برغم استنزافه بصورة كبيرة، لكنه ما زال لديه قوة لإسقاط حكومة أي دولة إسلامية حقًّا تقوم في المنطقة في هذا الوقت، لذا ينبغي المواصلة والاستمرار في استنزافه وإرهاقه ليصل إلى حالة ضعف لا تمكنه من إسقاط أي دولة نقيمها، وعندها تتم مراعاة ضرورة العمل على جمع وتوحيد كل من يمكن توحيده من الجهود والطاقات المسلمة التي قعدت عن الجهاد بعذر أو بغير عذر، ثم يكون الشروع بالبدء في إقامة الدولة المسلمة –بإذن الله– وإن استدعى الأمر تأخير ذلك لبضع سنين فلا بأس.

وهنالك مسألة مهمة يجب فقهها فمقصد الشريعة هو جعل كلمة الله هي العليا؛ فواجبنا أن نسعى لما سيحقق هذا الأمر في مآله مع مراعاة الضوابط الشرعية في تقدير المصالح والمفاسد، ومعلوم أن هؤلاء اكتتبوا في القوى العسكرية وعندما يؤمرون بالحضور سينفذون، ولكن ينبغي ملاحظة أنهم لا يمتلكون دوافع قوية للقتال وإنما اكتتبوا نتيجة للإغراءات المادية وبالتالي فهم غير مستعدين للتضحية بأنفسهم من أجل أمريكا، ولن يندفعوا بشجاعة لقتل أبناء عمومتهم ولو قتل منهم أحد أثناء هجومهم علينا فرد الفعل سيكون ضعيفًا، بينما قتلهم عند الاكتتاب بأعداد كبيرة يولد صدمة على القبائل ويستثيرهم ضدنا ويولد عندهم دوافع قوية للقتال رغبة في الانتقام لمن قتل منهم؛ فيجب دراسة أعمال المجاهدين وجهودهم وتبين الأخطاء وأخذ العبر منها.

كما لا يخفى مدى عمق التعصب والثأر عند القبائل وكم للدماء من آثار على الخواص فضلًا عن العوام فقد كان معنا بعض الإخوة المجاهدين الملتزمين إذا رجعوا إلى بلادهم وثارت حرب جاهلية قبلية بين قبيلتهم وقبيلة

أخرى ينخرط بعضهم فيها ولا يستطيعون أن ينفكوا من عادة الثأر للدماء، وإن الضغوط الخارجية على الحكومات المحلية تجعلها تخطئ في التعامل مع القبائل بقتل أبنائها، وكلما ازدادت الضغوط الخارجية تكون الأخطاء في التعامل مع القبائل أكبر مما يؤدي إلى تأليب بعض القبائل ضد حكومات بلدانهم.

وأما المجاهدون إن أحسنوا التعامل مع القبائل فسيكون غالب انحياز القبائل إليهم؛ فالمجتمعات القبلية أثر الدماء فيها عظيم، وتذكرون قول أبي حذيفة -رضي الله عنه- يوم بدر لما بلغه أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالنهي عن قتل العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- قال: "أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لألحمنه السيف"، ثم ندم على قوله هذا -رضي الله عنه- فيما بعد.

وقول الصحابي -رضي الله عنه- عبد الله ابن عبد الله ابن أبيّ ابن سلول لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله ابن أبي فيما بلغك عنه، وإن كنت لا بد فاعلًا فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله ابن أبي يمشي في الناس فأقتله فأقتل رجلًا مؤمنًا بكافر فأدخل النار"، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (**بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا**)، وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعمر -رضي الله عنه- عندما تولى قوم ابن أبيّ مجازاته إن أحدث: (**كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله، لأرعدت له آنفٌ، ولو أمرتها اليوم بقتله لقتلته**)، وهنا فلا يخفى على أحد أن الذين يقتلون تحت راية الأمريكيين أو النيتو أو الحكومات المرتدة ضد المسلمين يجب قتالهم، وإنما الخلاف في التوقيت وهذا يمكن فهمه من قوله -عليه الصلاة والسلام-: (**أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله**).

ويمكن فهمه أيضًا من حادثة حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- مع أبي سفيان -رضي الله عنه- قبل إسلامية ويوم كان رأس الكفر في غزوة الخندق، عندما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لحذيفة -رضي الله عنه-: (**يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يصنعون ولاتُحدِثَنّ شيئًا حتى تأتينا**)، قال حذيفة -رضي الله عنه- .... ثم قال أبو سفيان: "يا معشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف، وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره، ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناء، فارتحلوا فإني مرتحل"، ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث، فو الله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم، ولو لا عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إليّ أن لا تحدث شيئًا حتى تأتيني، ثم شئت لقتلته بسهم.

فهذا رأس الكفر ولا شك أن من مصلحة الإسلام قتل رؤوس الكفر بشكل عام، إلا أنه في تلك الحادثة كانت مصلحة الإسلام تأجيل قتله للأسباب منها أنه قد يستنفر قريش، وترجع لقتال الرسول -صلى الله عليه وسلم- والمسلمون معه أخذًا بثأر أبي سفيان، ومن هنا أبيح عدم قتله لتجنب المسلمين أمرًا كان فوق طاقتهم.

وكذلك مسألة القتال مع الكفار ومهادنتهم؛ ففي حالة القوة يقاتل المسلمون الكفار فإما أن يسلموا، وإما أن يدفعوا الجزية، وأما في حالة الضعف فقد كان موقف نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي لا ينطق عن الهوى يوم الأحزاب عندما أراد أن يعطي ثلث ثمار المدينة لغطفان حتى ينفضوا ويرجعوا عن المسلمين، فبدلًا من أن تكون أموالهم غنيمة للمسلمين نحن نعطيهم ثلث اقتصادنا تقريبًا فالمدينة في ذلك الحين ثمارها هي اقتصادها بالدرجة الأولى، فالقائد المسلم يقوم بمثل هذه الأمور نظرًا لتحقيق أمر الله في المآل ولنصرة دينه ولو بعد حين، ومن هذه المواقف أيضًا ما فعله الرسول -صلى الله عليه وسلم- في صلح الحديبية مع قريش رأس الكفر في جزيرة العرب إذ كان فيه مصلحة عظيمة للمسلمين.

وهكذا ينبغي أن نسير في طريق الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا، فما نريده من إقامة دولة تحكم شرع الله تعالى متاح -بإذن الله- إلا أنه تعالى جعل سننًا كونية فلا تقام الدول في عشية وضحاها، ولابد من مقومات عدة لنجاحها، ومعلوم أن القرآن الكريم كان كاملًا في السماء إلا أنه أُنزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منجمًا فآية السيف كانت موجودة في السماء يوم أن كان الأمر كفوا أيديكم، ولاشك أن ذلك كان لحكم كثيرة أحسب أن منها أن الوقت في مكة لم يكن مهيئًا لإقامة الدولة والمحافظة عليها، وكانت إقامة الدولة في المدينة مع أنها كانت غير معرضة لحروب مزلزلة إلا أن غلبة الظن كانت بإمكانية المدافعة عنها، ولا يخفى ما كانت عليه قبائل الأنصار -رضي الله عنهم- من نصرة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن هنا يظهر أن من المقومات المهمة أخذ ولاءات راسخة لقبائل ذات شوكة مع الانتباه إلى أن الأنصار -رضي الله عنهم- عندما أرادوا أن يحملوا عبء مناصرة الدعوة قيل لهم سترميكم العرب عن قوس واحدة،ولم يقال لهم سترميكم الدنيا عن قوس واحدة.

ومما يدل على أهمية توثيق العرى مع القبائل ذات الشوكة والمنعة أن الله تعالى لما بعث أنبياءه -صلى الله عليهم وسلم- في منعة من أقوامهم وهم المؤيدون من عند الله، وهم أصحاب المعجزات، فإذا كانت هذه السنة الكونية لم يغيرها الله حتى معهم فغيرهم من باب أولى.

وإن تعذر أخذ ولاءات القبائل ذات الشوكة في بعض المناطق فيقوم مقامها الحرص على إقامة جماعة على أسس عقيدة بعيدًا عن المصالح المادية (كما هو حال المجاهدين فيما نحسبهم)، والعمل على بث روح التكاتف وإيجاد الثقة بينهم، والحرص على محاولة أخذ عهد من المتعاطفين وبيعة على الجهاد وإقامة الخلافة، دون أن يكون عدم البيعة حائل بينكم وبين من لا يبايع، وإنما تحرصوا على سعة الصدر وتقبلوهم معكم في العمل، ومع مرور الوقت طالما أنهم يجدون من جانبكم حلمًا وعدم انتقام للنفس يقرب بينكم ويجعلهم معكم في آخر المطاف، كما ينبغي أن تكونوا شديدي الحرص على إعطاء كبار القدر قدرهم والاستفادة من أصحاب الطاقات في شتى المجالات.

وهذه الأمور تجعل -بإذن الله- في الجماعة إخوة إيمانية وقوة ارتباط تقوم مقام الارتباط الذي يكون بين أفراد القبيلة بالفطرة شريطة أن تكون كبيرة من حيث عدد الأفراد.

فينبغي النظر بدقة وتحري للتأكد من اكتمال العدة المطلوبة على جميع المحاور المهمة، فِعظَم مكانة العمل الذي نريد القيام به لا يغير السنن التي جعلها الله في هذه الأرض، وقد أمرنا بالأخذ بالأسباب مع التوكل، وسأضرب هنا مثلًا لتوضيح المراد وهو أن المجاهدين أرادوا العبور على نهر من الأنهار لفتح ما بعده من البلاد فلا بد لهم من بناء جسر ليعبروا عليه، ومتطلبات بناء هذا الجسر حددها المهندسون بأنها مثلًا مئتي طن من الحديد، وألف طن من الاسمنت، وألف متر مكعب من الخشب، وألفي طن من الخرسانة، وألفي طن من الرمل، ومئتي عامل.

فإذا لم يتوفر لدى المجاهدين اللازم من الحديد والخشب توفر لديهم اللازم من الاسمنت والرمل، إضافة إلى وجود كثير من المجاهدين الذين يحترقون لبناء الجسر، ونيتهم في بنائه نصرة دين الله -سبحانه وتعالى-.

فإن لم ينتبه المجاهدون إلى أن هذه المقومات لا تكفي لتوفير أسباب النجاح لهذا الجسر وبدؤوا ببنائه فإنه سيسقط أثناء البناء، وسيفقدون كثيرًا من المقومات التي كانت عندهم، أو قد يفقدوها جميعًا بينما لو واصلوا الإعداد ومحاولة توفير المتطلبات لكان الوقت أمامهم أقصر منه بعد تلف ما توفر لديهم.

وهنا أود الإشارة إلى أن من أهم خبرات الخصوم المحليين والدوليين في القضاء على الحركات الإسلامية وإجهاضها هو استفزازها وجرها إلى صراع فوق طاقتها لم تستكمل مقوماته بعد، فيكون الأعداء هم من يحدد

زمانه ومكانه، فحماس الشباب عنصر لابد منه لكسب المعارك، ولكن لا ينبغي أبدًا أن يكون هو الذي يحدد سير الحرب فتصبح القيادة تركض خلف حماس الشباب وإنما:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

فينبغي أن تكون لدينا القدرة لإيجاد البديل المسلم، وإقامة الدولة المسلمة والحيلولة دون مجيء مرتد آخر بعد القتال مع الأنظمة المرتدة وإسقاطها، هذا أمر والأمر الثاني والأهم المحافظة عليها.

ومن المقومات المهمة لنجاح إقامة دولة في هذه الظروف والمحافظة عليها إعداد ما يكفي للقيام بشؤون الناس، عندما سنقيمها سيحاصرها العدو من كل جانب حيث أنه لا يخفى عليكم أن معظم المجتمعات العربية تحكمها الدول الحديثة، وقد خرجت منذ زمن عما كان عليه المسلمون قديمًا؛ فقد كانت مهمة الدول تطبيق أحكام الشرع بين الناس، وحفظ الأمن الداخلي، وصد الهجوم الخارجي، والناس في ظل الأمن تبحث عن أرزاقها بأنفسها، بينما الدولة الحديثة تجعل الناس أسرى لها وتجعل العرف في أذهان الناس عن الدولة أنها مُلزمة بتوفير أرزاق ووظائف للناس، وعدم توفيرها من أهم عوامل ثورتهم عليها مع ملاحظة أن كثيرًا من الكماليات في الحياة سابقًا أصبحت من الضروريات حاليًا.

وهذا الفرق فرق جوهري فلم يعد توفير القوة العسكرية الكافية للسيطرة على البلاد والحسم مع العدو المحلي هو العامل الوحيد لحسم الأمر، وإنما لابد من الأخذ بعين الاعتبار مع وجود العدو الخارجي أن هناك عوامل أخرى مهمة فقد أصبح من الأهمية بمكان أن تتوفر للناس ضروريات حياتهم، فهو أمر لابد من وضعه في الحسابات قبل السيطرة على الدول أو المدن؛ فالقوة المسيطرة إن كانت تمتلك تعاطف الغالبية العظمى حيثما سيطرت ثم لم توفر للأهالي ضروريات حياتهم تخسر تعاطفهم، وتكون في وضع حرج يزداد صعوبة مع كل يوم يمر، فالناس لا تطيق أن ترى أبناءها يموتون تبعًا لنقص الغذاء أو الدواء هذا فضلًا عن توفير ما يلزم للمقاتلين مما يسمى بالدعم اللوجستي؛ فالجوانب الاقتصادية في غاية الأهمية، ولو أن الأعداء خاضوا ضد المجاهدين حربًا قد يخسرونها ولكنهم يملكون أسلحة غير سلاح الحديد والنار كسلاح الحصار، وهو سلاح قاتل في معظم الدول.

أما فيما يخص أفغانستان والصومال فهما مستثنيتان؛ فالصومال منذ عقدين والشعب لا يكلف أي حكومة مسئولية توفير ضروريات حياتهم، وإنما كما كان الناس قبل الدول الحديثة يكفون أنفسهم بالرعي والزراعة والتجارة،

وكذلك أفغانستان فعشرين في المائة من السكان رعاة، وهي من أكبر النسب في العالم، وقد كان إنفاق الإمارة في أفغانستان قبل السنة قليل جدًّا لا يقارن البتة مع إنفاق أفقر الدول الحديثة.

فالشعب الأفغاني في الغالب يعتبر لم يدخل بعد في نظام الدول الحديثة، بخلاف الشعوب في الدول العربية ومن الأمثلة على ذلك الجماعة الإسلامية في مصر عندما قتلوا السادات كانت لديهم خطة بأن يسيطروا على مصر ويعلنوا دولة إسلامية وذلك بأن يقوم أفراد الجماعة في كل منطقة بالسيطرة على المباني الحكومة عندهم بما فيها مباني الإعلام بأنواعه.

فلو قدر أن الخطة نجحت لكان عمر هذه الدولة أسابيع فقط؛ لأن سكان مصر وقتها ستون مليونًا يحتاجون تقريبًا مئة وخمسون مليون رغيف يوميًّا هذا فقط الخبز، والدولة المسلمة ستكون في حصار عالمي في حين الحكومة المصرية رضيت بأن تكون رهينة لمصدرين القمح في العالم خاصة أمريكا، فغيرت أولويات المزارع المصري في الزراعة فلم بعد القمح من الأولويات، وصوامع الدولة للطحين ليس فيها إلا ما يكفي لأسبوعين فقط، مما يعني أن الدولة المسلمة بعد أيام ستكون أمام ثورة شعبية عارمة سواءً أكان الناس يرغبون في أن يحكموا بالإسلام أو لا يرغبون؛ لأنهم سيتحملون فوق طاقتهم لأن النقص الخطير في الغذاء يعني موتهم وموت أبنائهم.

فالإعداد للسيطرة على مصر له مقومات من أهمها أن يتم زراعة السودان بما يكفيها ومصر من قبل حكومة إسلامية، ويبقى القمح الذي في صوامع الدولة لمدة أسبوعين هو قوت الناس ريثما ننقل غذاء الناس من السودان إلى مصر، ونفس هذا الكلام يمكن أن يقال عن معظم الدول العربية فهي تعيش على استيراد القمح بدرجة كبيرة.

وهنا أود أن أشير إلى خطورة تحميل القبائل أمورًا فوق طاقتها، والقصف المتواصل على الأهالي أمر فوق طاقة القبائل فنحن لا نتكلم عن حرب في الأرض يستبسل فيها الرجال وإنما قصف لا يفرق بين رجل وطفل وامرأة، فإخواننا الوزيريون مرهقون وقالوا بصريح العبارة أن القصف الجوي أرهقنا.

مع العلم أن العدو في هذه الفترة أخذ شبه موافقة عالمية لخرق الأجواء وضرب أي أحد يعارضه باسم القاعدة، والمتوقع أنه ستأتي فترة قادمة يصبح فيها غير متاح للعدو خرق الأجواء بمثل هذه السهولة.

كما أود الإشارة أن من الأمور المستقرة في علوم الحروب والعسكرية أنه إن قامت حرب بين طرفين لا ينبغي لأي من الطرفين أن يدخل الحرب بجميع قواته وإنما من الأهمية بمكان أن يبقى قوة ذات شوكة للاحتياط؛ فحال

الأمة كجيش له كتائب عدة فعندما تتقدم دبابات العدو يحتاج إلى تقديم كتائب مضادة للدروع، وعندما تغير طائرات العدو يبرز كتائب صواريخ ومضادات الطيران ويقوم بعملية تمويه وإخفاء للكتائب الأخرى حتى يحافظ عليها من القصف ولا يخسرها.

مع العلم أنه -بفضل الله الجهاد- قائم في عدة جبهات وهي كفيلة -بإذنه سبحانه وتعالى- ثم بثبات المجاهدين فيها بأن تقوم بدور استنزاف رأس الكفر أمريكا إلى أن تصل إلى مرحلة الضعف التي تمكننا من إقامة دولة الإسلام، فكلما ازدادت العمليات ضدها كلما اقترب الوقت المناسب لتوحيد الجهود لإقامة دولة الإسلام -بإذن الله-، ومن ثم يتم إخراج الأمة مما أصابها من استضعاف وذل وهوان، كما أن مصلحة الأمة في حربها مع الكفر العالمي أن لا يكون استنزافه إلا بالقوة اللازمة فقط لهذه المهمة مع المحافظة على الجيوش الأخرى كقوة احتياط يتم دخولها ميدان الحرب في الوقت المناسب، بينما لو دخلنا في جبهة جديدة لم تكتمل مقوماتها فيمكن لهذه المهمة مع المحافظة على الجيوش الأخرى كقوة احتياط يتم دخولها ميدان الحرب في الوقت المناسب، بينما لو دخلنا في جبهة جديدة لم تكتمل مقوماتها فيمكن أن يستنزفنا العدو بشكل واسع بدلًا من أن نستنزفه نحن خاصة عندما يكون معظم تواجده جوي فيرهقنا بالطائرات في حين أننا لا نستطيع إرهاقه واستنزافه بالعبوات.

وإن لدينا متسع بأن نتحرى الوقت المناسب لبدء الجهاد مع كثير من الأنظمة المرتدة؛ فقد قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**﴾ {60}، فلا يزال لدينا قوة كبيرة نستطيع جمعها وإعدادها، فينبغي أن نعطي هذه المهمة الوقت اللازم لها، ولو افترضنا أن الظروف المناسبة لقيام دولة إسلامية في إحدى الدول المسلمة والمحافظة عليها تكتمل بعد ثلاث سنوات مثلًا فالبدء بالجهاد قبلها ليس من الحكمة؛ لأنه سيبدد قوتنا ويبطل وقت إعدادها دون أن تحقق هدفها الرئيس وهو إقامة الدين، وإن مرادنا ومرادكم بإقامة الدين وإعادة الخلافة لتشمل جميع أقطار العالم الإسلامي وتتوالى بعد ذلك الفتوحات نستطيع تحقيقه -بإذن الله- بمواصلة الجهاد في الجبهات المهيأة للقتال كالعراق وأفغانستان، والتريث في الجبهات التي لم تتهيأ بعد إلى أن يتهيأ الوضع ويكون للقتال فيها ثمار تعين على إقامة الخلافة الراشدة -بإذن الله- ؛ فإقامة الدول قبل اكتمال مقومات نجاحها ومن ثم إسقاط الأعداء لها أحسب أنه كالذي يبني في مجرى سيل فإذا سال احتاج ذلك البناء وأسقطه، ثم إذا ما أراد إعادة البناء مرة ثانية نفر الناس وانفضوا عن مساعدته في البناء.

حتى وإن تهيأت بعد ذلك الظروف مما دام تهيؤها في ذات الجيل الذي عايش السقوط؛ فللسقوط عند العوام معاني تنفرهم ممن أُسقط نظامه أو أُسقطت دولته منها شعورهم بأنه هو الذي لا يفلح دون الانتباه إلى الظرف الذي سقط فيه مما يضعف من هممهم للقتال معه وهنالك بيت شعر منتشر في اليمن:

إذا فاز علي بن سالم قالوا أسد وإذا سقط علي بن سالم قالوا غشيم.

فعلي بن سالم هو نفسه ولكن النجاح يعطي انطباعًا مخالفًا للسقوط.

فالنظر إلى مآلات الأمور أمر في غاية الأهمية، ويظهر لي أن مقومات نجاح العمل لم تكتمل بعد في كثير من البلدان وإنما تكتمل في الحين الذي تضعف فيه أمريكا ويضعف تبعًا لذلك وكلاؤها، فيتهيأ المجاهدون لإضلال المسلمين بمضلة الخلافة.

علمًا أنه متى ما أزيلت الضغوط الشديدة على الناس من مناصرتهم للمجاهدين والتي من أشدها القصف والحصار فسيكون المجاهدون هم الخيار الأقرب إليهم؛ فهم مسلمون في ديار الإسلام، والوضع طبيعي لهذه البيئة أن تستقبل المجاهدون ليعيدوا إقامة الخلافة والحكم بشرع الله وهذا من أكبر أسباب خشية الخصوم من المجاهدين.

وإن مما يظهر خطورة البدء في قتال وفتح جبهة لإقامة دولة مسلمة قبل اكتمال مقومات النجاح بناءً على أمل بأن الناس سيقاتلون لتثبيتها هو ما حصل في سورية وليبيا ومصر، وكذلك فشل الانقلاب الذي قام به الاشتراكيون في اليمن بسبب تعجلهم في بدءه قبل اكتمال مقومات نجاحه من إتمام أخذ ولاءات القبائل المحيطة وما شابه ذلك رغم أنهم كانوا دولة بأجهزتها العسكرية والأمنية والمالية فضلًا عن كونهم مدعومين سياسيًّا واقتصاديًّا من الغرب بزعامة أمريكا ومن بلاد العرب بزعامة الرياض، وكان من أهم دوافعهم للعجلة تزايد الاغتيالات في كوادرهم سواءً الاغتيالات بالقتل على يد المجاهدين أو الاغتيال بإضفاء الأموال من الرئيس واستمالتهم إليه.

كما ينبغي أن لا يشكل ضغطًا في اتخاذ قرار فتح وتسعير جبهة لم يكتمل الحد الأدنى من المقومات المطلوبة لنجاحها، ولا تصب في مصلحة الأمة في حربها العامة الشاملة أن القتال قد بدأ ينشب بعض الشيء، وقتل بعض إخواننا –عليهم رحمة الله فنقحم البلاد كلها في حرب لا نعلم كيفية الخروج منها، فتذكرون أن خالد –رضي الله عنه– ومن معه من الصحابة –رضي الله عنهم– يوم مؤتة انسحبوا من حرب قد استعرت وتركوا زيدًا حب رسول

الله -صلى الله عليه وسلم- وابن عمه جعفر وغيرهما من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- جميعًا ليعدوا للأمر عدته ثم فتحوا جميع بلاد الشام وأخرجوا الروم منها.

وقد كان انسحابهم في معركة مؤتة ووصف الرسول -صلى الله عليه وسلم- لفعل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- بأنه فتح عندما انسحب بالجيش؛ فالفتح في ظروف تلك المعركة رغم أنهم ذهبوا بأمر من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد كان الفتح هو إنقاذه للصحابة -رضي الله عنهم- من أن يباد جيشهم في معركة لا تناسب فيها البتة بين عدد جيشهم وعدد جيش الروم، وليس هناك مقومات لكسبها في حين أنهم ليسوا في حالة استباحة بيضة المسلمين وإنما لهم فئة يستطيعون الرجوع إليها ليتهيئوا لمثل هذه المعركة فئة فيها أفضل الناس خاتم الأنبياء والمرسلين -صلى الله عليه وسلم- الذي أثنى عليهم بأنهم كرار وليسوا فرار.

وفي هذه المسألة قد يقال أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يوم الحديبية عندما بلغه أن عثمان -رضي الله عنه- قُتِل قال: "**لن نبرح حتى نناجز القوم**"، فاتخذ قرار القتال لمقتل أحد أصحابه -رضي الله عنهم أجمعين- رغم أنه لم يخرج للقتال ولم يكن معهم إلا السيوف في القرب؛ فأقول هذا قياس مع الفارق فالحد الأدنى من مقومات ذلك القتال كان موجودًا وهو الرجل فالصحابة -رضي الله عنهم- كانوا ألف وأربع مئة، والمشركون لا يزيدون عن ضعفهم، ويحق لكل مسلم أن يقاتل المشركين، ومن قبل ذلك يحق له قتال عشرة من المشركين وكان معهم السيوف وهي العمود الفقري للمعارك يومها.

وهنا أود الإشارة إلى أن الوقت لإقامة الدولة المسلمة يقترب بخطى سريعة وهو في صالحنا لانتشار الفكر الجهادي وخاصة بين الشباب والأجيال الصاعدة مقارنة بالجماعات والحركات الإسلامية الأخرى، فكلها لا تملئ الفراغ الذي يعيشه أبناء الأمة باستثناء الفكر السلفي الجهادي المتفاعل مع قضايا الأمة.

وإن التقارير الأمريكية فضلًا عما هو ظاهر في أرض الواقع تتحدث عن تراجع أمريكا في كل من الجانب الاقتصادي والعسكرية والسياسي، فالتراجع لدى الخصوم والتقدم -بفضل الله- لدى المجاهدين، فمواصلة الاستنزاف وصبر وثبات نصل -بإذن الله- إلى نقطة التعادل بحيث نكون قادرين على إقامة دولة والمحافظة عليها والعدو ضعيف عن إسقاطها.

ومما سبق يتضح أن التوقيت للقيام بمشروع الدولة لم يحن بعد، إلا أن علينا واجبات أخرى عظيمة هي الإعداد لقيام الدولة المسلمة التي تكون نواة لإقامة الخلافة الراشدة -بإذن الله-، ويتضح أن الهدف في هذه المرحلة للمجاهدين الأحرار على ذرى وصحاري المغرب الإسلامي هو القيام بكل إعداد كل ما يلزم لتوفير المقومات المطلوبة لإقامة الدولة المسلمة على حساب الأنظمة المرتدة دون قفز المراحل.

من أهم أهدافنا في هذه المرحلة:

العمل على نشر أفكارنا المهمة والمؤثرة التي توعي الناس بمعنى (لا إله إلا الله)، فيكون العمود الرئيسي في خطابتنا الاهتمام بتوضيح معنى (لا إله إلا الله) وتحذير الناس من الشرك بأساليب ومداخل مختلفة، كما تنبه بحال الجماعات الإسلامية التي توالي الحاكم وتتناقض أفكارها مع الشريعة والحاكمية مع مراعاة هدوء الطرح حتى لا ننفر الناس ولاسيما المتأثرين بتلك الجماعات، والحرص على بناء حاضنة شعبية كبيرة بأقصى ما يحتاج لنا فما نريده من إقامة دولة تحكم شرع الله تعالى، ولا تخفى عليكم أهمية هذا الأمر مما يستدعي اهتمامًا واسعًا بالدعوة، وإعطاء الأولوية في الاهتمام بالمناطق يكون حسب درجة القبول عند الأهالي وليس حسب منعة أرضهم وإن كان لمنعة الأرض أهمية في القتال، وفي هذا الأمر أرى أن تفرغوا أخًا لديه اهتمام كبير بالدعوة فيتم طبع كتب بكميات كبيرة تنشر في جميع دول المنطقة كلٌّ بلغته، وكذلك الأشرطة بنوعيها المسموع والمرئي على أن يكون محتواها سهل فهمه على العوام.

فينبغي أن يكون اهتمامنا كبير بالدعوة إلى التوحيد وتوضيح مفاهيم الإسلام، وتكون هذه استراتجيتنا في المنطقة، أما العمل السريع قد تكون ثمرته قريبة ولكن ليست على مستوى ثمرة التخطيط طويل المدى الذي سيثمر -بإذن الله- بقيام دولة المسلمين على هؤلاء الذين يتمسكون بدعوة التوحيد.

مع ملاحظة أن تتم مراعاة الرأي والذوق العام لدى جماهير الأمة ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية، فهو أمر مهم جدًّا فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما في الحديث: "**لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لهدمت الكعبة ولجعلت لها بابين**" رواه الترمذي، وأن يتم وزن الكلام قبل بثه على الإعلام أهو لنا أم علينا، وأن تضعوا له ضوابط فإن ذلك أدعى أن تستمع إلينا شريحة أكبر من المسلمين، ويمكننا إيقاظهم من الوهم والولاء للحاكم الظالمين وهذا هو مطلوبنا.

مع التنبيه الإخوة إلى أن الحديث مع الناس ينبغي أن لا يكون استنفارًا أقصى؛ فالجهاد في الجبال وفي هذه الظروف لا يحتمل أعداد كبيرة جدًّا من الناس كما تعلمون، وكثرة العناصر في مثل هذه الظروف تشكل عبء على المجاهدين، فيقال للمتعاطفين نحن نريد مصلحتكم وهمنا الأكبر أن تكونوا على ما كان عليه السلف الصالح –رضي الله عنهم– فعليكم بالدعاء لنا وابقوا في أماكنكم متى كنا بحاجة إليكم سندعوكم –بإذن الله–.

• الإطلاع على قائمة الدول التي أرسلت قوات مع الأمريكيين في أفغانستان واختطاف بعض رعاياها وخاصة الدبلوماسيين حيث إن الحرج على الدولة أكبر إن لم تطلق دبلوماسييها وتكون المفاوضة لإطلاق سراحهم مرتبطة بخروج قواتهم من أفغانستان، فإن لذلك أثر في إنفضاض الدول عن أمريكا مما يزيد وضعها ضعفًا ويسرع في هزيمتها وخروجها من أفغانستان –بإذن الله– مع مراعاة أن يكون الخطاب مدروس بدقة وكلماته مختارة بعناية حتى يقبله المحايدين والمنصفين، ومع ذلك أن تذكر مظالم دولة المخطوفين منها وأنهم امتداد لها فالحرب مسؤولية تضامنية، وأن أي دولة ليس لها أي وجود عدواني في أراضي المسلمين فشعبها في أمان، وكذلك من المهام استهداف المصالح الغربية وربط ذلك بمظالمهم ومنها أفغانستان.

• كما أن الأهمية بمكان دراسة جميع المحاولات التي قامت للثورة على الحكومات المرتدة في المنطقة، وما هي الأسباب وراء نجاح بعضها وفشل البعض الآخر؛ فمعظم الانقلابات التي نجحت هي الانقلابات غير الإسلاميين والسبب في ذلك أنهم توفرت لديهم المقومات اللازمة؛ فالجيش أقوى قوة في الدولة وهم تحركوا من داخله وحولوا قوته لصالحهم، بينما الإسلاميين يتحركون بقوة لا تتناسب مع القوى التي ستقاتلهم باستثناء الإخوان المسلمين في السودان فهم تحركوا بقوة الجيش فتم الانقلاب لكن سرعان ما انفرد العسكريون بالحكم، أما ما سواهم من الجماعات الإسلامية فلم تتم محاولاتهم، ومن تلك المحاولات محاولة الشيخ مروان حديد –رحمه الله– في سورية، فأصل القضية أنه كان قد ذهب ليتدرب في معسكرات الفدائيين في الأردن ليشارك في الجهاد ضد اليهود في فلسطين المحتلة ثم وقعت أحداث ما عرف بأحداث أيلول لما هاجم حاكم الأردن الفدائيين، وقتل عددًا كبيرًا منهم، وهاجر الباقون من الأردن، وأغلقت معسكرات التدريب، فرجع الشيخ مروان –رحمه الله– وقد اكتسب خبرة في التعامل مع الأسلحة بعد ما تلقى من تدريبات مما أعطاه الثقة فلم يستطيع البقاء تحت ظل النظام السوري الكافر، ولم تكن توفرت لديه مقومات النجاح في البدء بعمل إلا أن سنه وخبرته لم يعيناه على الانتباه لذلك، وكان معه عدد من الشباب فأخذوا يتحدثون عن رغبتهم في القيام بعمل عسكري ضد الحكومة وتجمع معهم شباب آخرين، فدربوا الشباب الجدد ثم قاموا بعمليات اغتيال لبعض رموز الدولة، وكان هؤلاء الشباب من جماعة الإخوان المسلمين، فلما خرجوا على الدولة فصلتهم الجماعة واستمرت عملياتهم ضد الدولة لفترة إلى أن

انكسر جزءًا من حاجز الخوف منها، عندها تحمس الإخوان وشعروا أن الأمر قد ينجح فضلًا عن أن أحد رجالات الحكومة السورية وقتها طرح رأيًا بأن هذه فرصة للتخلص من جماعة الإخوان المسلمين، واتبعت الحكومة هذه السياسة فتعاملوا معهم وكأنهم الخارجين على الدولة مع علمهم بأنهم قد فصلوا أولئك الإخوة، ومن هنا دخلت جماعة الإخوان في الحرب مع الدولة ومحاولة إسقاطها وإقامة دولة إسلامية دون الدخول في تخطيط وحسابات دقيقة واقعية عن إمكانياتهم وإمكانيات خصومهم وأعدادهم وأعداد الخصوم، فقد قال الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ {65} الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ {66}** ﴾ الأنفال.

وإنما كانت حساباتهم ليست مبنية على أمور واقعية دقيقة، فكانوا يتحدثون عن أنهم واضعين في حسابهم حتى تدخل إسرائيل، إضافة إلى أنهم كان لديهم نقص في القيادات صاحبة الخبرة والحنكة في العمل العسكري فدخلوا الحرب وفتك بهم النظام، ودك مدينة حماة براجمات الصواريخ، وقتل ما يقارب عشرين ألف من الأهالي، واعتقل الرجل والنساء والأطفال وأذاقهم ألوانًا من العذاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعندما حل بالمسلمين في سورية ما حل حصلت لدى كثير منهم صدمة من الجهاد، واستقر لدى الكثير من الناس أن البقاء على النظام القائم أقل ضررًا مما سيلحق بهم إذا أرادوا الجهاد، وتبعًا لذلك الحدث وتلك الصدمة خسر الجهاد جيلًا من الشباب الذين كانوا يحترقون لنصرة الدين ومنهم من بذلوا أرواحهم في سبيل ذلك، وسكنت ريح الجهاد في سورية قرابة 20 عامًا إلى أن نشأ جيل جديد لم يشهد تلك الصدمة؛ فغالبية العظمى ممن نفر للجهاد في أفغانستان والعراق هم ممن لم يشهد تجربة مدينة حماة فآثار الصدمة ما زالت موجودة رغم مضي ما يقارب ثلاثة عقود؛ فتحميل الناس أمرًا فوق طاقتهم له سلبيات كبيرة منها أنه يؤدي إلى صدمة من الجهاد عند أهل الإقليم الذي فيه تقمع الحركة وقد تتعداهم سواءً أقمعت الحركة بعد إنشاء الدولة أو وهي تسعى لإنشائها كما حصل في سورية.

وإن عدم نجاح العمل في سورية لم يكن مستغربًا عند أهل الخبرة أمثال الشيخ عبد العزيز علي أبي أسامة، بينما كان الشباب في قمة الحماس ويحلقون مع الآمال بأن تقوم دولة مسلمة في بلاد الشام.

ومن التجارب التي ينبغي دراستها أيضًا تجربة الجماعة الإسلامية في مصر والتي وجدت نفسها في صراع مع الدولة دون أن تخطط له نتيجة حادثة عرضية في الصعيد.

وكذلك تجربة إخواننا في ليبيا رغم أنه قد اتفقت أراء الإخوة في القاعدة وجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية بالنصح لهم بأن المقومات اللازمة لنجاح العمل غير متوفرة، وكما تعلمون أن وجوب الجهاد لا يعني وجوب قيامه في كل البلاد حتى في البلاد التي لم تتوفر فيها مقومات النجاح؛ فالجهاد وسيلة لإقامة الدين وقد يسقط للعجز عنه دون أن يسقط الإعداد له كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، ويكون ذلك إذا غلب عند أهل الخبرة في الجهاد أنه لم تكتمل المقومات التي تتيح إتيانه بالثمرة المرجوة منه، إلا أن حماس الإخوة الشديد لإقامة دولة مسلمة لم يعنيهم على تدبر هذا الرأي إلا بعد أن وقعت المصائب على الإخوة هناك حيث سجن الآلاف واضطهدوا -فرج الله عنهم جميعًا-.

SOCOM-2012-0000018

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ

السلام عليكم و ورحمة الله وبركاته، وبعد:

هذه رسالة أخ محب لك تعرفه ويعرفك، صحبك في بعض الأعمال والبرامج وحالت الظروف دون التواصل والاستمرار، ولا يزال حبكم وتقديركم محله سويداء القلب، يفرح لفرحكم، ويتوجع لمصابكم، ويشتاق إلى لقائكم، وما يزال على الحب في الله لكم، وإن اختلفنا في بعض الاجتهادات حول بعض المسائل فإن هذا الخلاف لا يمنع من التواصل بل يؤكده، ولا يحول دون التناصح بل يوجبه.

وبناء على ذلك كتبت لك هذه الرسالة التي لا أشك أنك ستتلقاها بكل حب وتقدير ورحابة صدر وثقة، وخاصة بعد معرفتك بمرسلها، ومهما اشتدت الأمور وادلهمت الخطوب فإن الأخوة في الله لا تزداد إلا قوة ومتانة.

وأنت تعلم أن الأزمات التي مرت كشفت أن الولاء بين المؤمنين باقٍ، وأن التحابب والتغافر ممتد لا ينقطع مهما اختلفت وجهات النظر.

فضيلة الشيخ:

لا يخفى على أحد في هذا الزمان فضلكم وسبقكم لميدان الجهاد، وجهودكم العظيمة في هذا المجال، وإحياء روح الجهاد في الأُمَّة، وتفعيل طاقاتها وكوادرها للقيام بهذه الفريضة حتى أصبحتم بحق على رأس المجددين في هذا الميدان في زماننا الحاضر.

ومن أبرز معالم التجديد التي سبقتم إليها: كسر الوهم الأمريكي، وكشف حقيقة قوته الزائفة، وإحياء ثقة الأمة في نفسها وقدراتها، وتحديد الهدف بدقة استهداف العدو الحقيقي الأكبر وهو رأس الأفعى وعدم الانشغال عنها ببنيات الطريق أو بخصوم وأعداء هم بعض سموم الأفعى وإفرازاتها.

ويعلم فضيلتكم أن أعظم وأغلى ما يظفر به المرء من هذه الدنيا (**نيل رضوان الله تعالى**)، وأن ما دون ذلك لا يعدو أن يكون مكاسب محدودة قد تكون وبالًا على صاحبها، وأن المرء ما ترك الأوطان والأموال والأهل إلا ابتغاء رضوان الرحمن، وإنا نحسبك والله حسيبك ممن خرج بنفسه وماله في سبيل الله تعالى.

ولذا فإن التجرد وتمحيص النية وطلب الهداية من الله تعالى، والاجتهاد في الوصول إلى الحق والصواب والعمل به من أعظم أسباب التوفيق والسداد.

كما أن من أعظم أسباب ذلك: الاستشارة ومعرفة رأي الآخرين ولو كانوا مخالفين لك، وتأمل الآراء المخالفة فقد يكون في بعضها الهدى والصواب، قال تعالى: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾، ولعلك تلحظ هنا أن من ينزل عليه الوحي (صلى الله عليه وسلم) ويؤيد بجبريل -عليه السلام- من السماء يؤمر باستشارة أصحابه وأخذ رأيهم.

ولاشك أن بعد الإنسان -بسبب الأوضاع الأمنية وغيرها — عن الواقع يضعف تصوره له بشكل دقيق ويجعل من الصعب رصد ذلك الواقع بشكل موضوعي مما قد يجعل رأيه -أحيانًا- مجانبًا للصواب؛ لأنه اعتمد على معلومات عامة وردت إليه من بعض المحبين والمتعاطفين الذين يخلطون عند النقل بين الأمنيات وما يحبون وقوعه، وبين ما هو واقع فعلًا.

وذلك مثل رصد مواقف الناس من حدث معين قد يعطون أعدادًا ونوعيات الموافقين، ويهونون ويقللون من شأن المخالفين، خلافًا للواقع! وقد رأينا شيئًا من ذلك لدى إخواننا الموافقين لكم والذين ينقلون إليكم الأوضاع.

ويمكن حل هذه الإشكالية باستطلاع آراء المحايدين بل والمخالفين لمعرفة نظرة الناس ككل وتقييمهم للحدث؛ لأن التجرد في تصور الأمر يكون لصالحنا وفي خدمة ما نتخذه من قرارات وآراء ومواقف.

إن الجو الذي يعيشه المرء جراء المطاردة والحصار والبعد عن الساحة قد لا يكون الجو الأنسب للتفكير واتخاذ الرأي والقرار الصائب، وهنا يتوجب على المرء استطلاع رأي إخوانه ممن هم خارج الأزمة التي يعيشها، متهمًا رأيه الذي قد يكون خاضعًا لمؤثرات لا يشعر بها.

وبخاصة أن الواحد منا لا يعتقد في نفسه العصمة من الخطأ؛ فلنحقق هذا الاعتقاد بتمحيص آرائنا وإعادة النظر فيها.

ومما يدرك به المرء ضعفه ونقصه أن يتأمل اجتهادات سابقة له استبان الحق خلافها، وتوقعات كان أشبه باليقين في نفسه لكنها تلاشت ولم يتحقق منها شيء مما يجعله يمحص رؤيته واجتهاده في كل حين.

إن الرجوع إلى الحق والعودة عن الرأي السابق -عند تبيين خطأه- عز وشرف، وهو هدي صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهدي علماء الأمة وقادتها المخلصين، ولا ينقص التراجع من شأن صاحبه بل يزيده رفعة في الدنيا والآخرة.

وقد يجتهد العبد اجتهادًا فلا يخالفه الصواب ويكون معذورًا فيه مأجورًا أجرًا واحدًا، ولكنه إذا استبان له الحق خلاف ما هو عليه صار الاستمرار على اجتهاده السابق معصية يؤاخذ عليها وقد تكون سببًا في خذلانه وعدم توفيقه في عمله.

وفي استعراض سريع لمسيرة العمل خلال العشرين سنة الماضية وتحولاته يتبين أثر الظروف المحيطة والمتغيرات التي لا يملكها الفرد والتي يضطر إلى التعامل معها بحسب المستجدات والاجتهادات التي حضرته في وقته ذلك، مما يصيب أحيانًا ويخطئ فيها أحيانًا أخرى، ويستفيد من هذه التجربة الضخمة بصوابها وخطئها في العمل للمستقبل وتصحيح المسار.

واستكمالًا للصورة أستعرض بإيجاز مسيرة العمل وما صحبها من تغيرات وتحولات خلال العشرين سنة الماضية:

بدأ العمل بنصرة الجهاد الأفغاني وبذل الغالي والنفيس واستنفار الشباب لساحات الجهاد وتعليق آمال كبيرة لإقامة الدولة الإسلامية في أفغانستان التي ستكون منطلقًا إلى بقية دول العالم.

وبعد فترة من الجهاد الأفغاني واستنزاف القضية الأفغانية للكثير من الطاقات والكوادر والأموال جاءت فكرة تكوين قوة إسلامية عالمية لا يكون ميدانها الأفغان فقط، بل لا تجعل القضية الأفغانية من أولوياتها فلا يراد بذل المزيد في أفغانستان، و أصبح أكثر العمل في أفغانستان رباط يهدف إلى تحويلها إلى منطقة استقطاب وإعداد للشباب.

ثم جاءت أزمة الخليج وغزو العراق للكويت فعرضتم خدماتكم على السعودية للدفاع عنها في مواجهة النظام العراقي حتى لا تستعين بالقوات الأجنبية، وطلبتم من شباب الجزيرة (اليمن والسعودية وبقية دول الخليج) الرجوع إلى بلادهم للمشاركة في مقاومة الاجتياح العراقي.

وبعد هذه المرحلة تحدد الهدف بشكل أكثر دقة فصار طرحكم هو تركيز العمل بضرب رأس الأفعى –أمريكا– وترك جميع الأعمال الجهادية لأولوية هذا الخيار، وأن العدو الرئيس هم الأمريكان، وأعلنتم الحرب عليهم وطالبتهم بالخروج من بلاد المسلمين ورفع نفوذهم وسيطرتهم عنها.

الهجرة إلى السودان ودعوة الناس إلى ذلك، وتعليق الآمال الكبيرة على النظام السوداني، واعتقاد أنه سيقيم الخلافة الإسلامية، وكأنه بمثابة إنقاذ للأمل المعلق في أفغانستان، و ألقيتم بثقلكم في السودان دعمًا للحكومة ماديًّا ومعنويًّا.

بعد هذه المرحلة صار هناك ضغط على النظام السوداني الذي ضغط بالتالي عليكم لترك الطروحات السياسية والجهادية، فصار الطرح في هذه المرحلة:

أن المرحلة ليست مواتية للعمل الجهادي لكثرة التحديات والضغوط والمطاردة والمحاصرة، ولكن المرحلة هي مرحلة الدعوة والبناء التربوي وترسيخ مفهوم لا إله إلا الله في نفوس الأمة، وتربيتها على الزهد حتى تصبح مؤهلة للجهاد، وعلى أساس هذه القناعة أسست جمعية مصعب بن عمير الدعوية والتي مقرها السودان.

ومع تزايد الضغوط قررتم الانتقال إلى أفغانستان، ولم تكن تلك القناعة متوفرة بالقتال مع الطالبان ودعمهم حتى سيطر الطلبة على جلال آباد وكابل واستتب لهم الأمر في عامة البلاد، وتعرفتم عليهم عن قرب، وتكونت القناعة بهم، والاطمئنان إلى توجههم، وتمت مبايعة الملا محمد عمر، وكانت المرحلة هي السعي في استكمال السيطرة على الشمال المتمرد وترسيخ جذور الإمارة الإسلامية الناشئة التي استنقذت الطموح الكبير الذي أوشك على الانهيار.

وقبل أن تقوم الدولة على قدميها وتستكمل سيطرتها على البلاد بدأتم العمل في الخارج مستهدفين بذلك رأس الأفعى متأثرين بمشاهدة جموع الشباب المتوقد المستعد للتضحية الذين تزايدت أعدادهم في التوافد على مراكز التدريب، فكانت عمليات نيروبي، كول، ثم 11 سبتمبر، والتي كانت نهاية لحكومة طالبان (الإمارة الإسلامية) التي علقت عليها آمال كبيرة.

بعد هذا العرض فقد صاحب هذه المراحل تغيرات وتحولات فكرية لست بصدد الحديث عنها، أو تقييمها، فهذا له موضع آخر، ولكن المقصود هو الحديث عن المرحلة التي نحن بصددها والمراجعة حولها، وهي مرحلة: (العمل في البلاد الإسلامية عمومًا وفي أرض الجزيرة خصوصًا).

وقبل أن أدخل في تفاصيل الموضوع أجيب عن التساؤل الذي يرد هنا وهو: لماذا أرض الجزيرة فقط؟ هل يهمكم حماية أنفسكم وتحقيق أمنكم وبقية العالم يحترق؟

فأقول:

أولًا: نحن لا نرى العمل داخل البلاد الإسلامية بشكل عام، حتى ولو كان ذلك ضد رأس الأفعى؛ لأن في ذلك مفاسد كبيرة على تلك الشعوب المسلمة وأضرار بالغة على كافة ميادين الدعوة والعمل الخيري والاحتسابي وغيرها، ويعطي فرصة لتغلغل رأس الأفعى ونفث سمومها بشكل أكبر.

ثانيًا: نرى أن أهم المواطن وأنجحها لضرب رأس الأفعى هي المواقع التي دخلت فيها بشكل عسكري سافر كما يجري في أفغانستان والعراق و تركيز العمل في تلك المناطق أولى من تشتيت الجهود وبعثرتها مع ما يصحب ذلك من مفاسد.

ثالثًا: لا شك أن أرض الجزيرة لها خصوصيتها وتميزها، وبخاصة في دعم الجهاد بالكوادر وتمويله المادي والمعنوي، وتعتبر أرض الجزيرة القاعدة الخلفية لكل الأعمال الجهادية في العالم من أفغانستان والشيشان إلى العراق وفلسطين، وضرب هذه القاعدة مؤثر بشكل واضح وجلي على كافة تلك الأعمال الجهادية.

رابعًا: الأسلم للذمة والأبرأ لحفظ الدماء المعصومة والأنفس المؤمنة هو البعد عن العمل داخل البلاد الإسلامية، لعدم تمايز الصفوف ولا يخفى على فضيلتكم قول الله تعالى: ﴿ **وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾.

فكُفت السيوف المؤمنة عن القتال خوفًا على النفوس المستخفية بإيمانها وإن كانوا أقلية في مجتمع كافر، فما بالكم بالجموع المسلمة في المجتمعات المسلمة ومظنة المعرة بإصابتهم أعظم وأكبر.

خامسًا: يخشى بعض الإخوة من قدامى المجاهدين الذين تعاملوا مع بعض قيادات التنظيم ممن قد يكون وراء هذه الأحداث في الجزيرة أن السبب في استهداف الجزيرة هو الحقد والحسد والكراهية لأبناء الجزيرة بسبب بعض المواقف، وقد عرف عنه الإخوة ذلك من قبل.

سادسًا: عند التأمل في مبررات الأحداث فإنه يرد التساؤل (لماذا لا تقع هذه الأعمال في الباكستان؟) مع أنها الأقرب جغرافيًا، والأسهل وبخاصة مع موقفها المتشدد من المجاهدين، وقد سلمت عددًا من القيادات وغيرهم إلى أمريكا، وساندت الاحتلال الأمريكي بشكل سافر، وشاركت بفعالية في إسقاط الإمارة الإسلامية؟ -مع أننا لا نرى استهداف الباكستان، و لكن ذكرت ذلك لتوضيح الصورة فحسب-، ولماذا لم يحدث ذلك في الكويت وقطر وهما الأكثر عمالة وانبطاحًا ومجاراة للأمريكان؟

مرحلة العمل في أرض الجزيرة العربية:

الذي يظهر أنكم لا تؤيدون أعمال الداخل فيما يعرفه عنكم القريبون إلى وقت قريب، ولعل البدء كان عن اجتهادات فردية ومبادرات لم تعرض عليكم، وبخاصة وأنه سبق مكاتبتكم حول هذا الموضوع وأظهرتم القناعة بعدم مناسبة العمل في تلك البلاد وأضراره الكثيرة.
على كل الأحوال فالأحداث أثبتت أنه اجتهاد خاطئ له آثاره السلبية الكبيرة والتي منها:

الإضرار بالجهاد والمجاهدين في جميع الساحات:

- خسارة الأمة لكثير من القيادات والكوادر التي قتلت أو اعتقلت بسبب هذه العمليات.
- التضييق على الداعمين للساحات الجهادية في الشيشان والعراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها، وقطع تمويلها بشكل حاسم مما أدى إلى إلحاق الضرر البالغ بها.
- منع الشباب من الالتحاق بساحات الجهاد وتشديد الرقابة على جميع المنافذ المؤدية لها، واعتقال الذاهبين إليها والعائدين منها.
- اعتقال أعداد كبيرة من الشباب المجاهدين ومن حولهم من المتعاطفين، وتعرضهم للفتنة مما قد يكون سببًا للانتكاس.
- تعقب كل من له صلة بالأعمال الجهادية ومطاردته.
- تضرر الكثير من أسر المقتولين والمعتقلين والمطاردين.
- منع الحديث عن الجهاد والترغيب فيه في المحاضرات والخطب والمنتديات.
- نفرة الناس من مصطلح الجهاد وتشويهه من قبل الأعداء.
- خسارة التيار الجهادي للكثير من العلماء والدعاة الصادقين المخلصين، والذين كانوا ينافحون عن الجهاد ويتبنون قضاياه.

الإضرار بالعمل الخيري على مستوى العالم في كافة الميادين:

- إغلاق العديد من المنظمات والمؤسسات الخيرية التي تقوم بأعمال إغاثية في بلاد المسلمين (مثل مؤسسة الحرمين الخيرية ...)
- منع جمع التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات تحت أي مسمى ولأي نشاط خيري.
- تجميد الحسابات البنكية الخاصة بالأعمال الخيرية للأفراد والمؤسسات والتي كانت تحوي على مبالغ ضخمة حرمت منها الفئات المحتاجة المستهدفة بها.
- اعتقال كل من اشتبه في جمعه أو دعمه لأي مشروع خيري ليس تابعًا للمؤسسات الرسمية.
- توقف الكثير من الأعمال الخيرية والإغاثية الضرورية للمسلمين المحتاجين في بقاع الأرض (حفر الآبار، بناء المساجد، دور الأيتام، التعليم، الصحة، اللباس...).
- الإضرار بالدعوة والاحتساب وجميع ميادين العمل الإسلامي.
- إعطاء ذريعة للاتجاهات المنحرفة للنيل من الإسلام عمومًا والجهاد خصوصًا ودفع مشاريع التغريب والعلمنة إلى الأمام.
- إعطاء العدو المتربص فرصة التدخل أكثر من ذي قبل ودفع الدولة للارتماء في أحضانه.
- تحفيز الجهات الرسمية ودفعها للتفاعل بشكل أكبر في مشروع مكافحة الإرهاب، وتغيير المناهج، وفرض الرقابة على وسائل الإعلام بما يتوافق مع الحملة الأمريكية ضد ما تسميه بالإرهاب.
- الأضرار الكبيرة التي حصلت لعموم المسلمين في الأرواح والممتلكات والحريات.

إن الأمور تتجارى بأصحابها حتى تصل بهم إلى أمور لا يريدونها ولم يقصدوا إليها، بل كانوا ينكرون على أصحابها ومع ذلك:

كنتم تستنكرون كل عمل لا يستهدف رأس الأفعى وتعتبرونه مفضولًا أو هدرًا للطاقات، والآن بفعل الأحداث الأخيرة تحولت المعركة من رأس الأفعى إلى ذيلها، ومن الأمريكان إلى الأنظمة، وهو خطأ استراتيجي فادح تسبب في الكثير من الخسائر في مقابل عدد محدود من المكاسب التي لا توازي ما بذل لأجلها.

ومما يلاحظ هنا عدم الدقة في تقدير مواقف العلماء وعموم المسلمين من أحداث الداخل، ولعل الصورة التي تنقل إليكم الآن خلاف الواقع أيضًا، وأحب أن أقولها لك بكل صراحة أنني لا أعلم أحدًا من أهل العلم والفكر والدعوة يؤيد هذه الأعمال أو يرى مشروعيتها، بل إن كثيرًا من قدامى المجاهدين وعموم الناس تقف ضد هذه الأعمال، وغاية ما يحصل هو شيء من التعاطف من بعض المظلومين عندما يتم اعتقالهم أو إيذائهم بأي صورة من صور الأذى، أو اعتقاد هؤلاء الشباب مفترى عليهم في نسبة هذه الأعمال إليهم أو أنهم لم يقوموا بها على الحقيقة.

بل إن الواقع أن كثيرًا من صور العمل التي يقوم بها الشباب، وبعض تصريحاتكم -كما في الدعوة إلى استهداف النفط- مما يستثير الناس ضدكم، وبخاصة العلماء والمفكرين، ولولا أن نقدكم قد يفهم منه إعانة عدوكم الصليبي لرأيتم مواقف متشددة ضدكم وبشكل علني، وكثير من الصامتين إنما كان صمتهم مراعاة للمصالح والمفاسد.

وقياس الرأي العام على مستوى العالم الإسلامي يثبت انحسار تأييدكم لدى الشعوب العربية والإسلامية بعد استهداف أرض الجزيرة.

إنه من غير اللائق أن يعتقد المرء بنفسه الإخلاص وموافقة الصواب دومًا، وأن المخالف له إما جاهل أو منافق أو عميل، ولعله أن يكون في بعض الاجتهادات أحرى بالصواب وأحق به منه.

إن اعتقاد ذلك يجرئ المرء على النيل من إخوانه والوقيعة فيهم وسوء الظن بهم، وقد قلت لبعض إخواننا غير مرة: إن ما ترمون به مخالفيكم من بعض الاتهامات أنتم أجدر بها عند قياسها بالموازين المحايدة، ولو سلك المخالفون لكم مسلككم في الاتهام وسوء الظن والقذف وبالعمالة لرأيتم ما لا تتوقعونه، مع مبررات وأعذار نحوًا من مبرراتكم وأعذاركم في قذف مخالفيكم.

الحل :

أقترح عليكم -فضيلة الشيخ- للخروج من هذه الأزمة بعد مراجعة هذه التجربة التي تمت وظهرت آثارها السلبية:

أن تعودوا إلى الأصل الذي انطلقتم منه، و هو التركيز على رأس الأفعى واستهداف العدو الأكبر للمسلمين وعدم تشتيت الجهود والقوى خارج الهدف مع ضبط الاستهداف بحيث لا يقع في البلاد الإسلامية المستقرة مما يترتب عليه الآثار السلبية التي ذكرنا طرفًا منها فيما سبق.

فإن الأنظمة لا تتضرر باستهداف الأمريكان في بلادها بل هي شهادة تزكية بأنها مع أمريكا وأنها تعمل ضد أعداء أمريكا، وأنها -أي الأنظمة- مستهدفة كما أن أمريكا مستهدفة.

ومن المعلوم أن إحدى الدول التي كانت على وشك أن تعلن من الدول الراعية للإرهاب لتنضم إلى محور الشر -حسب مقولة بوش- انتقلت بعد الأحداث لتكون على رأس الدول التي تكافح الإرهاب، وحظيت بتزكية الكونجرس وإشادته بجهودها في هذا المجال.

والفقه السياسي الذي اتسع للتعامل وتقاطع المصالح مع الصفويين الذي يحملون مشروعًا فارسيًّا خطيرًا على حاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها، لن يضيق عن تحييد أو تأجيل أو تهميش الأنظمة العميلة التي لا تملك من أمرها شيئًا، والضرر الحاصل بتنفيذ تلك الأعمال فيها واقع على الشعوب المسلمة بالدرجة الأولى.

بل لقد رأى كثير من المراقبين أن هذه الأعمال تحقق مصالح كبيرة لرأس الأفعى؛ لأن تلك الأعمال تضفي المشروعية وتعطي المبررات لكثير من المشاريع التي تخطط لها منذ زمن وتجعل الفرصة مناسبة لتنفيذها، فجاءت هذه الأعمال لتقنع العالم بل والشعوب أحيانًا بعدالة الحرب التي تشنها أمريكا على ما تسميه بالإرهاب.

تلك الأعمال التي لم تقف عند استهداف الكفار المعادين للمسلمين، بل أصبحت تستهدف الأمن ومصادر الطاقة التي هي من أهم مصادر الدخل، وسبب للرخاء الذي ينعم به المسلمون في تلك البلاد، باختلالهما يتضرر كل الناس وتتعطل مصالحهم الدينية والدنيوية.

أما ما صرحتم به من استهداف النفط لأن المستفيد منه هم الأعداء وعملاؤهم فلم يكن هذا التصريح موفقًا، كما لم يكن مقبولًا لدى كافة الأوساط بخلاف بياناتكم وأحاديثكم التي توجهونها نصرة للمستضعفين وحثًا على الهجوم على من يحتل بلاد المسلمين.

وذلك أن استهداف النفط يؤدي إلى مفاسد كبيرة من أهمها:

أنه ملك للأُمَّة وليس لفئة معينة ولا حتى للنظام الحاكم، حيث أنه المصدر الرئيس للدخل، ومن إيراداته تقام المشاريع الخدمية النافعة لعموم الناس؛ فالمستشفيات والطرق والاتصالات ورواتب الموظفين وعموم البنية التحتية، ولوضوح هذه الصورة يمكن المقارنة بين البلاد النفطية وغيرها من حيث البنية التحتية والرخاء الذي ينعم به أهل تلك البلاد.

واستفادة الأعداء منه واستحواذ النظام على كثير من الداخل ليس مبررًا ولا دافعًا لقبول الناس ورضاهم باستهدافه.

أن في استهداف النفط مسوغ عالمي لتدخل القوى الأجنبية وفرض هيمنة دولية على مصادر الطاقة وتدخلًا في شؤون البلد الأمنية ثم يتعدى ذلك إلى الجوانب الفكرية والثقافية والأقليات والطوائف.

الضرر الحاصل باستهدافها للمعصومين من العاملين في تلك الميادين أو المحاورين لها في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم مما حرمه الله -عز وجل-.

ولذا فإنني أقترح عليكم:

أن توجهوا بيانًا صريحًا واضحًا لكل من يسمع ويقبل رأيكم بتوجيه العمل وتركيزه ضد رأس الأفعى في عقر دارها، أو في المناطق التي تحتلها كأفغانستان والعراق وصرف الجهود إلى هذا الهدف، والبعد عن العمل في البلاد الإسلامية للمحافظة على سمعة الجهاد وقبولهم لدى المجتمعات الإسلامية، ورفع الضرر الحاصل على المجاهدين والداعمين للجهاد والمناصرين له، ولتفويت الفرصة على الأعداء المتربصين من العلمانيين والليبراليين الذين استفادوا من هذه الأحداث واستبقاء نفوس الشباب وكوادرهم وتوفيرها للمعركة الكبرى مع رأس الأفعى.

أن تصدروا أوامركم لجميع كوادركم والمنتمين إليكم بترك العمل في البلاد الإسلامية بشكل فوري والانتقال إلى جهاد المحتل في العراق وأفغانستان.

دعوة عموم المسلمين وبخاصة العلماء والمفكرين والوجهاء ورجال الأعمال للوقوف في صف المجاهدين ضد العدو الأكبر الذي يقف وراء كل مصيبة تنزل على المسلمين اليوم بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك حتى يتبين لعموم المسلمين حقيقة الأنظمة التي تزعم محاربة الإرهاب وتتذرع بضررها منه، وتظهر التباكي على دماء المسلمين المراقة، ما يجعلها على المحك: هل ستقف في خندق الأعداء وتستمر في دعمهم ضد المجاهدين أم تقف على الحياد فتخلي بين المجاهدين و عدوهم.

وختامًا:

لعل الله أن يكتب لكم بذلك شرف الدنيا والآخرة، ويجري على أيديكم من الخير والنفع ما يكون به صلاح أحوال المسلمين بعامة والمجاهدين بخاصة، وحسن ظني بالله تعالى ومعرفتي بتجردكم في طلب الحق والسعي إليه من غير أن تأخذكم في الله لومة لائم هو الذي حملني على الكتابة لكم، وإني لأرجو أن يهديكم الله لأرشد أمركم؛ لأنكم خرجتم في سبيله وابتغاء مرضاته، قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** ﴾ أحسبك من هؤلاء والله حسيبك.

الاجتهاد الخاطئ الذي وقع فيه خالد بن الوليد -رضي الله عنه- والذي استدعى قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**اللهم نبرأ إليك مما صنع خالد**) لم يمنع خالدًا -رضي الله عنه- أن يكون سيفًا من الله سله على المشركين، كما لم يمنع فضل خالد وجلالة قدره أن يكون نقد الرسول -صلى الله عليه وسلم- له على الملأ، وهذا أسامة بن زيد يجتهد ويخطئ فيلومه النبي -صلى الله عليه وسلم- ويعنفه، حتى يتمنى أن يكون أسلم يومئذ، ثم يكلفه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد ذلك -مع وقوعه في الخطأ واعترافه به- بقيادة الجيش الذي كان أول جيش يخرج من المدينة بعد وفاته -صلى الله عليه وسلم-، وفي الجيش شيوخ المهاجرين والأنصار.

الله الله في أمن أهل الإسلام ودفع الخوف والضر عنهم وكسب دعواتهم في سجودهم وصلاتهم، ونصرة المستضعفين منهم بما لا يعود عليهم بالضرر.

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اسأل الله بمنه وكرمه أن يحفظك ويرعاك، ويكف عنك بأس الذين كفروا، وأن يجعلك مباركًا أينما كنت، وأن ينصر بك دينه، ويعلي بك كلمته، ويجعلك من أوليائه المفلحين المنصورين الذي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

محبك

الرياض 22 / 8 /1421 هـ

SOCOM-2012-0000019

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إلى الأخ الكريم: الشيخ محمود –حفظه الله–

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهلكم وذراريكم وجميع الإخوة بخير وعافية، وإلى الله تعالى أتقى وأقرب وبعد:

أبدأ رسالتي هذه إليكم بعزائي لنفسي ولكم في أخينا الكريم الشيخ سعيد –رحمه الله–، نرجو الله —سبحانه وتعالى– أن يكرمه بما تمنى، فيتقبله في الشهداء ويجعل صبره وثباته في ميزان حسناته.

فقد أمضى –رحمه الله– قرابة ثلاثة عقود وهو في ساحات الجهاد، نصرة لدين الله –نحسبه والله حسيبه–، وصمد صمود الجبال الراسيات ضد حملات العدو على وزيرستان صمودًا وصبرًا بقناعة ورضى واستعذاب طالما أنه في ذات الله –سبحانه وتعالى–؛ فلا شكوى ولا تسخط حتى وإن هددت حياته وحياة فلذات كبده –نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا–.

كما وأعزي نفسي وإياكم في إخواننا الكرام أبي عمر البغدادي، وأبو حمزة المهاجر، ومن جاهد معهم إلى أن قضى نحبه، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يأجرنا في مصيبتنا ويخلفنا خيرًا منها، وأن يتقبلهم في الشهداء، ويسكنهم فسيح جناته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ونسأله -عز وجل- أن يحفظ المجاهدين في أفغانستان ووزيرستان والعراق وفي كل مكان، وأن يرعاهم برعايته ويوفقهم للسير على نهج سيد الأنام نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، ويثبتهم وينصرهم على الكافرين.

وانطلاقًا من سنة الصبر وقيامًا بالواجبات مهما كان المصاب، أشرع في حديثي معكم عن العمل الجهادي بشكل عام.

وابتداءً أحيطكم علمًا بأنه قد تم تعيينك خلفًا للشيخ سعيد -رحمه الله- لمدة عامين من تاريخ وصول رسالتي هذه إليكم، الله أرجو -سبحانه وتعالى- أن يعينكم على القيام بهذه المسؤولية خير قيام، وأن يزيدكم توفيقًا وتمسكًا بالصبر والتقوى، وبمحاسن الأخلاق التي إن تمسك بها أمير صلح حال رعيته.

وإن مما لا يخفى عليكم أن من خير الناس أجمعهم للناس، ومن أهم ما يجمع الناس ويحافظ على بقائهم مع أميرهم حلمه وعفوه وعدله وصبره وحسن تعامله معهم ومداراته لهم وعدم تحميلهم من الأمر ما لا يستطيعون.

ومما ينبغي أن نأخذه بعين الاعتبار ونتذكره دائمًا: أن إدارة الناس في مثل هذه الظروف أمر يستدعي زيادة في الحكمة والحلم والعفو والصبر والأناة، فهو ظرف معقد بمعظم المقاييس.

وعودًا على ذي بدء أعود إلى حديثي عن العمل الجهادي، فأقول: إننا في طور مرحلة جديدة لتقييم العمل الجهادي وتطويره عما كان عليه في الفترة الماضية وذلك على محورين: محور العمل العسكري، ومحور الإصدارات الإعلامية، على أن يكون عملنا في هذين المحورين ذا شمول واسع، ويشمل المركز والأقاليم.

فسأضع بين يديك بعض ما جال في الذهن ضمن ما تيسر من الوقت لنتشاور فيه ونثريه إضافة إلى مستند أرفقته مع رسالتكم تحت اسم (المرفقة للشيخ محمود)، يتضمن بعض ما قد أرسلته للشيخ سعيد -رحمه الله- بخصوص المرحلة الجديدة.

فيما يخص محور العمل العسكري فأقول:

إن الظروف التي جدَّت إثر غزوتي نيويورك وواشنطن، والحملة الصليبية على أفغانستان جعلت الأجواء ممتلئة بتعاطف المسلمين مع أبنائهم المجاهدين، حيث إنه قد اتضح بشكل جلي أن المجاهدين هم طليعة الأمة وحملة لوائها في قتال التحالف الصليبي الصهيوني الذي سام الناس أنواعًا من الذل والأذى.

ومما يدل على ذلك الانتشار الواسع للفكر الجهادي ولاسيما عبر الشبكة العنكبوتية، والعدد الهائل من الشباب رواد المواقع الجهادية، وهو مكسب كبير تحقق -بفضل الله- لصالح الجهاد رغمًا عن الأعداء وجهودهم.

إلا أنه في المقابل بعد أن اتسعت الحرب وانتشر المجاهدون في أقاليم عديدة انهمك بعض الإخوة في القتال ضد الأعداء المحليين، وازدادت الأخطاء التي تقع نتيجة خلل في حسابات الإخوة المخططين للعمليات أو نتيجة لأمر يجد قبل التنفيذ، إضافة إلى توسع البعض في مسألة التترس مما أدى إلى سقوط بعض القتلى من المسلمين – نسأل الله أن يغفر لهم ويرحمهم ويعوض أهلهم خيرًا-، وأحسب أن مسألة التترس قد بحثت منذ قرون في ظروف مختلفة عن الواقع اليوم؛ فهي بحاجة إلى إعادة بحث حسب المعطيات المعاصرة، ووضع حدود واضحة يفقهها عامة الإخوة حتى لا يقع ضحايا من المسلمين إلا في ضرورة قصوى.

ومن الأخطاء التي وقعت قتل بعض من لا يفقه عامة المسلمين وإباحة قتلهم، وكما تعلمون أن من قواعد الشريعة جلب المصالح ودرء المفاسد، وهو ما فعله رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع رأس النفاق عبد الله بن أبي؛ فهذه المسائل مع غيرها أدت إلى خسارة المجاهدين لجزء لا يستهان به من تعاطف المسلمين معهم، ومما زاد خسارة المجاهدين استغلال الخصوم لبعض أخطاء المجاهدين وتشويه صورتهم لدى جماهير الأُمَّة لفصلهم عن قواعدهم الشعبية، ولا يخفى عليكم عظم ضرر هذا الأمر ففقد جماهير الأُمَّة هو شلل الحركات الجهادية.

وهنا مسألة مهمة ينبغي الانتباه إليها وهي **أن قيامنا ببعض العمليات التي لا تتوخى الحذر فيما يؤثر على تعاطف جماهير الأُمَّة مع المجاهدين سيؤدي إلى كسبنا لبعض المعارك وخسارتنا للحرب في نهاية المطاف**، وهذا سيلزم قياسًا دقيقًا لتداعيات أي عملية قبل القيام بها من إيجابيات وسلبيات، ومن ثم معرفة أيهما أرجح.

كما ينبغي أن يتم جمع كل ما يتاح جمعه من العمليات، ولاسيما العمليات الفدائية الإنغماسية التي قام بها المجاهدون أو غيرهم كمنظمة التحرير الفلسطينية مثلًا ودراسة الإيجابيات والسلبيات فيها، وتكون الدراسة على وجهين:

- وجه الخطوات العملية المطلوبة لنجاح العملية أو التعثرات التي تؤدي لعدم نجاحها والآثار المترتبة على العدو منها.

- والوجه الآخر أثرها على نظرة الأمة إلى أبنائها المجاهدين وتعاطفها معهم.

ومن العمليات التي لها آثار سلبية جدًّا على أنصار الجهاد استهداف بعض المرتدين في المساجد أو قريبًا منها كمحاولة اغتيال دستم في مصلى العيد، وعملية اغتيال الجنرال محمد يوسف في أحد المساجد بباكستان، ومن المؤلم جدًّا أن يقع الإنسان في الخطأ أكثر من مرة.

كما أود استشارتكم في رأي وهو أن ما يفيض من طاقتنا أو يتعذر صرفه على العمليات داخل أمريكا وكذلك في الجبهات المفتوحة يتم صرفه في استهداف المصالح الأمريكية في غير الدول الإسلامية بالدرجة الأولى مثل كوريا الجنوبية، ونجتنب القيام بعمليات في الدول الإسلامية باستثناء الدول التي وقعت تحت الغزو والاحتلال المباشر.

ولتجنب القيام بعمليات في الدول الإسلامية سببان رئيسيان:

- الأول: أن العمل بين المسلمين يزيد احتمال سقوط ضحايا منهم، وأنه حتى بعد تنبيه الإخوة سابقًا بعدم التوسع في مسألة التترس لم يتضح لهم الحد في ذلك، وما زال في الواقع العملي هناك توسع في مسألة التترس مما يحملنا المسئولية أمام الله –سبحانه وتعالى– أولًا، ثم يحملنا في الواقع العملي خسارة وإضرار بالدعوة الجهادية.
- والسبب الثاني: هو الضرر الكبير جدًّا الذي يلحق بالإخوة في القطر الذي يبدأ فيه العمل تبعًا لاستنفار الدولة على الشباب المنخرط في العمل الجهادي أو حتى في العمل الدعوى فيتم اعتقال عشرات الآلاف منهم كما حصل في مصر، واعتقال الآلاف كما هو الحال في بلاد الحرمين، في حين أن المسألة مسألة وقت، والأمر يقضى بمواصلة استنزاف رأس الكفر وشريان الحياة للأنظمة المرتدة في الجبهات المفتوحة من دون تحميل الجهاد خسائر إضافية من بطش الحكام بهذه الأعداد الكبيرة من الشباب الملتزم والأسر المسلمة.

وعندما يصل الكفر العالمي لدرجة من الاستنزاف تؤدي لانهياره عندها ندخل في صراع مع الحكام بعد أن يكونوا قد ضعفوا تبعًا لضعفه، ونجد إخواننا هناك بكامل قوتهم وطاقتهم.

ومن سلبيات القيام بالعمليات ضد الأمريكيين في الدول الإسلامية التي لم تتهيأ فيها مقومات نجاح الجهاد وخلع الحاكم أن النظام حتى لا يتهمه الأمريكيون بالتقصير سيقوم بردة فعل هائلة على المجاهدين تؤدي إلى دفاعهم عن أنفسهم وانتقامهم من هذا النظام، مما يدخل الإخوة والنظام في الحرب التي لم نبدأها ضده؛ لأن قوة الإخوة غير مهيأة لها وبذلك تكون المحصلة واحدة.

وكذلك من سلبياته أن الدخول فيما سبق ذكره يغير الخط العام وهو عدم تبديد طاقتنا مع الأنظمة في هذه المرحلة، إضافة إلى خسارتنا لتعاطف المسلمين معنا، عندما نفقد نظرة المسلمين لنا بأننا من يدافع عن المسلمين، ويقاتل عدوهم الأكبر التحالف الصليبي الصهيوني دون أن نقتل من يحسب العوام أنهم المسلمون، فإن قاتلنا الحكام ونحن على هذه الحال، ولم نرد عليهم بالدفاع المباشر أثناء هجومهم علينا وتكرر هذا الأمر مرات عدة، سيظهر أننا مظلومون وأن الحكام هم الظلمة مما يزيد كره الناس لهم، ويشعرهم أن الحكام لم يدافعوا عن إخواننا في فلسطين والعراق وأفغانستان، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا يقاتلون المجاهدين الذين يدافعون عن أهلنا هناك.

بينما بدخولنا في قتال ضد الحكام خارجًا عن الدفاع المباشر نكون قد أنزلنا الضرر الذي كان سيترتب على الحكام من قتالهم لنا بسبب أنه سيتاح لهم قلب الحقيقة، وسيظهر الإعلام للناس أننا من يقاتل الحكومة ويقتل المسلمين، وبين ضجيج القتل والقتال سينسى الناس من الذي ابتدأ القتال ضد الآخر، وبذلك نخسر الناس ونقوي موقف الحكومة دون أن نقطع عدوانها عنا.

وإن مما يعين على نجاح قتالنا للأمريكيين في الدول غير الإسلامية والتقليل من تكاليفه أن تكون مجموعات محدودة تبتعد عن الأوساط المسلمة المتدينة، وتنطلق من الدول التي للمجاهدين فيها وجود دون الإعلان عن المكان الذي انطلقوا منه حتى لا تعود ردة الفعل على المجاهدين فيه، وبما أن الأمر معرض لأن يعرفه الخصوم فيستحسن أن يتم التدريب والانطلاق من الجبهات المفتوحة فهي بطبيعة الحال يبذل فيها الخصوم قصارى جهدهم.

ومن الفرص التي ينبغي انتهازها في استهداف الأمريكيين هي حالة الارتخاء الأمني التي تكون في البلدان التي لم نقوم فيها بأي عمل.

وبما أن فرق تأثير العمليات على الخصوم داخل أمريكا وخارجها كبير، فينبغي التأكيد على الإخوة بأن كل جهد يمكن صرفه على العمل في أمريكا لا يصرف خارجها.

ومما يفيض عن العمل خارج أمريكا والعمل في البلدان غير الإسلامية فممكن صرفه في استهداف المصالح الأمريكية في الدول الإسلامية التي ليس لنا فيها قواعد وأنصار وليس فيها جماعات إسلامية جهادية ممكن أن يأتي عليها الخطر، وإنما الجماعات الإسلامية التي فيها تسارع في إبداء المواقف ضدنا والتبرؤ منا مما لا يجعل للنظام عليها نقمة بعد عملياتنا، وشرط هذا أن تكون العمليات تتحرى أشد الحذر والاحتياطات من وقوع المسلمين.

وأما فيما يخص محور الإصدارات الإعلامية، فأقول:

إن من الأهمية بمكان أن تجعلوا جزءًا من اهتمامكم خاصًا بإصدارات المجاهدين، فتوجهوا لهم النصح والإرشاد لتجنب الأخطاء التي تؤثر تارة على سمعة المجاهدين وتعاطف جماهير الأمة معهم، وتارة أخرى تؤثر على فكر وأخلاق الناشئة الذين يعتمدون على جزء كبير من ثقافتهم على ما يصدره المجاهدون وأنصارهم، ولا يخفى عليكم ما يترتب على ذلك من أضرار كبيرة، وما يفوت من فرص سانحة وعظيمة من رعاية سليمة وتوجيه قيِّم لملايين الشباب الذين يصغون لما يقوله المجاهدون في خطاباتهم وأقلامهم وكتاباتهم.

وبناءً على ما تقدم: أود أن تقوم بإعداد مذكرة تتضمن الخطوط العامة لما ينبغي أن تكون عليه إصدارات المجاهدين، ولاسيما التركيز على القواعد والآداب الشرعية كحرمة دماء المسلمين وأعراضهم وأهمية الالتزام بحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (**ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيّ**) رواه البخاري.

وبعد إعداد المذكرة نتشاور فيها فيما بيننا، ثم يتم إرسالها إلى جميع الأقاليم مع إرسال السياسة العامة للعمل العسكري، ويتم إخبارهم باللجنة التي نحن بصدد تشكيلها (أرسلت بتشكيلها للشيخ سعيد –رحمه الله–) وبصلاحياتها من مراجعة وتأجيل لأي إصدار يرى أنه خارج السياسة العامة التي حصرنا على أن تكون منضبطة بتعاليم الشريعة والتي تحقق –بإذن الله– مصلحة الإسلام والمسلمين.

ويطلب من كل أمير من أمراء الأقاليم أن يحرص أشد الحرص على ضبط العمل العسكري وعدم التوسع في مسألة التترس، فبعض العمليات التي قام بها المجاهدون وسقط فيها عدد من المسلمين كان يمكن الوصول إلى الهدف منها من دون إصابة المسلمين وذلك بشيء من الجهد والتأني، وكذلك بعض العمليات كان يجب إلغاؤها لاحتمال وقوع المدنيين فيها لغير ضرورة، فعلى سبيل المثال العمليات التي تستهدف بعض أئمة الكفر أثناء زيارتهم للأماكن العامة التي يتواجد فيها عامة المسلمين، ومن الممكن استهدافهم بعيدًا عن المسلمين.

فوقوع مثل هذه الأخطاء أمر عظيم ولا يخفى عليكم عظم حرمة دم المسلم فضلًا عن الضرر الواقع على الجهاد بنفور عامة الأمة من المجاهدين نتيجة لذلك؛ فيجب على الإخوة في جميع الأقاليم أن يعتذروا ويتحملوا مسؤولية ما جرى، وتتم مساءلة من وقع منه الخطأ عن الخلل الذي أدى لوقوعه، وما هي الإجراءات التي سيتخذها حتى لا يتكرر.

وفيما يخص وقوع الخطأ البشري الخارج عن إرادة البشر كما هو متكرر في الحروب فيتم الاعتذار عنه وتحمل المسئولية وتوضح نواحي الخلل، وقد يكون بعض الذين قتلوا خطأً هم من الفساق، فينبغي أن لا تتم الإشارة إلى فسقهم في حين أن أهلهم مكلومون، والخصوم حريصون على إظهار أننا غير مبالين بهم.

وإن حصل من بعض الإخوة في الأقاليم تقصير في هذا المجال فلا بد أن نتحمل المسئولية ونعتذر عما حدث، كما ينبغي التأكيد على جميع الإخوة المجاهدين بأهمية الوضوح والصدق والوفاء بالوعود والحذر من الغدر.

ويطلب أيضًا من أمراء الأقاليم تكليف أحد الإخوة المؤهلين عندهم بمتابعة القسم الإعلامي لديهم من جميع النواحي المذكورة في المذكرة من الناحية الشرعية، ومن ناحية مراعاة الذوق العام لدى جماهير الأمة، فيما لا يتعارض مع الشرع.

ويطلب من الأخ نفسه أن يحرص دائمًا على تنمية خبراته ومعارفه في جميع المجالات التي تتعلق بمهمته بما في ذلك قراءة كتب في باب التعامل مع الناس، حيث إنه سيكون له تعامل واسع مع الإخوة، وقراءة الكتب المعتمدة في علم الإخراج حتى تكون إصدارات المجاهدين لديها قدرة جيدة على المنافسة وكسب الجماهير؛ فإن الهدف الرئيس منها هو انتشار الوعي بين أبناء الأمة لإنقاذهم من ضلال الحكام، وهو بدوره يكون حريصًا على تحسين

خبرات الإخوة المساهمين في القسم الإعلامي، وتقديم النصح بشكل عام للمصدرين للبيانات والخطابات والكتب والمقالات والذين يقومون بالتعليق على الأفلام الجهادية حتى يعينوه على أن يكون الإعلام الجهادي في ذلك الإقليم يتصف بالموضوعية والقبول عند أبناء الأمة، ويكون هذا الأخ إما المسئول الإعلامي كما هو الحال في الأقاليم، أو يتم استحداث وظيفة (المدير العام لأقسام الإعلام) في كل إقليم فلا يتم نشر الإصدارات قبل اطلاعه عليها بما في ذلك خطابات القادة، ويكون لديه حق إيقاف أي إصدار وردت فيه عبارة تُرى أنها خارجة عن السياسة العامة سواء المضمون أو التوقيت فتتم مراجعة من أوردها وإفادته بأنها تتعارض مع السياسة العامة وتشتت أنظار الأمة عن أهداف المجاهدين الكبرى كقضية فلسطين، وتعين الخصم على تشويه سمعة المجاهدين؛ فالخشية على المجاهدين في هذه المرحلة كبيرة من بعض تصرفاتهم وكلماتهم.

ومن الأمثلة على ذلك عندما كان عوام الأمة في قمة التفاعل مع أسطول الحرية المتجه نحو غزة لكسر الحصار وإيصال المساعدات المدنية لأهلنا هناك وما حصل من إيقاف اليهود له بالقوة المسلحة، وقتل بعض من كان فيه وتحريك تركيا للأمر مما جعل حدث أسطول الحرية يطغى على الإعلام بشكل كبير جدًّا، وهو ما اضطر الساسة الغربيين للحديث عنه وانتقاد الإسرائيليين، نشر على أحد المواقع في الشبكة العنكبوتية خطاب لنائب أبي بصير في اليمن أخينا سعيد الشهري ما ظهر منه على الإعلام هو حديثه عن اعتقال إحدى أخواتنا في بلاد الحرمين، ومطالبة المجاهدين هناك بالقيام بعمليات خطف للغربيين، والأمراء من آل سعود، وكبار موظفي الأمن لإطلاق سراحها.

وبعد صدور هذا الخطاب قامت قناة العربية باستغلاله استغلالًا كبيرًا والتركيز عليه، فجعلته الخبر الأول في نشراتها الإخبارية، واستضافت رجالًا وشبابًا من عامة الناس في الطرقات كما زعموا، وكذلك عددًا من علماء السوء ورجال الدولة، ولا شك أن لبعضهم قبولًا عند بعض من يجهل حالهم من أبناء الأمة ليتحدثوا عن الشريط ويظهروا صراحة وتلميحًا كل بحسبه أن المجاهدين لا اهتمام لديهم بقضية فلسطين وحصار إخواننا في غزة، وإنما همهم القتل والإفساد والتشاجر مع رجال الأمن وليس اليهود الغاصبين.

ولا شك أن صدور هذا الخطاب كان بدافع الغيرة على دماء وأعراض المسلمين، وهي غيرة محمودة من أخينا يؤجر عليها، إلا أنها لم تكن متناسقة مع الأحداث حيث أن المسلمين في ذلك الحين مليون ونصف تحت الحصار، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال، ولهم عند اليهود أكثر من عشرة آلاف أسير بينهم كثير من الأخوات والأطفال في ظروف مأساوية، فكان صدور الخطاب خاصة في مثل ذلك التوقيت يتنافى مع سياستنا في

التركيز على العدو الأكبر، ويخفي اهتمامنا بالقضايا الأساسية التي من أجلها بدأنا الجهاد، وينبئ الناس بأننا في قتال وتشاجر مع الحكام للانتقام والثأر لإخواننا الذين قتلوهم وأسروهم بعيدًا عن قضايا وهموم الأمة العامة التي من أجلها تحمل إخواننا القتل والأسر، وكذلك يعطي المسلمين انطباعًا عنا بأننا قد غلبت علينا القطرية أو الحزبية أو كلاهما، حيث إنهم سمعوا أخانا يتحدث عن الأخت التي من جزيرة العرب ومن تنظيم القاعدة، ولم يسمعوه يتحدث عن أخواتنا في فلسطين، وهذا خلاف لحقيقتنا وسياستنا العامة، ويضعف موقفنا عندما نقول إننا تنظيم عالمي نجاهد لتحرير فلسطين، وجميع بلاد المسلمين، وإقامة الخلافة الإسلامية التي تحكم شرع الله.

وقد سبق أن تكرر هذا الخطأ في بيان الإخوة في اليمن للعملية الكبرى عملية عمر الفاروق -فك الله أسره-، عندما قالوا أنها رد فعل على القصف الأمريكي للمحفد، فربط مثل هذه العملية الكبيرة بغير قضية فلسطين يغطي على بعض المواقف التي تظهر نصرة الإخوة في اليمن لقضية فلسطين، إضافة إلى انهماكهم اليومي في قتال الحكومة اليمنية، وشدة تركيزهم على رموز حكام الجزيرة في خطاباتهم، مما استدعى لفت انتباه الناس بأن العدو الأول والأكبر للمجاهدين في جزيرة العرب هو حكام اليمن وبلاد الحرمين.

وكذلك تكرر أيضًا في تعليق الإخوة على عملية أخينا همام البلوي -رحمه الله- حيث ذكروا أنها انتقام لمقتل محسود -عليه رحمة الله-، فكان ينبغي أن يتم الحديث عن فلسطين أولًا.

ومما يعيننا في تجنب مثل هذه المواقف أن يكون التصور العالمي والسياسة العامة حاضرة واضحة في أذهاننا حتى نتجنب السهو أو الانهماك في شيء وتوسيعه على حساب ما هو أكثر أولوية وأهم.

فالأولويات في العمل الدعوي هي توضيح معنى كلمة التوحيد ومقتضياتها، وتحذير الناس من الوقوع في نواقضها، وكذلك تحريض الأمة على الجهاد ضد التحالف الصليبي الصهيوني.

والأولوية في العمل العسكري هي: التركيز وإعطاء نصيب الأسد لرأس الكفر العالمي، وأمّا التركيز على المرتدين وكثرة الحديث عنهم لا تفقهه جماهير الأُمَّة وبالتالي لا تتفاعل معه، بل كثير منهم ينفرون منه ويجعلنا نسير في بيئة غير محتضنة للحركة الجهادية وبالتالي لا تمدنا بالدعم لمواصلة الجهاد واستمراره.

كما أرى أن يتم النظر في بث صور المرتدين الذين يتعاونوا مع الأمريكيين أو الأنظمة المرتدة ضد المسلمين.

وبعد التزام الإخوة في الأقاليم بما في المذكرة، حبذا أن تكتبوا أنتم والشيخ أبي يحيى بعض المقالات لنصح العاملين في الإعلام الجهادي بشكل عام بما فيهم الكتّاب المناصرين للمجاهدين في الشبكة العنكبوتية، وقد كتب إليَّ الشيخ يونس عن أهمية إعداد مذكرة تبين موقفنا من مسألة التكفير بغير ضوابطه الشرعية؛ فكتبت إليه بأني سأرسل إليك ما قد بعثه وقد أرفقته في آخر الرسالة، وطلبت منه أن يتابع إرسال ما لديه من ملاحظات إليك لتكتبها أنت بأسلوبك، نظرًا لإمكانية معرفة الخصوم شخصيته الحقيقية عبر الأسرى الذين يعرفون أسلوبه بإطلاعهم على مقالاته في الشبكة العنكبوتية.

وفي خاتمة الحديث عن محور الإصدارات الإعلامية، أقول:

إننا بحاجة إلى قراءة ناصحة ناقدة نقدًا بناءً لجميع سياساتنا وإصداراتنا في المركز والأقاليم من الداخل كتفريغ أخوين مهيئين لهذه المهمة.

ومن الخارج كأن تسعى بطرق آمنة لتحقيق اتصال بأحد طلبة العلم على أن يكون موثوقًا ومؤتمنًا، وتخبره بأننا في مرحلة جديدة للتصحيح والتطوير؛ فنريد قراءة نصح وتطوير لجميع سياساتنا وإصداراتنا في المركز والأقاليم، لنصحح ما لدينا من أخطاء ونطور العمل الجهادي بما لديهم من مقترحات وآراء ولاسيما في مخاطبة جماهير الأمة من حيث المضمون والشكل، مع مراعاة أهمية عدم النشر والسرية في جميع ذلك، والله الموفق.

ملاحظة هامة: بعد أن تفيدني بآرائك ومقترحاتك، ويتم التشاور فيما بيننا ينبغي أن نرسل ما نستقر عليه إلى الإخوة أمراء الأقاليم، ونطلب منهم ردودًا على ما سنبعثه إليهم، حيث إني أنوي إخراج بيان أتحدث فيه عن أننا نبدأ مرحلة جديدة لتصحيح بعض ما بدر منا، وبذلك نستعيد -بإذن الله- ثقة جزء كبير ممن فقد ثقته بالمجاهدين، ونزيد خطوط التواصل بين المجاهدين وأمتهم.

وهذا يتطلب قبل إخبار الناس وطمأنتهم أن يكون المراد بجميع نواحيه قد اتضح لدى الإخوة في المركز والأقاليم، بل واستقر وتم الالتزام به تطبيقًا على أرض الواقع حتى لا ننقض كلامنا ببعض تصرفاتنا، وابتداءً ينبغي التزام جميع الإخوة المساهمين في إعلام القاعدة في المركز، باجتناب كل ما من شأنه أن يؤثر سلبًا على نظرة الأمة للمجاهدين والحرص على القيام بكل ما من شانه أن يقرب بين المجاهدين وأمتهم.

ومن الأسس مراعاة الرأي العام أو الذوق العام ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية؛ فهو أمر مهم جدًّا فعله رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كما في الحديث (**لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية، لهدمت الكعبة ولجعلت لها بابين**) رواه الترمذي.

وإن من الأمور المسيطرة على الرأي العام هو النفور من الشدة، والميل إلى الرفق والموضوعية، والنفور من التكرار في الخطابات إلا عندما يكون لضرورة ملحة.

ومن هنا ينبغي أن نحرص على التوسع وزيادة المعرفة في فقه الواقع ومستجدات الأحداث حتى يكون خطابنا ملامسًا لجماهير الأمة وتطلعاتهم مع معالجة القضايا العقدية المهمة.

وخلاصة القول إن الالتزام بالخطوط العامة المرسومة حسب ما تقتضيه السياسة الشرعية في عملياتنا الجهادية، وإصداراتنا الإعلامية، أمر في غاية الأهمية وسيحقق –بإذن الله– مكاسب عظيمة للحركة الجهادية من أهمها كسب جماهير الأمة، واستدراك بعض التصورات الخاطئة التي وقعت في أذهانهم عن المجاهدين، إضافة إلى زيادة في استنزاف رأس الكفر إذ أن الخطة تجعل التركيز الأكبر عليه.

أضيف هنا مسألتين يظهر لي أنهما مهمتان لاستقرار العمل الجهادي وتقدمه، فأود أن تبحثوها فيما بينكم:

- الأولى: أن نعمم ترتيب إداري جديد يرسل إلى جميع الأقاليم بعد أن نناقشه فيما بيننا، وهو متضمن النقاط التالية:

- إن قدر أي ظرف طارئ أدى إلى غياب الأمير عن قيادة المجاهدين يستلم نائب الأمير تلقائيًّا مسؤولية تسيير المجاهدين استلامًا مؤقتًا لعدة أيام تحت مسمى الأمير بالنيابة، ويتم إخبار المجاهدين في إقليمه بذلك ولا يطلق عليه لفظ الأمير مفردًا، ولا يعلن عنه في الإعلام إلا بعد مشاورة الإخوة واتفاقهم عليه أو على غيره.

ويكون تشاور الإخوة في أي إقليم فيما بينهم وكذلك مع (القاعدة في المركز)، هذا اللفظ تم الاصطلاح عليه في وسائل الإعلام للتفريق بين القاعدة في أفغانستان وباكستان، والقاعدة في بقية الأقاليم، فأرى أنه لا بأس من استخدامه مبدئيًّا لكي يتضح المراد.

• أن تكون مدة إمارة الأمير الذي يختاره أهل الحل والعقد في كل إقليم بالتشاور مع المركز سنتين قابلة للتجديد، وإن تأخر التشاور مع المركز بسبب صعوبة الاتصالات تكون مدته سنة قابلة أيضًا للتجديد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الإمارة أشبه ما تكون بإمارة الولاة على الأقاليم المسلمة في زمن الخلافة وليس كالإمامة العظمى.

• أن يقوم مجلس الشورى في كل إقليم بتوجيه النصح للأمير، وكتابة تقرير سنوي يرسل إلى المركز عن الأوضاع عندهم بما في ذلك سير أميرهم بالعمل وتعامله مع المجاهدين.

كما أرى أنه إن بدا للإخوة في أي إقليم رفع منصب أحد الإخوة لمناصب مهمة كالنائب الأول للأمير أو النائب الثاني يكون ذلك بالتشاور مع المركز، وإن تعثرت الاتصالات يكون وضعهم مؤقتًا إلى أن يتم التشاور، على أن ترسل السيرة الذاتية للأخ المرشح للمنصب.

• الثانية: الاهتمام بصناعة القيادات، ووضع خطط لتنمية وصقل الطاقات التي تنفر للجهاد حيث إن الأمة بشكل عام تعاني نقص من القيادات الأَكْفاء، ومما لا يخفى عليكم أن ساحات الجهاد هي مصنع القيادات.

وأخيرًا: أود أن تفيدوني بما لديكم من مقترحات تعين على الارتقاء بمستوى العمل على جميع المحاور في جميع الأقاليم، حيث إنه لا يخفى عليكم عظم أهمية سير العمل في الأقاليم بالسياسات العامة المنضبطة بالشرع لتحقيق المصالح ودرء المفاسد.

وقد اطلعت على آرائكم الكريمة في مسألة إقامة الدولة الإسلامية قبل اكتمال مقومات نجاحها، ومسألة التصعيد في اليمن، ووددت أن أطلعكم على رأيي مفصلًا في هاتين المسألتين لننشئ نقاشًا مثمرًا بناءً -بإذن الله سبحانه وتعالى-، إلا أن الحديث عنها ذو شجون، وأنا مضطر للإطالة فيه لأهميته وخطورته، وإن كنت أيضًا لم أوفه حقه في هذه الورقات، فعسى أن أستكمله في رسالة قادمة.

وأبدأ بمسألة التصعيد في اليمن فأقول ابتداءً إن اليمن هي أكثر الدول العربية تهيؤ لإقامة دولة إسلامية، ولكن هذا لا يعني أن المقومات الأساسية اللازمة لنجاح هذا المشروع قد اكتملت، ومن هنا يزداد حرصنا على المحافظة

عليها، وعدم إقحامها في الحرب قبل أن تكتمل العدة المطلوبة على جميع المحاور المهمة، وإن الراجح عندي عدم التصعيد فيها للأسباب التالية:

- أن التصعيد في اليمن يستنزف جزءًا كبيرًا من طاقة المجاهدين بشكل عام دون استنزاف رأس الكفر (أمريكا) بشكل مباشر، ولذلك ضرر كبير على المجاهدين بشكل عام وتأثير على الحرب العامة بين الكفر والإسلام، حيث إن اليمن تشكل ثقلًا هامًا في دعم الجبهات بالرجال؛ فإن استعرت الحرب فيها سينقطع أو يضعف المدد للجبهات الأخرى.

وإضافة إلى أن اليمن تشكل ثقلًا في المدد؛ فهي تشكل القوة الاحتياطية للمجاهدين حيث إنه أصبح من الأمور المستقرة في العلوم العسكرية أنه إن قامت حرب بين طرفين فلا ينبغي لأي من الطرفين أن يدخل الحرب بجميع قواته، وإنما من الأهمية بمكان أن يبقي قوة ذات شوكة للاحتياط، ومن هنا يظهر لي أن تبقى اليمن قوة مدد واحتياط للمجاهدين في الجبهات المفتوحة، وأداة قوية –بإذن الله– لإعادة الخلافة عندما تتهيأ الظروف لإقامتها.

حيث إن الظرف الحالي لم يتهيأ بعد لفتح جبهة في اليمن تؤتي الثمرة المرجوة منها؛ فحال الأمة كجيش له كتائب عدة، فعندما تتقدم دبابات العدو يحتاج إلى تقديم كتائب مضادة للدروع، وعندما تغير طائرات العدو يبرز كتائب صواريخ ومضادات الطيران، ويقوم بعملية تمويه وإخفاء للكتائب الأخرى حتى يحافظ عليها من القصف ولا يخسرها.

فهذا هو الحال في معركتنا مع الكفر العالمي، نريد استنزافه بالقوة اللازمة فقط لهذه المهمة مع المحافظة على الجيوش الأخرى كقوة احتياط يتم دخولها ميدان الحرب في الوقت المناسب.

- أن ظهور قوة مسيطرة للمجاهدين في اليمن أمر يستفز ويستنفر الأعداء الدوليين والمحليين استنفارًا كبيرًا جدًّا، مختلفًا تمامًا عن ظهور قوة للمجاهدين في أي دولة من الدول التي ليست في قلب العالم الإسلامي، رغم شدة استنفارهم لأي ظهور للمجاهدين في أي مكان.

فحالهم في اليمن سيكون كحال من يحارب لحفظ حياته حيث إن اليمن هي منطلق إلى بقية الدول النفطية التي تعني السيطرة عليها السيطرة على العالم، فسيستميتون ويبذلون غاية جهدهم لكسر شوكة المجاهدين فيها، في حين أن إمكانيات إخواننا هناك غير مهيأة لدخول مثل هذا الصراع سواءً الإدارية أو المادية.

إمكانياتهم المادية لا تسمح بتوفير ضروريات الحياة لمن سيتحملون العبء طوعًا أو كرهًا لاسيما أن اليمن يعاني من أزمة غذائية وصحية قبل الدخول في تبعات الحرب، ومسألة توفير ضروريات الحياة للناس أمر لا بد من وضعه في الحسابات قبل السيطرة على الدول أو المدن؛ فالقوة المسيطرة إن كانت تملك تعاطف الغالبية العظمى حيثما سيطرت ثم لم توفر للأهالي ضروريات حياتهم تخسر تعاطفهم وتكون في وضع حرج يزداد صعوبة مع كل يوم يمر، فالناس لا تطيق أن ترى أبناءها يموتون تبعًا لنقص الغذاء أو الدواء، هذا فضلًا عن توفير ما يلزم للمقاتلين مما يسمى بالدعم اللوجستي.

أضف إلى ذلك أن زمام المبادرة بأيدينا ولدينا متسع بأن نتحرى الوقت المناسب لبدء الجهاد في اليمن، فقد قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾.(60) فلا يزال لدينا قوة كبيرة نستطيع جمعها وإعدادها، ولو افترضنا أن الظروف المناسبة لقيام دولة إسلامية في اليمن والمحافظة عليها تكتمل بعد ثلاث سنوات فالبدء بالجهاد قبلها ليس من الحكمة؛ لأنه سيبدد قوتهم ويطيل وقت إعدادها دون أن تحقق هدفها الرئيس وهو إقامة الدين.

وإن مرادنا ومراد الإخوة في اليمن إقامة الدين وإعادة الخلافة لتشمل جميع أقطار العالم الإسلامي، وتتوالى بعد ذلك الفتوحات نستطيع الوصول إليه -بإذن الله- بمواصلة الجهاد في الجبهات المهيأة للقتال والتريث في الجبهات التي لم تتهيأ بعد كاليمن، إلى أن يتهيأ الوضع ويكون القتال فيها ثمار تعين على إقامة الخلافة الراشدة -بإذن الله- ، ومما يظهر خطورة البدء بالقتال قبل اكتمال مقوماته هو فشل الانقلاب الذي قام به الاشتراكيون في اليمن بسبب تعجلهم في بدءه قبل اكتمال مقومات نجاحه من إتمام أخذ ولاءات القبائل المحيطة وما شابه ذلك، رغم أن دافعهم لهذا كان تزايد الاغتيالات في كوادرهم سواء الاغتيال بالقتل على يد المجاهدين أو الاغتيال بإضفاء الأموال من الرئيس واستمالتهم إليه.

وكما تعلمون إن وجوب الجهاد لا يعني أن نقيمه في كل إقليم بما في ذلك الأقاليم التي لم تتيسر فيها مقومات النجاح؛ فالجهاد وسيلة لإقامة الدين، وقد يسقط للعجز عنه دون أن يسقط الإعداد له، ويكون ذلك إذا غلب عند أهل الخبرة في الجهاد أنه لم تكتمل المقومات التي تتيح إتيانه بالثمرة المرجوة منه.

وبفضل الله الجهاد قائم في عدة جبهات وهي كفيلة -بإذنه سبحانه وتعالى- ثم بثبات المجاهدين فيها بأن تقوم بدور استنزاف رأس الكفر أمريكا إلى أن تهزم -بإذن الله- ومن ثم يتيسر إخراج الأمة مما أصابها من استضعاف وذل وهوان.

وإن اهتمام المجاهدين بشكل عام بمعرفة ما يؤثر في توعية أبناء الأمة ويلقى قبولًا عندهم كفيل -بإذن الله- في استنقاذ الأُمَّة من ظلمات الجهل والتيه.

حيث إن البلاء الواقع على بلاد المسلمين له سببان، الأول وجود هيمنة أمريكية عليها، الثاني وجود حكام قد تخلوا عن الشريعة متماهين مع هذه الهيمنة يحققون مصالحها مقابل تحقيق مصالحهم، والسبيل أمامنا لإقامة الدين ورفع ما وقع بالمسلمين من بلاء هو بإزالة الهيمنة الواقعة على البلاد والعباد والتي تحول دون بقاء أي نظام يحكم فيها بشرع الله، والسبيل لإزالة هذه الهيمنة هو بمواصلة الاستنزاف المباشر للعدو الأمريكي حتى ينكسر ويضعف عن التدخل في شؤون العالم الإسلامي.

وبعد هذه المرحلة تكون مرحلة إسقاط السبب الثاني الحكام المتخلين عن الشريعة، وتليها -بإذن الله- مرحلة إقامة دين الله وتحكيم شرعه.

فينبغي التركيز على الأعمال التي تصب في صميم استنزاف العدو الأمريكي، وأما الأعمال التي لا تصب في استنزاف العدو الأكبر فكثير منها يشتت جهودنا ويستنزف طاقتنا، ولا يخفى تأثير هذا على الحرب العامة الشاملة وتأخيره لتتابع المراحل المؤدية لقيام الخلافة الإسلامية -بإذن الله-.

وبناء عليه فليس هناك ضغط قاهر وضرورة ملحة لإرهاق واستنزاف جبهة اليمن قبل اكتمال مقومات نجاحها وإدخال قوة الاحتياط و المدد للمجاهدين في مأزق حرج لما سبق ذكره من أن حجم الصراع سيكون فوق الإمكانيات من عدة وجوه؛ فالذي يظهر لي أن إيقاف التصعيد في اليمن مصلحة عامة للمجاهدين، وله وجوه

شبه ما حصل في معركة مؤتة من وصف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لفعل خالد بن الوليد –رضي الله عنه– بأنه فتح عندما انسحب بالجيش، فالفتح في ظروف تلك المعركة كان إنقاذه الصحابة –رضي الله عنهم– من أن يباد جيشهم في معركة لا تناسب فيها البتة بين عدد جيشهم وعدد جيش الروم، وليس هناك مقومات لكسبها في حين أنهم ليسوا في حالة استباحة بيضة المسلمين وإنما لهم فئة يستطيعون الرجوع إليها ليتهيئوا لمثل هذه المعركة، فئة أفضل الناس خاتم الأنبياء والمرسلين –صلى الله عليه وسلم– الذي أثنى عليهم بأنهم كرارًا و ليسوا فرارًا.

وأما في مسألة إقامة الدول قبل اكتمال مقومات نجاحها أقول:

1. يظهر لي أن التدبر في الأمر جيدًا يوضح أن إقامة الدول قبل اكتمال مقومات نجاحها هو في أغلب الأحيان إجهاض للعمل حيثما تقام، إذ أن إقامتها ثم إسقاط العدو لها عبء فوق طاقة الناس، وإن تحميل الناس أمرًا فوق طاقتهم له سلبيات كبيرة منها أن يؤدي إلى صدمة من الجهاد عند أهل الإقليم الذي فيه تقمع الحركة، وقد تتعداهم سواء أقمعت الحركة بعد إنشاء الدولة أو وهي تسعى لإنشائها كما حصل في سورية عندما حاول الإخوان المسلمون أن يبدؤوا الجهاد ويقيموا دولة إسلامية قبل أن يعدوا للأمر عدته وتكتمل مقومات نجاحه فحصلت صدمة لدى المسلمين في سورية من الجهاد، واستقر لدى الكثير أن البقاء على النظام القائم أقل ضررًا بهم مما سيلحق بهم إذا أرادوا الجهاد، فتبعًا لهذه الصدمة خسر الجهاد جيلًا من الشباب الذين كانوا يتحرقون لنصرة الدين ومنهم من بذلوا أرواحهم في سبيل ذلك، وسكنت ريح الجهاد في سوريا قرابة عشرين عامًا إلى أن نشأ جيل جديد لم يشهد الصدمة؛ فالغالبية العظمى ممن نفر للجهاد في أفغانستان والعراق هم ممن لم يشهد تجربة حماة وفتك النظام بها.

2. أن أمر الجهاد لإسقاط الدول والسيطرة عليها لا ينبغي البدء فيه بناء على أمل أن الناس سيقاتلون لتثبيت الدولة الناشئة، وإنما لا بد من دراسة الأمر وتقليبه والتأكد من اكتمال مقومات النجاح، وتحري الوقت المناسب فلا نضيع الفرصة الثمينة، ولا نبدأ قبل أن تتهيأ الفرصة المناسبة، وقد يقيس المرء نتائج إقامة دولة إسلامية ثم إسقاط الأعداء لها بالنتائج التي حصلت إثر سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان –نسأل الله أن يعيدها في عز وتمكين–، فهذا قياس مع فارق كبير لعدة عوامل:

العامل الأول: أن شعوب العالم الإسلامي تنقسم إلى قسمين عرب وعجم، وبما أن للأعداء معرفة وخبرات متراكمة عن العرب وتاريخهم فقد علموا أن للعرب صفات خطيرة تؤهلهم لتلبية داعي الجهاد بسرعة ويكفيهم أن القرآن الكريم والحديث الشريف بلغتهم، وما يترتب على ذلك من سرعة فهم النصوص بدون ترجمة، وبناء على

معرفتهم هذه فقد تم تركيز النصيب الأكبر من حملتهم ضد العالم الإسلامي على العرب لاسيما بالقصف الإعلامي المدمر للتأثير على ثقافتهم وصفاتهم بما يخدم مصالح الغرب، ويكفي للتدليل على ذلك أن أول لغة تبث بها إذاعة بي بي سي بعد الإنجليزية هي اللغة العربية، في حين أن عدد العرب يشكل اثنين ونصف في المئة من سكان العالم، بينما غيرهم من الشعوب كالصين وحدها تمثل خمس سكان العالم، وكذلك شبه القارة الهندية تشكل خمسًا آخر، وعدد المسلمين في شبه القارة الهندية أكبر من عدد المسلمين من العرب، فقد كان بإمكان الإمبراطورية الإنجليزية أن توصل صوتها إلى أربعين في المئة من سكان الأرض بإذاعتين فقط إلا أنهم كان همهم الأول تدمير العرب عبر الإعلام.

العامل الثاني: هو استمرار الاحتلال الأمريكي الظاهر بالقوة العسكرية على الأرض؛ فهذا عامل مهم جدًّا في استنهاض الناس وتحفيزهم على مواصلة القتال، بخلاف الوضع في الدول التي يسقط العدو الخارجي الدولة الإسلامية التي تقام فيها دون دخوله عسكريًّا على الأرض والاكتفاء بدعم العدو المحلي والإقليمي، لاسيما إن لم تكن الدولة مضطربة بسبب خلافات كبيرة داخلها كما هو الحال في العراق.

العامل الثالث: هو أن الشعب الأفغاني متدين على الفطرة ومتقشف بعيد عن الترف شديد التحسس من وجود الأجنبي في بلاده، وأن بلاده تكثر فيها القرى النائية على الجبال والأرياف المنقطعة عن المدن مما يشعر ساكني هذه المناطق بحريتهم وقوتهم وبعدهم عن سيطرة الأمن، في حين أن سيطرة الأجهزة الأمنية ضعيفة حتى في المدن.

فهذه العوامل عوامل مهمة لاكتمال مقومات نجاح إقامة الدولة المسلمة إلا أنها ليست منطبقة على جميع دول المنطقة؛ فإن الشعوب في كثير منها غير مهيأة بعد للدخول في قتال مع الحكومات وإسقاطها، فكثير منهم يجهلون ردتها والذين يفقهون ذلك أو يريدون الخلاص منها لعامل آخر كالفقر والفساد الإداري لا يعتقدون أن الحل في القتال ضدها لإسقاطها؛ لأن أمريكا مهيمنة على المنطقة وستسقط أي دولة تقوم بعد إسقاط وكلائها -يستثنى من دول المنطقة أفغانستان والعراق والصومال في هذه المرحلة-.

وهنا مسألة مهمة وهي أن من أهم العوامل التي تساعد -بعد فضل الله سبحانه وتعالى- على نجاح العمل الجهادي واستمراره دعوة المسلمين لقتال عدو يعرفون عداءه لهم ولا يشكون في إباحة قتاله وهو ما ينطبق على العدو الأمريكي، وأما العدو المحلي كأن يدخل اليمنيون في قتال طويل مع الأجهزة الأمنية أمر فيه ثقل على الناس؛ فبعد مرور الوقت يشعر الناس أنهم قتلوا بعضهم وسيميلون لإيقاف القتال مما يروج لفكرة الحكومات العلمانية التي

ترفع شعار إرضاء جميع أطراف الشعب، ونحن هدفنا ليس هو بذل طاقتنا في اليمن القوة الكبرى للإمداد والاحتياطي واستنزافها لإسقاط نظام مرتد وقيام نظام مرتد آخر.

هذا على افتراض أن الناس في اليمن سيثورون معنا لخلع هذا النظام، إلا أن من طبيعة القبائل الجرأة على القتال فيما بينهم والحذر والإحجام عن الدخول في صراع ضد كيانات كبرى إلا بعد التأكد من أن القوة والتوقيت تنبئ عن نجاح الثورة بنسبة مطمئنة جدًّا، في حين أن من أهم مقومات نجاح قيام دولة مسلمة واستقرارها في اليمن وجود حاضنة كبيرة من القبائل هناك، وكسب ثقتها لتدخل الصراع وتساهم في إقامة الدولة والمحافظة عليها، ومما ينبغي الانتباه إليه أن الكيان الذي ستواجهه القبائل في قتالها معنا ليس هو الحكومة اليمنية فقط وإنما هو الكفر العالمي والإقليمي.

كما تنبغي الإشارة هنا إلى أن الوضع على الأرض يجعل أهمية للتفريق بين الشمال والجنوب؛ فإن الوضع في الجنوب لا يحتمل الهدنة نظرًا لشدة غضب الشعب على الحكومة وحجم الظلم الهائل الواقع عليه منها، إضافة إلى التعبئة التي يقوم بها الحراك، هذان العاملان جعلا شرائح كبيرة من الشعب في الجنوب تجترئ على الدولة وتتهيأ للثورة المسلحة عليها والقتال ضدها، وأما اليمن في الشمال فأرى أنه يأخذ نفس حكم بقية دول المنطقة من حيث عدم تهيؤ الناس للقتال ضد الدولة، فأرى أن من الحكمة أن لا نطالب بهدنة في الجنوب حيث إنها معارضة للناس في تحركهم لرفع الظلم عن أنفسهم ستؤدي إلى خسارتنا لمعظم المتألبين ضد الحكومة، كما لا نسير في ركابهم وإنما نستفيد من الأجواء المتوترة لنشر دعوتنا إلى الحق في صفوف المسلمين في الجنوب نظرًا لأن الغضب الحاصل هناك يقوده الحراك وهو موال لأمريكا ودول الخليج؛ فعدم إعلان الهدنة لا يعني أن نصعد ضد الحكومة في الجنوب وندخل في قتال بالابتداء مع العسكر في الجنوب حيث أنه لا يأتي بالثمرة المرجوة، ولابد سيستهدف أبناء القبائل الشمالية التي لا يفقه عامتها أن العسكر مرتدون، وبذلك ستشعر القبائل بأننا أسرفنا في القتل ويتم تداول الحديث بين القبائل بأن القاعدة أسرفت في القتل مما ينفر عنا عددًا كبيرًا من الناس، وقد يؤدي إلى ثورة قبلية للقتال ضدنا ثأرًا لأبنائهم، وكذلك لا يعني أن نحرص على قيام دولة إسلامية في الجنوب في أول فرصة تسقط فيها سيطرة الحكومة عليه، وسبب ذلك ما سبق ذكره من إننا لم نتهيأ بعد لمرحلة إظلال الشعوب بمظلة الحكم الإسلامي، لأسباب منها أن لهم احتياجات وضروريات عدم توفرها من أهم عوامل ثورتهم على الحاكم، ونحن لا نستطيع توفيرها لهم في ظل حصار ومحاربة العالم كله لنا بهذه الوتيرة، ومن طبيعة الناس أنهم ينساقون مع من يوفر لهم احتياجاتهم بشكل أفضل وعداء العالم وحصاره للمجاهدين معلوم لدى الناس، فمهما كانت محبتهم للمجاهدين فلن يستطيع الكثير منهم الوقوف مع المجاهدين في ظل هذه الظروف.

ومن هنا يظهر أن معظم الناس في اليمن إن خيروا بين حكومة تشكلها القاعدة أو حكومة تشكلها أي دولة من دول الخليج بشكل مباشر أو غير مباشر كأن توفر الدعم لعلي سالم البيض أو غيره ممن لديهم قدرة إدارية فسيختارون الحكومة التي تشكلها دول الخليج سواء في الجنوب أو الشمال لسبب بسيط وهو أنهم يعتقدون أن هذه الحكومات مسلمة ولديها القدرة على توفير ضروريات معاشهم، وهذا هو مطلب الناس أن تجتمع لهم أمور دينهم ودنياهم.

وحتى نكون بعيدًا عن الآمال والتمني ينبغي أن نتعامل مع ثورة الشعب في الجنوب كما لو أن صخرة كبيرة منحدرة من أحد الجبال وهي مكسب لمن يأخذها إلا أن إيقافها لصالحنا أمر متعذر، فهي بطبيعة الأشياء ستنزل عند من لديه القدرة على للسيطرة عليها، وهم في الفترة الحالية المعارضة اليمنية التي ستدعمها دول الخليج، إلا أن النظر إلى مآلات الأمور يظهر أنه في الحين الذي تضعف فيه أمريكا ويضعف تبعًا لذلك وكلائها، ويتهيأ المجاهدون لإظلال الناس بمظلة الخلافة سنكون نحن الخيار الأقرب إليهم فهم مسلمون في ديار الإسلام والوضع الطبيعي لهذه البيئة أن تستقبل المجاهدين ليعيدوا إقامة الخلافة والحكم بشرع الله، وهذا من أكبر أسباب خشية الخصوم من المجاهدين أكثر من خشيتهم من الرافضة.

وبناء على ما تقدم فلا ينبغي أن نبدأ محاولة إقامة دولة في اليمن حتى وإن ثار الشعب على الحكومة وأسقطها سواء في اليمن كله أو الجنوبي فقط، ومهما كان سوء المرشحين للسيطرة على الدولة؛ لأن النتيجة ستكون أشد ضررًا على الإسلام والمسلمين إن شرعنا في أمر لم تكتمل مقومات نجاحه يدخلنا في مأزق مع الشعب ويجعل قوات المجاهدين هناك تحت نيران العدو، حيث أننا في نظر حكام بلاد الحرمين أعدى أعدائهم ووجودنا في اليمن خطر يهدد ملكهم فضلًا عن استجابتهم لأوامر الأمريكيين بقتالنا فسيضخون أموالًا هائلة لتجنيد قبائل اليمن لقتلنا وسيكسبون سيوف معظم الناس مما سيجعل قوة المجاهدين في اليمن تحت نيران العدو وفي وضع خطير جدًّا.

نقاط متفرقة:

1. أرجو طمأنتي عن حال أبناء الشيخ سعيد –رحمه الله–، وعن حادث استشهاده وكيفية معرفة الأعداء للموقع حيث إني أنوي أن أرثيه وأحدث الأمة عنه إلا أنني لم أسمع من طرفكم إثبات ظاهر للخبر.

كما أرجو إبلاغ السلام والعزاء لأخينا أبي محمد وطمأنتي على أوضاعه حيث أني منذ أشهر وأنا أرسل إليه رسائل ويفيدني الشيخ -سعيد رحمه الله- بأن الوسيط من طرفه لم يأتهم بعد، ثم في الفترة الأخيرة أصبح من الملفت للنظر عدم سماع صوته في الإعلام، عسى أن يكون المانع خيرًا، وأنصح أن يكون معه مرافق من الإخوة العرب.

2. كنت قد ذكرت في عدة رسائل سابقة للأخ الكريم الشيخ سعيد -رحمه الله- أهمية خروج القياديين من وزيرستان ولاسيما الذين لهم ظهور إعلامي؛ فأؤكد عليكم في هذا الأمر على أن ترتبوا أماكن بعيدة آمنة عن مدى تصوير الطائرات والقصف للانتقال إليها مع أخذ كامل الاحتياطات الأمنية، وكذلك تسعوا في إخراج الإخوة أصحاب الطاقات المتميزة بعد أن يكونوا قد أخذوا تطعيم معركة إما بخوض معركة كبيرة أو ببقائهم في الجبهة لمدة شهر تقريبًا.

3. حبذا أن ترشح لي أسماء بعض الإخوة المهيئين لأن يكون أحدهم نائبًا لك.

4. حبذا أن ترشح أحد الإخوة يكون مهيأ للقيام بالمسؤولية العامة عن العمل الخارجي في جميع الأقاليم، وإن تعذر ترشيح أخ لهذه المسؤولية فتكون ضمن مسؤولياتكم.

علمًا أن الشيخ يونس هو المسئول عن العمل الخارجي في أفريقيا وغرب آسيا فأرجو إبلاغه بذلك، وقد سبق أن أرسلت رسالة للشيخ سعيد -رحمه الله- ولكم عن أهمية العمل الخارجي فعسى أن تكون وصلتكم، وعلى كل حال فقد أرفقتها ضمن رسائلكم.

5. حبذا أن ترشح أحد الإخوة يكون مهيأ للمسئولية عن عملية كبيرة في أمريكا.

6. حبذا أن تنتخب من الإخوة عددًا لا يتجاوز العشرة ثم يتم إرسالهم إلى بلدانهم متفرقين دون علم أحدهم بالآخر ليدرسوا الطيران ويستحسن أن يكون هؤلاء الإخوة من دول الخليج حيث إن تكاليف الدراسة هناك على الدولة.

كما ينبغي أن يتم اختيارهم بعناية فائقة وبمواصفات دقيقة جدًّا، ومن ضمن مواصفاتهم أن يكونوا راغبين في القيام بعمليات فدائية ومهيئين للقيام بأعمال جريئة ومهمة ودقيقة قد نطلبها منهم في المستقبل.

فأرجو الاهتمام بهذا الأمر لأهميته القصوى، ووضع آلية لمتابعة الإخوة الذاهبين لدراسة الطيران حتى نقلل من نسبة احتمال ثقلهم عن الجهاد.

7. حبذا أن تطلبوا من الإخوة في جميع الأقاليم بأنه إن كان لديهم أخ متميز بحسن خلقه وشجاعته وكتمانه للسر ويستطيع العمل في أمريكا كأن يكون مقيم فيها أو من الميسر عليه السفر إليها يفيدونا بذلك دون أن يتخذوا أي إجراء مع إفادتنا أيضًا بكونه راغبًا في عملية فدائية أم لا.

8. حبذا أن ترسلوا إلى الإخوة في جميع الأقاليم بلا استثناء بأن من كانت لديه عمليات خارج الإقليم الذي هو فيه فلابد من ترتيب الأمر معك، حيث إن هذا الأمر ضروري كي لا تتضارب بعض العمليات مع الأخرى وتعطّلها، وقد ينكشف أمر بعض الإخوة ويقعوا في الأسر.

9. حبذا أن ترسلوا رسالتين إحداهن للأخ أبي مصعب عبد الودود والأخرى إلى الأخ أبي بصير ناصر الوحيشي وتطلبوا منهما أن يبذلوا قصارى جهدهم في التعاون مع الشيخ يونس فيما يطلبه منهم، وتتم الإشارة للإخوة في المغرب الإسلامي بأن يوفروا له ما يحتاجه من دعم مالي قد يبلغ مئتين ألف يورو خلال الأشهر الستة القادمة، على أن يتم إرسال الرسالتين إلى الأخوين بالتنسيق مع الشيخ يونس فيرتب اسم لا تعرف من خلاله جنسيته، ويتم البحث عن وسيلة آمنة للتواصل والتنسيق بينهم وبين الشيخ يونس، ويتم التنبيه على ضرورة السرية القصوى في العمل، وتبقى معرفة أمر الشيخ يونس مقتصرةً على القيادات في الأقاليم التي له عمل مع الإخوة فيها.

كما تتم الإشارة للإخوة في اليمن عند إفادتهم بمسألة التنسيق معك قبل القيام بأي عمل خارج جزيرة العرب بأن العمل في البحر حتى ضمن المياه الإقليمية لجزيرة العرب داخل ضمن العمل الخارجي الذي ينبغي التنسيق فيه، مع مراعاة الاهتمام بتوضيح أهمية التنسيق وخطورة تركه للإخوة في جميع الأقاليم، وبشكل عام في معظم ما نطالب للإخوة به يستحسن توضيح الحكمة أو السبب ما لم يؤدي إلى كشف أسرار عن العمليات.

10. أرجو أن تكتب تقريرًا عن أخينا الشيخ يونس ترسله لنا في أقرب فرصة يتضمن مولده ونشأته ودراسته الأكاديمية وحالته الاجتماعية وأهم ما لديه من خبرات، وكذلك يتضمن أخلاقه وتعامله مع المجاهدين وعلاقتهم به وتاريخ دخوله مع الملتزمين ونفيره للجهاد.

وإن لم يتيسر لكم أن يكون التقرير كافيًا شافيًا فحبذا أن تستعينوا بإخواننا في المغرب الإسلامي بعد أن تبعثوا لنا ما تيسر لكم.

11. كنا في رسالة سابقة طلبنا تقريرًا عن الأوضاع عندكم من المسئول الأمني الأخ أبو الوفاء، وكذلك من نائبه ولم يصلنا بعد فحبذا أن تتابعوا الأمر.

12. حبذا أن تكتب لنا بالتفاصيل عن الوضع المالي لديكم وعن تصوراتكم وخططكم لتحسينه.

كما ينبغي أن يكون ضمن ترتيبكم للميزانيات اقتطاع ما يلزم لمرتبات الإخوة عندكم وأسرهم لمدة عام سواءً كانت الأيام القادمة مبشرة بتحسن الوضع المالي أو كان خلاف ذلك.

13. حبذا أن تفيدونا بمعلومات وافية عن أخينا أبي بكر البغدادي الذي تم تعيينه خلفًا لأخينا أبي عمر البغدادي -رحمه الله- والنائب الأول له وأبي سليمان الناصر لدين الله، ويستحسن أن تسألوا عنهم مصادر عديدة من إخواننا الذين تثقون بهم هناك حتى يتضح الأمر لدينا بشكل كبير.

وكذلك أود أن تسألوا إخواننا في جماعة أنصار الإسلام عن موقفهم من الأمراء الجدد أبي بكر وإخوانه.

كما أود تذكيركم بأن تبذلوا قصارى جهدكم في السعي للوحدة وحل أي خلاف بين جميع الكيانات الجهادية في العراق.

ويكون ضمن سعيكم هذا للوحدة بينهم أن توجهوا رسالة خاصة لإخواننا هناك تؤكدون فيها على أهمية الوحدة والاجتماع، وأنها قاعدة من قواعد الدين فيجب أن تقدم على الكيانات والقيادات والأسماء إن كان منها ما يعثر تحقيق هذا الواجب العظيم.

14. أود تذكيركم بأهمية وتأثير البيان الأول على انطباع الناس عن من يخاطبهم لهم لاسيما بعد أن تكون لديه مسئولية كبيرة، وبما أننا نحمل مسئولية دعوة نريد إبلاغها للناس فهذا يستدعي منا الحرص على معرفة ما يتناسب معهم ومن أي السبل يسهل إيصال الحق إليهم وإقناعهم به.

ومما يدخل في هذا المجال إزالة الأمور التي قد تثير عجبهم والحرص على ما قد ألفوه ضمن المباح في الشرع، ولعل من هذه الأمور أن يكون الظهور الإعلامي بالاسم الحقيقي ولو الأول، وكذلك الظهور بلباس العرب فهو أقرب إلى الناس من لباس إخواننا في هذه المناطق، وكذلك ما يميل إليه عامة الناس الاختصار في الخطابات المرئية والمسموعة ويمكن بسط ما يستدعي البسط في الشبكة العنكبوتية.

15. ينبغي أن ترسلوا إلى الإخوة في جميع الأقاليم بأن لا يرسلوا للقيام بأي عملية فدائية أخًا واحدًا فأقل عدد هو اثنين، وقد جربنا ذلك في عمليات عدة كانت نسبة نجاحها منخفضة جدًّا تبعًا لبعض العوامل النفسي التي تطرأ على الأخ في مثل هذا الموقف، ولعل من آخرها العملية التي استهدف بها إخواننا في اليمن السفير البريطاني وقام بتنفيذها أحد إخواننا رحمه الله رحمة واسعة وتقبله في الشهداء.

فمهما كانت شجاعة الأخ ورباطة جأشه فالعوامل النفسية التي تلازم الإنسان في مثل هذه الحالة تستدعي وجود مرافق له يشد من عضده.

وقد يستشهد بعض الناس بأن بعض الصحابة -رضي الله عنهم- قام بعملية وحده فهذا قياس مع الفارق؛ فإن ذلك لم يكن في عملية فدائية وبين الأمرين فرق كبير.

16. كنت قد طلبت من الشيخ سعيد رحمه الله تكليف الأخ إلياس بإعداد مجموعتين إحداهن في باكستان والثانية في أفغانستان في منطقة بجرام مهمتها هي الترصد لزيارات أوباما أو بتريوس إلى أفغانستان أو باكستان للقيام بعملية استهداف لطائرة أي منهما، وأما إن كانت هناك زيارة لنائب الرئيس الأمريكي بايدن أو لوزير الدفاع

جيتس أو لقائد هيأة الأركان مولون أو المبعوث الخاص لأوباما في أفغانستان وباكستان هولبرك فلا يتم استهدافهم هم وأمثالهم، وتبقى المجموعتين تترصد أوباما أو بتريوس وسبب التركيز عليهما أن أوباما رأس الكفر وقتله سيجعل بايدن يستلم رئاسة أمريكا باقي فترته الرئاسية بشكل تلقائي كما هو مستقر عندهم، في حين أن بايدن غير مهيأ البتة لهذا المنصب مما سيدخل أمريكا في أزمة.

وأمّا بتريوس فهو رجل المرحلة في هذه السنة الأخيرة للحرب فقتله يؤثر على سير الحرب.

فأرجو أن تطلبوا من الأخ إلياس أن يراسلني بخطواته العملية في هذا العمل.

17. حبذا أن تنسقوا مع إخواننا من طالبان باكستان وأفغانستان بخصوص العمل الخارجي ليكون بيننا تعاون كامل، ويتم الحديث معهم بأننا قد بدأنا التخطيط للعمل داخل أمريكا منذ سنين طويلة وقد اكتسبها خبرة في هذا المجال، ونحن وهم إخوة فلا ينبغي أن نقع في بعض الخلل الذي يضر بالمسلمين وينفع الأعداء نتيجة لعدم التنسيق فيما بيننا، فعلى سبيل المثال عملية الأخ فيصل شهزاد –فك الله أسره– كان من الممكن تفادي الأخطاء التي وقعت فيها وتأمين سلامة الأخ من الاعتقال بيسر وسهولة لمن لديه خبرة في ذلك الميدان، فلو أن أحد الإخوة اشترى السيارة ثم غادر من أمريكا إلى وزيرستان قبل العملية لتعذر عليهم اعتقال الأخ بتلك السرعة، وقس على ذلك فتنبيههم إلى أهمية التعاون بيننا وإمكانية تبني الطرفين للعملية يقلل من وقوع مثل هذه الأخطاء التي علق بعدها الأمريكيون بأن المجاهدين لم يعودوا قادرين على القيام بعمليات كبيرة ومخططة بإتقان.

18. ينبغي أن يكون في حسابكم ورود احتمال –وإن كان ضعيفًا– وهو أن الصحفيين قد يكونوا مراقبين مراقبة لا نشعر بها نحن ولا هم سواء أرضية أو عبر أحد الأقمار الصناعية وخاصة أحمد زيدان، ويرد أيضًا أن توضع لهم شريحة في بعض مقتنياتهم قبل المجيء إلى مكان الالتقاء بهم لقضاء أي أمر معهم أو لإجراء لقاء مع أحد الإخوة، وكما تعلمون أن أحمد زيدان قد قام بعدة لقاءات مع قياديين من الطلبة وكذلك مع الشيخ سعيد –رحمه الله– ولم يحصل أن الأمريكيين قتلوا أحدهم وعلموا مكانه عبر مراقبة أحمد زيدان إلا أنه أمر قد ينتبهون إليه، حيث إنهم قد تعرفوا على البيت الذي كان فيه الأخوين أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر –رحمهم الله– عبر المراقبة بالأقمار الصناعية لبعض الأخوة الذين توجهوا إليهم بعد خروجهم من السجن.

وبناءً على هذا الاحتمال فمن باب الأخذ بالحيطة والحذر وإهدار جهود الأعداء في نواحي التطور اجتنبوا أي التقاء بالصحفيين.

مع الانتباه إلى أن المراقبة عبر التصوير بالطائرات والأقمار الصناعية لا ينبغي التعامل معها بدورات الهروب من المراقبة وتغيير السيارات وإجراء اللقاءات مع الصحفيين في مكان بعيد عن مكان تواجد المجاهدين، ومجيء الصحفيين ليلًا حتى لا يعرفوا معالم الطريق وما شابه هذه الإجراءات.

وإنما ينبغي استخدام الطريقة الآمنة في التواصل مع الإعلام والصحفيين وهي التعامل بالبريد.

فأود أن تفيدوا إخواننا في طالبان باكستان وأفغانستان بهذا حرصًا على سلامتهم.

19. إن مما لا يخفى عليكم أن البقاء لفترات طويلة على نفس الطريقة في التواصل بيننا أمر فيه نقاط ضعف من الناحية الأمنية، إذ أنه يسهل على الأعداء الوصول إلى طريقة التواصل بيننا؛ فمبدئيًا لابد من اتخاذ الإجراءات التالية:

أ- أن لا يلتقي الإخوان الوسيط من طرفنا مع الوسيط من طرفكم لتسليم واستلام الرسائل إلا في أحد الأسواق المغلقة كالأسواق في المراكز التجارية.

ب- أن يرفع إليكم الأخ الذي يخرج بالرسائل من وزيرستان تقريرًا عن كل رحلة يخرج فيها من وزيرستان يفيدكم فيه عما إذا كان الوضع الأمني طبيعي كالعادة، أو إن حصل أي تغير ومستجد أمني كزيادة في التدقيق أو الاستجواب أو التصوير، سواءً إن قصد به أشخاص محددين أم شمل جميع المارين، أو إن تم استبدال عناصر التفتيش بعناصر أكثر وعيًا أو نتباهًا من العناصر الموجودة حاليًّا.

20. بخصوص أخينا أبي طلحة الألماني فقد ذكر لي الشيخ سعيد -رحمه الله وتقبله في الشهداء- أن الأخ في طريقه لتنفيذ عملية انغماسية؛ فإن كان قد نفذ العملية فنسأل الله أن يتقبله في الشهداء ويسكنه فسيح جناته ويعوض المجاهدين خيرًا، وإن كانت عمليته قد تعثرت وترون أن لديه طاقات متميزة يفتقدها قسم العمل الخارجي فحبذا أن تفيدوه بذلك على أن يؤجل قضاء رغبته في عملية انغماسية، وتطلبوا منه أن يكتب لي تصوراته عن العمل الخارجي.

21. حبذا أن تطلبوا من إخواننا طالبان باكستان بأن ينفوا صلتهم بعملية لاهور الأخيرة على البريلوية، وكذلك تسألهم عن مدى صحة بعض الأخبار التي تتحدث عن بدايات للتفاوض والهدنة بينهم وبين الحكومة الباكستانية، وما هو رأيهم ورأيكم في ذلك مع العلم أن كثير مما ذكرته عن اليمن قد ينطبق على الأوضاع عندكم.

22. حبذا أن تفيدونا بصحة ما ذكر عن اعتقال أخينا عزام الأمريكي.

23. حبذا أن ترسلوا إلينا كتاب الشيخ أبي يحيى (التترس في الجهاد المعاصر) وكتابه أيضًا (نظرات في الإجماع القطعي)، ويستحسن أن تزودونا بكل عمل دعوي يصدر عنكم.

24. مرفق رسالة للشيخ يونس أرجو إيصالها إليه إن كان عندكم، أو كان قد سافر وهناك طريق آمن لإرسالها إليه، وإن لم يكن هناك طريق آمن لإرسالها فأرجو إتلافها.

25. حبذا أن تفيدوني بمن لديكم من الإخوة الذين ليس لديهم مانع من مرافقتي، وهم من أبناء هذه البلاد ووضعهم مناسب للقيام بهذا الأمر، وقد كنت طلبت سابقًا من الشيخ سعيد -رحمه الله- أن يفيدني بمن لديه فذكر لي بعض الإخوة إلا أن أوضاعهم من الناحية الأمنية لم تكن متناسبة مع وضعنا، ويبدو أن الخيارات كانت محدودة لديه لذا فأرجو أن توصلوا البحث عن العناصر المناسبة وترسلوا إليَّ بالأسماء والسير الذاتية للإخوة الذين ترون أنهم مهيئين؛ فأنتم أدرى بالصفات التي ينبغي أن تكون فيهم كأن يكون الأخ قد تمحص بما لا يدع مجالًا للشك، وأن لا تكون عليه أي قضايا أمنية كأن يكون مطلوبًا وأن يكون يمتلك بطاقة رسمية وإن كانت قديمة يقوم بتجديدها، وأن يكون لديه قدرة على استئجار البيوت وشراء المستلزمات.

وأن يكون كتومًا للسر حتى عن أهله والمقربين من أصدقائه، حسن الأخلاق، هادئ الطباع، صبورًا حليمًا، وأن يكون حاضر الذهن، وعالمِا بمكائد الأعداء، وقادرًا على أن لا يزور أهله إن كان هذا يشكل خطرًا، وأن لا يكون من منطقة تلفت النظر لكثرة المجاهدين فيها كأن يكون من وزيرستان، ويستحسن أن لا يفيدكم باسمه الحقيقي ومكان إقامة أهله.

فأرجو الاهتمام بالأمر وإفادتنا خلال شهرين حيث إن المدة التي أمهلنا مرافقنا محدودة.

26. أخبرنا الأخ عبد الله الحلبي (عبد اللطيف) بأن أسرتي في إيران في طريقهم للمجيء إلى الأخوة في باكستان أو وزيرستان؛ فمن باب الحيطة والحرص على سلامة الجميع ينبغي أن نضع في حسابنا أن مجيئهم قد يختلف عما ألفناه في مجيء إخواننا الذين قدموا سابقًا من إيران لأسباب منها أن ابني لادن قد يسمح له الإيرانيون بالخروج من إيران والذهاب إلى سوريا على أساس إظهار حسن النية لبقية المعتقلين بأنهم سيطلقونهم، وهو سيكون حريصًا على أن يطمئن الأهل بأن إخوته سيخرجون قريبًا من إيران، ولا يخفى عليكم أن مثل هذا الخبر سيتم تناقله عبر الهاتف في حين أن الهواتف مراقبة، وبذلك أصبحت المعلومة ضمن قدرة الخصوم معرفتها ومن ثم إن كان القائد الاستخباراتي في المنطقة واعيًا جدًّا سيظن بأنهم قد توجهوا إليَّ، وسيقوم بمراقبتهم للتوصل إلى المكان الذي فيه يستقرون ومهما كانت نسبة ورود هذه الاحتمالات في مراقبتهم فمن باب الأخذ بالحيطة والحذر ينبغي قطع المراقبة بالطريقة الآتية:

أن يذهبوا إلى النفق الذي بين كوهات وبيشاور، ويتم ترتيب موعد محدد بينهم وبين أحد الإخوة على أن يتم اجتماعهم داخل النفق، ويتم تبديل السيارات، فيركبوا في السيارة التي مع الأخ الذي سيلتقون به بدلًا من السيارة التي كانوا فيها، وينبه الأخوين الذين سيسيران بالسيارات على أهمية الالتزام الدقيق بالموعد الذي يتفقون عليه، وبعد تبديل السيارات يوصل الأخ الذي أخذ السيارة التي يرد عليها احتمال المراقبة السير إلى مكان ليس عليه أي شبهة فيه، ويخرج القادمون من إيران إلى بيشاور، ويذهبون إلى أحد الأسواق المغلقة لتتم فيه نفس عملية تبديل السيارات التي تمت في النفق مرة أخرى، ثم يواصلون السير إلى مكان آمن في بيشاور ريثما نرتب لهم المجيء -بإذن الله-.

وإن أساس نجاح هذه الطريقة في الهروب من المراقبة هو أن يتم الذهاب إلى النفق والحركة بعد الخروج منه في جو غائم، وإن أدى ذلك إلى انتظارهم بعض الوقت علمًا أن منطقة بيشاور وما حولها لا تتأخر عنها السحب كثيرًا.

كما ينبغي تنبيههم إلى أهمية التخلص مما أحضروا معهم من إيران كحقائب السفر أو كل ما يدخل فيه مقدار رأس المخيط، حيث إنه قد تم تطوير شرائح للتنصت صغيرة جدًّا تدخل داخل حقن العلاج، وبما أن الإيرانيين غير مؤتمنين فمن الممكن زرع شرائح في بعض مقتنيات القادمين.

هذه العملية تتم مع أم حمزة فقط، وأما فيما يخص ابناي عثمان ومحمد فحبذا أن يتم ترتيب مكان آمن لهما في باكستان.

ويستحسن مراسلة الإيرانيين إن أطلقوا سراح أسرتي ولم يطلقوا معهم ابنتي فاطمة بأنهم وعدوا إثر إطلاق أسيرهم لدينا بأنهم سيطلقون سراح أسرتي وهذا يشمل أبنتي فاطمة، وهي مرتبطة بزوجها وليس من الإنصاف تفرقة النساء عن أزواجهن؛ فينبغي إطلاق سراحها مع زوجها وزوجته أم حفص.

وأمّا فيما يخص ابني حمزة فقد كان لكم رأي بأن يتوقف مجيء الإخوة إلينا نظرًا لصعوبة الظرف الراهن فبعد تقليب المسألة بعثت للشيخ سعيد -رحمه الله- برأي وافقني عليه؛ وهو أن يتم استقبال الإخوة القادمين حتى يبقى لنا شريان حياة وتعويض لمن نتفقد من الطاقات والكوادر على أن يتم حصر مدة بقاءهم في وزيرستان على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، ويتم إعطاؤهم دورة سريعة ثقلها الرئيسي فكري، إضافة إلى أسس استخدام السلاح، ونتعرف من خلالها على طاقات وقدرات الإخوة القادمين فمن نجده منهم متميزًا قادرًا على الدعوة والتجنيد نرسله إلى بلده ليقوم بمهام نحددها له كالتحريض على الجهاد عبر الانترنيت، أو جمع التبرعات، أو تجنيد بعض الإخوة المتميزين، ونبقي عددًا منهم محدودًا لتنموا طاقاتهم معكم في وزيرستان، وأما الشباب الآخرين فيتم إرسال من تلحظون عليه صبرًا وجلدًا وانضباطًا بالأخلاق الإسلامية إلى الجبهات مع الطلبة على أن تخبروه بأنه سيعيش كعيشهم، ومن لا تلحظون عليه ذلك يتم الاعتذار منه وإخباره بأنه متى تحسن ظرفنا سنوجه نداء ليأتي هو وأمثاله على إثره.

وبناءً عليه فقد بدأ لي أمر أحببت أن أشاوركم فيه؛ وهو أن يذهب ابني حمزة إلى قطر فيطلب الفقه الشرعي وفقه الواقع، ويقوم بواجب توعية الأمة وإيصال بعض ما نريد إيصاله لها ونشر أفكار الجهاد وتفنيد الباطل والشبه التي تثار حول الجهاد ضمن الهامش المتاح هناك.

ولا يخفى عليكم أن الأمة بحاجة للتماس معها والتحدث معها عن قرب ومعرفة بواقعها والمداخل التي ينبغي الدخول منها في إيصال المعلومة، في حين أن المجاهدين لا يتيسر لهم ذلك بشكل كبير لبعدهم ومطاردة الكفر العالمي لهم مما يفوت عليهم فرصة معرفة رغبات الأمة في الحديث وتلبيتها.

إلا أن حمزة من المجاهدين ويحمل نفس أفكارهم وهمومهم، وفي نفس الوقت يستطيع التماس مع الأمة حيث إنه تتعذر إدانته ومطالبة قطر بتسليمه؛ لأنه دخل السجن وهو في سن الطفولة فليس هناك أي قضية عليهم.

27. سبق أن شاهدنا في الفترة الماضية بعض البرامج عن العبد الفقير كان آخرها برنامج الإسلاميون في إحدى حلقاته وكان أمرًا متكررًا فيها أنها تعتمد على معلومات غير صحيحة، وأحيانًا غير دقيقة ومما لا يخفى عليكم أن الإنسان إن لم يفصح عن تاريخه فسيضع له بعض الإعلاميين والمؤرخين تاريخًا بما يتوفر لهم من معلومات سواءً كانت صحيحة أم خاطئة.

فحتى لا يبقى في الأمر هذا الخلط تبادر إلى ذهني أن ترتبوا مع أحمد زيدان على أن يعد هو برنامج موثق من طرفنا بمعلومات واقعية بما نرسلها إليكم في رسالة قادمة.

ويكون من ضمن ما تتفقون معه عليه أن يكون هذا العمل مشترك بين الجزيرة والسحاب فتكون حقوق الإصدار محفوظة لهما.

وفي الختام:

نحن بانتظار سماع أخباركم ووصول رسائلكم، ونرجو الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لما يحب ويرضى، وأن يجمع شملنا بعونه ورحمته إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم زمراي

المرفق مما كتبه الشيخ يونس

بيان حالنا وخطر مزلقين علينا لابد أن نضع لهما حدا

الظروف المتاحة لنا الآن أفضل وأحسن ظروف مرت في تاريخ الأمة الإسلامية منذ فترات طويلة؛ فهنالك قاعدة شبابية تستلهم فكرنا ونهجنا ولله الحمد، ولم نتكلف عناء تربيتهم ولا تعليمهم أدبيًّا ولا عقائديًّا، بل هم جاهزون لكل ما يلقى لهم عبر الشبكة العنكبوتية شريطة صحة نسبته لنا، وهذا الأمر في ميزان السياسة يعتبر من أساسيات التمكين، فكما يُقال: (السيف يفتح البلدان، والعلم يفتح القلوب)، وامتلاك القلوب قبل امتلاك البلدان، فهو الذي يسهل إقامة الدين في البلدان، ونموذج فيروز الدليمي خير شاهد فهو لم يرى النبي –صلى الله عليه وسلم–، ولكن قام بالدور المطلوب منه وكفى الله به فتنة عظيمة لو تمادت لكانت كفتنة مسليمة الكذاب، وذلك لأن فيروز استقر الإيمان في شغاف قلبه وعرف ما يلزمه شرعًا فقام بما يلزم؛ فبلوغ دعوتنا وتسهيل أبجدياتها للناس وإيضاح شموليتها لحل كل المشاكل الدينية والدنيوية كل ذلك مما يعجل بالفتح والظفر وظهور المفاجآت على يد من لم نكن نحسب لهم حسابًا، وهذه النقطة تنبه لها أعداء الله من النصارى فتعبوا في إيجاد طبقة تابعة لهم في بلادنا مثقفة بثقافتهم، وصرفوا في ذلك الأموال وبنوا المدارس، وسخروا الفضائح خدمة لهذا الهدف غير النبيل، وشروا الذمم وما ذلك إلا ليتحصلوا على طبقة تفكر بتفكيرهم وتعمل بتدبيرهم وتذعن لتسخيرهم، فالخامات التي عندنا نحتاج أن نسهل لها مهام الجهاد بطرق لا تخطر على البال وسهلة وميسورة ونظيفة وتؤدي الغرض، وعلينا أن نحميها من مزلقين خطيرين أحدهما أمني والآخر من ناحية التشدد وضيق الأفق وسأوضحهما بعد قليل.

فوجود هذه القاعدة الشبابية والطبقة المتنامية في هذه الظروف التي نمر بها تتيح لنا جوًّا ومناخًا للحركة ما كنا نحلم به فأنشطتنا لا يلزمنا –نحن المباشرين لها– أن نعلن عنها، بل هناك ولله الحمد جهة وقِبْلة استقرت الأعين عليها وتوجهت لها العيون والقلوب واطمأنت لها الأفئدة ولهجت بمدحها الألسنة تقوم بتبنيها أو توعز لبعض الأقاليم بتبنيها، وهذه الجهة هي طبقة القيادة هنا في خراسان وقيادات الأقاليم، وهذا يتيح للطرف المباشر للأعمال حرية الحركة ناهيك على أن الإبداع في الوسائل والأساليب والتزوير والتهريب وإتقان هذه الأمور مع تطويع الأفراد على الانسياب في الناس كل هذا يتيح لنا الذوبان متى ما شئنا، وذلك سيكون له أعمق الأثر في إخفاء الأثر بعد الضربات.

والآن سأوفي بما وعدت من التفصيل في أمر المنزلقين :

1. المنزلق الأمني حتى لا يحرق الأخ نفسه قبل أن يحرق عدوه، وهذا سأضع له مفكرة صغيرة كإرشادات وتوعية – بإذن الله– بحمايتهم وستصدر ممهورة باسم التنظيم مخاطبة كل من يحمل فكر الجهاد، وسأضع فيها إيحاء يوحي بأنهم يُعَدُّون لمرحلة الدولة وما قبل تلك المرحلة حتى ينزلق فهم العدو عن المراد، ويعد المسألة من عالم الأحلام ويعزوها لقتل الكوادر، والضيق الذي نتعرض له ونتركه يفرح بتحليله كما يشاء كما سخر قوم نوح –عليه السلام– منه عندما كان يصنع السفينة، وسنستغل من نحتاجه من الأفراد في مرحلته سواء قبل أو بعد قيام الدولة، وستخرج المذكرة على شكل صوت وصورة وكتابة ومترجمة ومدبلجة لكل اللغات المتاحة، وهذا سيريحنا من عناء كبير وجهد مضنٍ، بل سيجعل الفرد الذي يأتي لأي قطاع في التنظيم أو إقليم عبارة عن سهم جاهز للإطلاق إن صح التعبير.

2. مزلق التشدد والتكفير بلا ضوابط شرعية، وهذا لابد من وضوح موقفنا فيه بشكل لا مثنوية فيه ولا لبس، ولابد من وضع مذكرة فيه مختصرة واضحة صارمة موجهة لكل شباب الصحوة وفوائدها لا تخفى كإحقاق ما نعتقده وندين الله به، ونصح لأنفسنا ولمن نحب من عموم الخلق، ونبذ هذه التهمة عنا وتوسيع آفاق إخواننا؛ فنحن مقبلون على مرحلة ضيق الأفق فيها قاتل، والجهل بالشرع فيها مهلك، وعدم انتشار الوعي الشرعي بشكل كافي مرتع وخيم لاسيما وأنه قد بدأ ينتشر في الشبكة العنكبوتية مصطلح (منهج السلفية الجهادية) فيُقال فلان ليس على منهج السلفية الجهادية ونحوه، وهذا أمر في غاية الخطورة خصوصًا مع بداية ظهور رموز من هذا التيار المنسوب إلينا يتبنى أقوالًا في غاية التشدد والقطعية في مسائل اجتهادية ظنية، وأصبح على ضوء ذلك يميز الناس ويصنفون بطريقة لا يظهر أنها بريئة من أيدي أجهزة الأمن والمندسين؛ فالاحتمال وارد ولا نجزم بشيء، وهذا فيه حصر لنا وعزل عن الأُمَّة بهذه التصنيفات المريضة التي هي إلى التنابز بالألقاب أدخل منها في إقامة الدين، وقد جربتم ذلك في بيشاور ورأيتم نتائجه في الجزائر، وهذا قد يجعل الناس في موقف إن ترسخ هذا المبدأ يحجبهم عن قول بعض الحق خشية التصنيف، فلا بُدَّ من وأده في مهده وتوسيع آفاق الناس وأخذهم إلى الحق بالهوينى؛ فلسنا حكرًا على السلفيين ولا على مقلدة المذاهب، بل ننتسب لكل الأُمَّة ونستشهد بكلام علمائنا وفق إصابتهم للحق بدليله، وليس عندنا في ذلك أدنى غضاضة، ولسنا في منأى عن اتباع المذاهب المسلوكة وإن تسنموا التقليد ولا السلفيين، وإن امتطوا صهوة الاجتهاد، والكل من الأمة والكل يؤخذ من قوله ويترك إلا من أنزلت عليه سورة البقرة –صلى الله عليه وسلم–، وفي المسائل الاجتهادية العلمية الأمر فيها واسع وغالب ما نقاتل عليه الآن هو محل اتفاق بين علماء الأُمَّة المعتبرين، ولذلك لا بُدَّ من إيجاد مذكرة يقوم بها الشيوخ كالشيخ أبي يحيى، والشيخ

محمود يوضحان فيها مسائل التكفير ويبرزان جانب التورع في إطلاق التكفير على الأعيان، وأن الورع في هذا الباب أليق من التهور لاسيما عند الاشتباه، مع أن من وضح حكمه واتضح أمره أنه يكفر ويطلق عليه الحكم من قبل معتبرين مؤهلين لذلك، وكذلك لا ينبغي تفتيح أذهانهم لمسائل شرعية وسياسة حتى يرتقوا لمرتبة "المؤمن كيس فطن"، وأرى أن الاستعانة برسالة جواب سؤال في جهاد الدفع للشيخ محمود مفيدة جدًّا في ذلك، وتنشر على أوسع نطاق بشتى الطرق والوسائل.